

المجلة الدعوة

صوت الحق والقوة والحرية

مجلة إسلامية فضلية متنوعة

www.ikhwan.site

العدد الأول - ربيع الآخر 1446 هـ / أكتوبر 2024



الشهيد القائد السنوار
رسم الطريق وحطم
الأسطورة ومضى

فى هذا العدد

- استهداف حزب الله والمسارات المستقبلية لمحور المقاومة
- عام من الطوفان.. الحقائق الأربعة الأكثر أهمية
- حول إطار عام لتجديد الفقه الإسلامي
- السودان وفرص تحقيق السلام



طوفان الأقصى.. معالم وواجبات



”جورنيكا“ وغزة.. لا وجه للمقارنة



فضيلة الدكتور محمد بديع
المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمون



الدكتور محمود عزت
نائب فضيلة المرشد العام لجماعة
الإخوان المسلمون



الدكتور ملاح عبدالحق
القائم بأعمال فضيلة المرشد العام
لجماعة الإخوان المسلمون

مجلة الدعوة صوت الحق والقوة والحرية





لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ
وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا
يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ
كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ
بِبَلِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا
فِي ضَلَالٍ ﴿١٤﴾

أهداف المجلة:

1. نشر الموقف الرسمي لجماعة الإخوان تجاه القضايا، والأحداث، والقوى والكيانات.
2. الدعوة إلى الإسلام ونشر القيم والأخلاق والفضائل، ومقاومة الظواهر السلبية في المجتمع، ورد الشبهات.
3. دعم البناء الفكري والسياسي والتربوي، وتعميق الوعي وتعزيز القدرة على فهم الواقع والتعامل مع الأحداث.
4. الوفاء بحق الجمهور في المعرفة، وتدقيق المعلومات ونشر الحقائق، وإدارة الحوارات الحرة بشأنها.
5. تقديم صحافة عميقة وموجزة وانتقاء المحتوى الهادف
6. فتح مجال الكتابة والتدوين للعلماء والشباب والدعاة
7. تقديم خدمة صحفية مرجعية للسياسيين والرموز وقادة الرأي والباحثين وصناع القرار في القضايا الهامة.
8. إلقاء الضوء على إنتاج مراكز الفكر والبحث وقادة الفكر والرأي ومنصات التأثير

الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن كاتبها
وليست بالضرورة تعبر عن رأى جماعة
الإخوان أو رأى المجلة



الإخوان المسلمون

المجلة الدعوة

صوت الحق والقوة والحرية

www.ikhwan.site

مجلة إسلامية فصلية متنوعة

التعريف والهوية

الرؤية:

صوت دعوة "الحق والقوة والحرية"
لجيل مسلم، واعي حر قادر

الرسالة:

المساهمة في البناء المعرفي للقراء
بإنشاء ونشر محتوى عميق ومركز،
ونشر الموقف الرسمي للجماعة
وأخبارها، وإنتاج دعايتها وشبابها
ورموزها، وعرض خلاصات إنتاج
مراكز الفكر والبحث والمعرفة بشأن
الإسلام والشؤون المحلية والدولية.

التعريف:

مجلة الدعوة مجلة فصلية تصدرها
جماعة الإخوان تعبر عن مواقفها
وشؤونها، واهتمامها بالدعوة
الإسلامية وقضايا الأمة، لتسهم في
البناء المعرفي للقراء، حيث تضع
المجلة القارئ في عمق الأحداث
من خلال نشر التقارير والتحليلات
والمقالات والاستطلاعات بشأن
الأحداث التي تشغل الرأي العام.
وهي في ذلك تتابع إنتاج مراكز
الفكر والبحث ووسائل الإعلام
العربية والغربية، لتمثل إضافة أكثر
إجمالا وتركيزاً

النطاق:

تغطي المجلة شؤون الدعوة والفكر
والحركة، وتدعم قضايا الأمة
الإسلامية.

فهرس العدد

4. طوفان الأقصى.. معالم وواجبات
الدكتور صلاح عبد الحق
9. الشهيد القائد السنوار.. رسم الطريق وحطم الأسطورة ومضى
11. مازال طوفان الأقصى هو الحدث وفلسطين هى القضية
رئيس التحرير 11
12. استهداف حزب الله والمسارات المستقبلية لمحور المقاومة
د. عصام عبد الشافي
16. بيان علماء الطوفان قياما بالواجب واستجابة لنداء أبي عبيدة.
20. طوفان التحرير ذكرى ملحمة غيرت وجه التاريخ
لجنة فلسطين
22. كلمة افتتاح الملتقى السياسي الثاني للجماعة
د. حلمي الجزار
26. كلمة الإخوان فى ملتقى شباب العالم الإسلامي
صهيب عبدالمقصود
29. عام من الطوفان.. الحقائق الأربعة الأكثر أهمية.
د. حمزة زوبع
32. طوفان الشرق يتسع.. وأنوار البدايات تبدد الرواسب الطائفية
الدكتور: هشام الحمامي.
36. المعاني الحضارية العظيمة المكتسبة من طوفان الأقصى
أد. وصفي عاشور أبو زيد
41. ذكرياتي مع الإمام يوسف القرضاوي
عرض: محمد محي الدين النشمي



46. النص الكامل لكلمة أبوعبيدة .
الناطق باسم كتائب عز الدين القسام
52. السودان وفرص تحقيق السلام
أمية يوسف حسن أبوفداية
56. السودان.. درة النيل التي تحرقها الحرب.
فريق التحرير
62. "جورنيكا" وغزة.. لا وجه للمقارنة!
أحمد عبد العزيز
68. أشعب: أيقونة السخرية ضد الجوع والفقر .
إمام الليثي
72. عامٌ على الطوفان .
شعر: محمد عبده
76. و صدقتْ عهدك أيها السَّناورُ .
78. السعدان...وفن صناعة الحياة الغالية .
د. خالد حمدي
80. حول إطار عام لتجديد الفقه الإسلامي .
أ.د رجب أبو مليح محمد
82. سنة المداولة في طوفان الأقصى من الوعي إلى السعي .
أ.د. رمضان خميس
86. هل الإخوان إرهابيون .
فريق التحرير



عناوين الفهرس تفاعلية ونشطة للوصول المباشر لصفحة المقال..
وهذا الرمز للعودة لفهرس المجلة بالضغط عليه في أي صفحة.





طوفان الأقصى.. معالم وواجبات

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾

الدكتور صلاح عبد الحق

القائم بأعمال فضيلة المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمون

وليس لأهلنا في غزة؛ تبييناً للمهمة، وتوضيحاً للواجب، وحضاً على النصر

إدراك المهمة وشعار المرحلة

إن كثيراً من أبناء الأمة يتعاملون مع الأحداث بصيغة الانفعال المؤقت، والفعل الإضافي، لا على أنهم جزء من هذه المعركة الفاصلة، فهم يتابعون الأحداث التي تبكيهم أحياناً وتشعرهم بالفخر أحياناً أخرى، والحال أنهم يتحدثون عن آخر يرجون له الخير ويحذرون عليه من الإفناء، وليس على أنهم هم في قلب المعركة. إن شعار هذه المرحلة ينبغي أن يكون ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: 71] فالولاية هي المهمة

والولاية معرفة حقيقية لا يعكرها غبش، بأن الاصطفاف هو مع المؤمنين والمؤمنات، وأنا نحن المؤمنين ونحن المؤمنات. والولاية محبة للمؤمنين والمؤمنات، تستشعر أحوالهم، تجوع لجوعهم، وتفزع لفزعهم، وتفرح لفرحهم، وتأم لألمهم، وهذه المحبة ليست انفعالاً عابراً بل هي محبة ثابتة لا تتزعزع، وهي محبة

شكل طوفان الأقصى نقطة فاصلة في الجهاد ضد المحتل الصهيوني، ومعلماً مهماً على قدرة الأمة على التجدد، والخروج من الضعف إلى القوة، ومن الوهن إلى العزيمة، وكان النموذج التربوي الذي قدمه الطوفان في الإيمان والعمل والجهاد والإعداد نموذجاً ملهماً، يستعيد سيرة الجيل المؤمن الذي قال فيه ربنا تبارك وتعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: 110]

ومع مرور عام كامل من التضحيات والصبر والثبات، لا بد من وقفات يقف فيها أبناء الأمة والعاملون منهم في مجال التربية خاصة وقفات تأمل وتبصر. فبينما سوق الجهاد والتضحية قائمة، والأبطال الذين تخرجوا من محاضن العزة في غزة يسطرون الملاحم، ما زال كثير من أبناء الأمة الغيورين يشعرون بالتقصير في النصر والمساندة، وفي الارتقاء لمستوى الحدث الذي ما زالت أبعاده تتكشف شيئاً فشيئاً، وفي الإعداد لإخراج أجيال تتمثل قيم الإسلام والتضحية، والإيمان والجهاد، وتستفيد من هذه التجربة المباركة. والحديث هنا لهؤلاء

أولاً: واجب الثبات

الثبات نوعان: معنوي وعملي، أو ثبات القلب وثبات العمل، أو الانفعال والفعل.

أما **ثبات القلب** فيقول فيه الإمام القشيري: والثبات إما يكون بقوة القلب وشدة اليقين، ولا يكون ذلك إلا لنفاذ البصيرة، والتحقيق بالله، وشهود الحادثات كلها منه، فعند ذلك يستسلم لله، ويرضى بحكمه، ويتوقع منه حسن الإعانة.

وإن الطرف الذي تهون عزمته، وتنهار معنوياته هو الخاسر في هذه المعركة الكبرى، ولذلك نرى العدو يستخدم الصدمة والمجازر، ويستخدم كل وسائل الإعلام والمنابر لتوهين المعنويات وكسرها، ونرى المرأة والصبي والشيخ في فلسطين يقدمون النموذج تلو النموذج في الثبات واليقين والتحدي، وهو ما يجعل العدو يبحث عن نصر أي نصر!

وأما **الثبات العملي** المطلوب من الأمة في النصر، فهو

الثبات على الثغور والحصون وأعمال الإمداد والنكاية في العدو، وذلك في كل الميادين، ومن الثبات:

تبعث على الفعل؛ محبة الأخ يستند إليه أخوه عند الخطب، محبة الأم تمسح الألم إن ألم، محبة الجماعة المسلمة لنفسها إن انتصرت أو مسها ضرر. « مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى » رواه مسلم

والولاية نصر، وهنا مكمّن الفعل والحركة، الحركة المتوقدة، التي تجعل كل مؤمن جزءاً من المعركة، كل بحسبه، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة.» متفق عليه.

واجبات النصر ومتطلباته

إن إدراك المهمة هو أول الأمر، فإذا عرفها المسلم، ارتقى منه إلى السؤال عن المطلوب والواجب، وهنا يأتي الجواب واضحاً شافياً في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» [الأنفال: 45 - 46]. ففي قلب المعركة هذه واجبات النصر ومتطلباته، الثبات والذكور والطاعة ووحدّة الصف والصبر، وهذا تفصيلها



الثبات في معركة الكلمة: في الإعلام وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، إننا في عصر انفتاح العالم بعضه على بعض، وإن المطلوب رفع الصوت عالياً، وجعل رواية أصحاب الحق هي الرواية السائدة، بتفكيك رواية العدو، وتهميش خطاب المرجفين والمشككين والمنحازين إليه. ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: 18]

الثبات في الإعداد المعنوي والمادي في محاضن التربية: فإن من سنة الله أن يكون النصر بالمؤمنين، ﴿هُوَ الَّذِي آيَدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: 62]. وإن النصر في معركة الأمة يكون بإخراج جيل مؤمن مجاهد، واع بقضاياها، واثق بموعد الله، يقابل الواقع بأدوات هذا الواقع، قادر على ابتكار أدوات تثبت المجاهدين، وأن ينكأ بالأعداء في كل مكان، مهما تطاولت المعركة؛ يقول الإمام البنا: «إنما نريد بالثبات أن يظل الأخ عاملاً مجاهداً في سبيل غايته مهما بعدت المدة وتطاولت السنوات والأعوام، حتى يلقي الله على ذلك وقد فاز بإحدى الحسنين»

ثانياً: واجب الذكر الكثير

ولم يرد الذكر في القرآن إلا مقروناً بالكثرة. قال ابن عباس (رضي الله عنه) في قوله تعالى: «وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا»، يقول: لا يفرض الله على عباده فريضة إلا جعل لها حداً معلوماً، ثم عذر أهلها في حال عذر، غير الذكر، فإن الله لم يجعل له حداً ينتهي إليه، ولم يعذر أحداً في تركه إلا مغلوباً على عقله...» وقال قتادة: افترض الله ذكره عند أشغل ما تكونون، عند الضراب بالسيوف

النظر في الأعمال وأيها أجدى، وابتكار الوسائل والأساليب لتصعيد المقاومة وإيلام العدو

والثبات في الساحات، وتصعيد التظاهرات، ورفع الصوت بالإنكار على الجرائم، وممارسة الضغط الشعبي على الحكومات. لقد كان التحرك العالمي في تكذيب رواية العدو، وتبني رواية أصحاب الحق واحدة من أهم الهزائم التي مُني بها العدو الصهيوني، وإن الخروج في مساحات وفئات وأساليب جديدة يشكل ضغطاً على الساسة في كل العالم لوقف هذا العدوان، ويبشر بأفق جديد وأجيال جديدة تقطع أسباب المدد الذي يعتاش عليه هذا العدو

والثبات في المقاطعة، تلك التي حاول المرجفون التهوين من تأثيرها، فجاءت الأرقام تبين نجاعتها وفعاليتها في الأذرع الاقتصادية الداعمة للعدو. والأهم من ذلك - ونحن نتحدث عن التربية - أنها أثبتت أهمية القرار الشخصي، وتنمية القدرة على التخلي عن الحاجات من أجل القضايا الكبرى، والدعم للاقتصاد المحلي. وإننا مطالبون بالتصعيد في هذا المجال فلا نكتفي بالمداومة عليها، بل نجد طرقاً جديدة تعتمد على التركيز والحملات المشتركة وغيرها من الأساليب

الثبات في الدعم المالي للمرابطين وأهالي الشهداء والمهجّرين. إن ثبات المجاهدين مرتبط مباشرة بثبات الأمة في دعمهم وإمدادهم، مهما أغلقت الأبواب وضيق السبل أمام هذا الدعم. إن الجهاد بالمال مقدّم على الجهاد بالنفس، و«من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازياً في سبيل الله بخير فقد غزا.» رواه البخاري ومسلم

الله سبحانه بالنصر والتمكين في هذه الأمة مرتبط بالإيمان والعمل الصالح، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: 55]. وإن نصر الله منوط بمن ينصره ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: 40]. ولم تنزل مصيبة إلا بذنب ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: 30]. وما ارتفعت إلا بتوبة ﴿.. وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: 31]

الأخذ بواجب الإعداد قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: 60]. ومن الطاعة نصره المظلومين، والإنفاق في سبيل الله، والدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ترك الذنوب: روى ابن ماجه والحاكم بسند حسن عن عبد الله بن عمر، قال: أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا معشر المهاجرين، خمس إذا ابتليتم بهن، وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا. ولم ينقصوا

والذكر في حال لقاء العدو تثبيت للنفس، وتذكير لها بالغاية، وتقوية لها على الطاعة، واستحضار للمعية، وربط للقلب بتحقيق الموعد مع الدعاء والتضرع، فبهذا يكون غاية استحضار القوة المعنوية، وأكبر باعث على الإعداد المادي

ويدخل في الذكر:

الذكر باللسان، مع استحضار القلب، ومن ذلك الإكثار من: حسبنا الله ونعم الوكيل؛ عند كثرة العدو وإجلابه قال عز وجل: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّ لَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ [آل عمران: 174-173].

صلاة الليل خاصة؛ وهي شعار الصالحين، ودأب المجاهدين من سلف هذه الأمة

الدعاء، قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ، وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: 146-147]، ومن ذلك دعاء القنوت عند النوازل في كل صلاة. ومن ذلك ترجي أحوال الإجابة من الإخلاص والتضرع وتحري أوقات استجابة الدعاء

ثالثاً: واجب الطاعة

والطاعة لله ولرسوله مأمور بها في كل وقت، وهي مدار حياة المؤمن، وعليها تقترب الأمة من موعود ربها أو تبتعد عنه، وإن موعود



خامساً: واجب الصبر

والصبر: حمل للنفس على المكاره، فإنه في مثل هذه المعركة الكبرى سيكون شهداء وجرحى ومشردون، وسيكون نقص في المال والأنفس والثمرات، وسيكون تضيق وحصار، وسيكون تراجع، وأمام هذا كله لا بد من الصبر

والصبر المطلوب صبر يمنع من الكفر والتبرم بقدر الله، وصبر يمنع من القنوط واليأس، وصبر يحفظ على المسلم ثباته وقدرته على المواصلة، مستشعراً معية الله ﴿وَلَا تَهْئُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: 104].

والصبر المطلوب صبر يبعث على العمل بتخفيف العبء عن المصابين، بإمداد إخواننا المكلومين من أهالي الشهداء والجرحى والمشردين، وصبر يبعث على التحرك في كل المساحات للتقدم على طريق النصر والتمكين. كل ذلك مع استشعار البشري بعاقبة الصبر ﴿... وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: 155]

أيها الإخوة العاملون.. هذا وقت التقدم والعمل، وقت البذل والتضحية، وقت القيام بمهمة الولاية للمؤمنين، فشمروا وأروا الله من أنفسكم خيراً. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 200]

المكيال والميزان، إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم. ولم يمنعوا زكاة أموالهم، إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا. ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله، إلا سلب الله عليهم عدواً من غيرهم، فأخذوا بعض ما في أيديهم. وما لم تحكم أمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله، إلا جعل الله بأسهم بينهم»

ومن الذنوب التي يغفل عنها العاملون: العجب، وعدم الرجوع إلى الحق، والتباغض والتنافر، والغيبة والنميمة، والتعصب، واللمز، والإكثار من القول دون العمل، وغيرها من محبطات العمل، ومبطلات التوفيق

رابعاً: واجب وحدة الصف

وهي أساس النجاح، ومظنة التوفيق، يقول ربنا تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرُصُوصٌ﴾ [الصف: 4]. وبين أن التنازع والتفرق سبب مباشر للهزيمة، وذهاب الريح

وفي حالة المعركة ينبغي للأمة أن تتوحد كلمتها وتجتمع رايته، وتترفع عن التنازع والاختصام فيما بينها، ولا بد في ذلك من تذكر الخطر الداهم بالجميع، والاجتماع على المبادئ والمشتركات، والتقليل من مساحات الاختلاف مع الإعذار فيه. ولتكن ألسنتنا وأقلامنا، ولتكن أعمالنا ونكايتنا، سهاماً موجهة إلى صدور العدو، لا إلى الصف المسلم.. معاذ الله

آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ
الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ [آل عمران: 140]

نم قرير العين أبا إبراهيم، فقد أديت
إلى الله واجبك، ووعدت فلسطين ووفيت،
وتوعدت عدوك فأبليت، وصنعت مجداً
لفلسطين في العالمين؛ لم يكن لها قبل
طوفان الأقصى. فطبت حياً وطبت ميتاً،
وبوركت سواعد وعزائم رجال
أذلوا أنوف الصهاينة المعتدين

يكفيك أنك التقيت عدوك
في الخطوط الأمامية للمعركة،
وقضيت - عن
غير قصد منهم
لشخصك - في
اشتباك عشوائي.
يكفيك أنك



الشهيد القائد السنوار..

رسم الطريق وحطم الأسطورة ومضى

ببالغ الحزن والأسى تنعى جماعة الإخوان
المسلمون الشهيد القائد يحي السنوار،
الذي لقي ربه شهيداً في معركة طوفان
الأقصى المباركة، ليلحق بركب شهداء
الأقصى، بعد جهاد ظافر ضد أعتى قوى
الأرض بغياً وظلماً واستكباراً في الأرض

فهكذا الجهاد في سبيل الله، ومراغمة
الأعداء؛ مآله النصر أو الشهادة في سبيل
الله، ولا تعزُّ نفس على خالقها ﴿وَمَا
مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ
الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى
أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ
اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل
عمران: 144]

وفي طريق الجهاد؛ قائد يسلم الراية لقائد
جديد يرفعها، فلا تسقط راية الجهاد في
أمة تريد العزة، فمن القسّام إلى البناء
إلى الياسين والرنتيسي وغيرهم. فجهاد
السابقين نورٌ و نارٌ وثورة تشعل الدماء
في عروق المؤمنين على أعداء الله ومحتلي
الأوطان. وهكذا قضى الله، ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ
قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ
الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ

ويا حراس الأقصى وفتية الحق في فلسطين
نقول لكم: إن الذي تكرهون للذي
خرجتم له تطلبون: نصرٌ أو شهادة، وإن
الله ناصركم ومؤيدكم. ويا شعب فلسطين
الأيّ الصامد، ها هي دماء القادة تزي
مسيرة الجهاد وتدحض دعاوى المخذلين
والمرجفين

وإخوانك مرَّغتم أنف العدو ومحوتم
من التاريخ أسطورة العدو الذي لا يقهر.
يكفيكم أنكم أزحتم الغشاوة عن عيون
أمتنا، وميزتم الأعداء من الأصدقاء،
وكشفتهم الخونة والمنافقين والمتآمرين من
قادة وجيوش وطابور خامس، وتركتهم
الصراع واضحاً كالشمس في رابعة النهار

ولا يسعنا في هذا
الموقف إلا أن نعزي
أنفسنا، ونعزي شعب
فلسطين والأمة
الإسلامية جمعاء في
ارتقاء الشهيد القائد
المجاهد يحي السنوار.
وهنيئاً للسنوار بقاء
الله، هنيئاً بقاء الأوبة

”نم قرير العين أبا
إبراهيم، فقد أديت إلى الله
واجبك، ووعدت فلسطين
ووفيت، وتوعدت عدوك فأبليت،
وصنعت مجداً لفلسطين في
العالمين: لم يكن لها قبل
طوفان الأقصى. فطبت حياً
وطبت ميتاً،

إن استشهادك أبا
إبراهيم بعد هنية وثلة
الشهداء الأبرار؛ ليلقي
بالواجب على كل أبناء
الأمة، أن هبوا لنجدة
الأقصى وتحرير فلسطين،
كلّ ما يستطيع. يقول
النبي ﷺ: (مَن مات
ولم يَغْرُ، ولم يُحَدِّثْ

محمد ﷺ وصحبه.

نفسه بالغزو مات على شعبةٍ من النفاق).

ولا نقول إلا ما يرضى ربنا. الحمد لله
﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ
مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾
[البقرة: 155-156]

فإذا مات السنوار فليكن كل فرد من
أمة الإسلام من حيث موقعه سنواراً
جديداً، فلا تسقط الراية وفي أمتنا قلب
ينبض، واعملوا وجاهدوا. ثم استبشروا
بنصر الله، فالنصر قادم، وليكن الجهاد
حديث النفس، وعمل الجوارح، فنسأل
أنفسنا ماذا نقدم نصره لدين الله ونصرة
لفلسطين ونصرة لكل شهيد سقط ولكل
جريح يتألم

الإخوان المسلمون

ما زال طوفان الأقصى هو الحدث وفلسطين هي القضية رئيس التحرير



بعد ثلاثة أعداد تجريبية صدرت من مجلة الدعوة في طورها الجديد، اختبرنا فيها الجوانب التحريرية والفنية لنشر المجلة إلكترونياً بالعربية والإنجليزية، يصدر العدد منها الأول مفتوحاً مساراً جديداً في إعلام جماعة الإخوان المسلمون

ودأبما كانت صحافة الإخوان المسلمون في مصر كانت تهتم -إلى جانب القضايا المحلية- بالبعد العالمي في متابعتها لقضايا الأمة، فكانت قضايا العالم الإسلامي باباً ثابتاً، أو عدة أبواب إذا أضيفت النقاشات الفكرية والفقهية والدعوية إلى قضايا السياسة والنزاعات

واليوم في عصر السماوات المفتوحة، وثورة المعرفة والاتصال، تبدلت الوسائل والوسائط، وتبدل اهتمامات الجمهور. ليس فقط لتبدل وسائط المعرفة، لكن التطورات السياسية، بعد ثورات الربيع العربي، وتنامى التأثيرات الإقليمية والدولية على الشؤون المحلية لكل قطر، إضافة إلى ما أحدثته الحرب على غزة من تنامي الاهتمام العالمي بقضية فلسطين، كل ذلك جعل اهتمامنا يتعدى الشأن المحلي

فالحرب على الإسلام والهوية استعرت، وباتت لها منظمات إقليمية ودولية تديرها. وصراعات النفوذ والتأثير الجيوسياسي باتت مكشوفة أكثر من أي وقت مضى. ومنطقتنا قلب العالم الإسلامي قيد إعادة التشكل السياسي والجغرافي. وبات الجمهور العام في حاجة إلى معرفة تناسب تلك التطورات

يصدر العدد الأول في شهر ربيع الأول أكتوبر 2024 بعد مرور عام على عملية طوفان الأقصى المظفرة وتداعياتها، فجاء مصطبغاً بالحدث الأعظم، في غالبية أبواب المجلة، فما زال طوفان الأقصى هو الحدث وفلسطين هي القضية، وما زال الجمهور العربي والإسلامي يتطلع إلى تفسيرات لما حوله

ففى هذا العدد نتنقل من المواقف الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين، وتوجيهاتها إلى صفها، وإلى جماهير الأمة الإسلامية بشأن فلسطين، إلى أنشطة وفعالياتها. ثم التحليلات السياسية ومقالات الرأي، وتقديرات الموقف التى تستشرف مستقبل الصراع، إلى الإبداع الفنى والثقافى ، باللوحة والشعر والأدب.

كل هذا موجود بالعدد الأول إلى جانب من سيرة العلامة القرضاوى بمناسبة مرور عامين على وفاته،

ونقاش أكاديمي وفكرى حول أطر تطوير الخطاب الديني.

نتمنى لكم قراءة نافعة



تحليلات وتقديرات

استهداف حزب الله والمسارات المستقبلية لمحور المقاومة

د. عصام عبد الشافي

أستاذ العلاقات الدولية



وشكلت هذه الأطراف جبهة دعم وإسناد مباشر وغير مباشر للحركات الفلسطينية في مواجهتها مع الكيان الصهيوني، دفاعاً عن المسجد الأقصى الشريف، ودعمًا لحرية الشعب الفلسطيني، ورفعاً للحصار الجائر على قطاع غزة منذ عام 2006.

وتعددت العمليات التي قام بها هذا المحور بمكوناته المختلفة، وفي سياق هذه العملية كان الاستهداف الإيراني المباشر لأول مرة في تاريخ الصراع مع الكيان الصهيوني للأراضي المحتلة في عملية أطلقت عليها إيران «الوعد الصادق» في الرابع عشر من أبريل / نيسان 2024.

وفي المقابل شن الكيان الصهيوني العديد من العمليات التي استهدفت أطراف هذه المحاور بما فيها إيران، وفي إطار الفعل ورد الفعل برزت مجموعة من المحطات الأساسية، كان أبرزها اغتيال نائب رئيس حركة حماس صالح العاروري في مقره بالضاحية الجنوبية لبيروت

منذ بداية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر / تشرين الأول 2023، شهدت المنطقة العربية العديد من التحولات السياسية والأمنية والعسكرية وكذلك الاقتصادية والاجتماعية والفكرية، التي شكلت مقدمات لتحولات استراتيجية كبيرة ستشهدا المنطقة والقوى الفاعلة فيها، من مختلف الأطراف التي تقوم عليها التفاعلات الأساسية فيها، سواء من الدول أو المنظمات أو الحركات أو الشركات أو الأفراد

وفي إطار هذه التحولات برزت محاور فرعية في النسق الإقليمي للمنطقة، كان أحد أهم هذه المحاور ما عرف باسم «محور المقاومة» الذي يدور في الفلك الإيراني باعتبارها قوة فاعلة ومؤثرة في الإقليم، ومعها جاءت الفصائل والحركات المسلحة في العراق وسوريا، وحزب الله اللبناني، وحركات المقاومة الفلسطينية وخاصة حركة المقاومة الإسلامية حماس وحركة الجهاد الإسلامي، بجانب حركة أنصار الله الحوثي في اليمن



بزشكيان، وهو ما دفع كلاً من حزب الله من ناحية وإيران من ناحية بالتوعد بالرد على الكيان الصهيوني بسبب هذه الاغتيالات

وتصاعدت حدة المواجهات بين الحزب والكيان، حتى وصلت إلى ذروتها في عملية «تفجيرات البيجر» التي نفذتها إسرائيل واستهدفت خمسة آلاف شخص من كوادر الحزب في 18 سبتمبر/ أيلول 2024، ثم تفجيرات الأجهزة اللاسلكية لعدد من كوادر الحزب في 19 سبتمبر، ثم تبني سلسلة من الاغتيالات لقادة الحزب وصلت لدرجة اغتيال الأمين العام للحزب حسن نصر الله في 27 سبتمبر، وبدء عملية للتوغل البري في لبنان، في محاولة للقضاء على البنية التحتية للحزب، وتدمير قواعده وقدراته العسكرية

حتى قامت إيران باستهداف الكيان في الأول من أكتوبر/ تشرين الأول 2024، بنحو مائتي



اللبنانية، وهي المنطقة التي تقع في حماية حزب الله اللبناني، وكان الهدف توصيل رسالة للحزب بأنه ليس بعيداً عن النيل من قاداته ورموزه والمرتبطين به

ثم جاءت عملية قصف القنصلية الإيرانية في دمشق في 1 أبريل 2024، ثم عملية مجدل شمس في الجولان السوري المحتل في 27 يوليو/ تموز 2024، التي اتهمت فيها إسرائيل حزب الله اللبناني بالوقوف خلفها، ورداً عليها قامت باغتيال القيادي في الحزب فؤاد شكر في 30 يوليو/ تموز

وفي 31 يوليو قامت إسرائيل باغتيال قائد المكتب السياسي لحركة المقاومة الفلسطينية حماس، إسماعيل هنية في العاصمة الإيرانية طهران، بعد مشاركته في مراسم تنصيب الرئيس الإيراني الجديد مسعود



وحدود الرد الإيراني على الاعتداءات الصهيونية والاستفزازات الأمريكية

الثاني: فيما يتعلق بالمسارات المستقبلية للتحولات؛ تبرز عدة سيناريوهات: أولها؛ استمرار التصعيد الإسرائيلي في مواجهة حزب الله، والتوغل البري وفرض منطقة أمنية على حساب الأراضي اللبنانية، وهو ما يعني استمرار النزيف البشري والمادي للحزب وقدراته، كما حدث في قطاع غزة في مواجهة حركات المقاومة الفلسطينية، وفي ظل اعتقاد حكومة الكيان أن الفرصة الآن مواتية لتحقيق طموحاتها وأهدافها في المنطقة، والحديث المستمر عن إعادة تغيير الشرق الأوسط

ثاني السيناريوهات: التصعيد الإسرائيلي في مواجهة إيران رداً على هجومها على الكيان في الأول من أكتوبر، مما يدفع باتجاه حرب إقليمية شاملة، تستهدف منشآت الطاقة، النفط والغاز في الطرفين، وتستهدف المنشآت النووية والقطاعات الحيوية في الطرفين، مع تدخل أمريكي بريطاني فرنسي داعم للكيان في هذه المواجهة، وصمت يصل لدرجة التواطؤ من بعض النظم السياسية العربية التي تسعى للقضاء على محور المقاومة، وتتمنى توجيه ضربة للنظام في إيران، مهما كانت تداعيات ذلك على الأمن القومي لهذه الدول أو على الأمن والاستقرار

صاروخ باليستي، تم توجيهها ضد منشآت وقواعد عسكرية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة

في ظل هذه السياقات، وما تعرض له حزب الله من انتكاسة حقيقية، وهو كان بمثابة الرقم الصعب في محور المقاومة، والذراع الأقوى لإيران في المنطقة، وقد اعتمدت عليه في تنفيذ العديد من العمليات سواء لدعم

المقاومة الفلسطينية أو حتى لدعم نظام بشار الأسد في مواجهة الثورة الشعبية التي شهدتها سوريا في مارس 2011

وهنا يكون السؤال المهم: إلى أي مدى يمكن أن تؤثر هذه التحولات على مستقبل الحزب

وعلى مستقبل محور المقاومة في المنطقة؟

يمكن الإجابة على هذا التساؤل على مستويين، الأول يرتبط بالعوامل الحاكمة، لهذه التحولات، والثاني المسارات المستقبلية لهذه التحولات

الأول: فيما يتعلق بالعوامل الحاكمة؛ ويأتي في مقدمتها الظروف السياسية الراهنة في ظل استمرار الحرب في غزة والحرب في أوكرانيا، واتساع دائرة الصراع في المنطقة، وحدود الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني، واستمرار حكومة الكيان في سياساتها التوسعية، دون رادع،

وهنا يكون السؤال المهم: إلى أي مدى يمكن أن تؤثر هذه التحولات على مستقبل الحزب وعلى مستقبل محور المقاومة في المنطقة؟

يمكن الإجابة على هذا التساؤل على مستويين، الأول يرتبط بالعوامل الحاكمة، لهذه التحولات، والثاني المسارات المستقبلية لهذه التحولات

مختلف الأطراف، وكذلك احتمالية دخول روسيا الاتحادية على خط المواجهة لدعم إيران سعيًا لتوريث الولايات المتحدة في مستنقعات المنطقة، كما ورطتها في مستنقع أوكرانيا

وهو ما يمكن القول معه: إن السنوات الخمس القادمة، هي سنوات عدم استقرار في الأوضاع على مختلف المستويات مع استمرار تأجيج الصراع، في ظل تعدد الأطراف وتنوع الأدوات وتداخل القضايا، وتنامي قوة الكيانات من دون الدولة، ودخول المنطقة في نفق مظلم لن تخرج منه دولها بعد الطوفان كما كان الوضع قبل الطوفان. وليس مستبعدًا -والحال هكذا - أن تكون هذه المرحلة بداية نهاية الكيان الصهيوني ذاته، في ظل تفاقم التحديات المجتمعية والهجرة العكسية، وتبديد الأساطير التي تأسس عليها منذ 1948.

في المنطقة، غير المستقرة بالأساس منذ تأسيس دولة الكيان

ثالث السيناريوهات: رد محدود من الكيان على إيران في إطار قواعد اشتباك محددة، يستتبعه رد إيراني محدود، وبالتالي استمرار التوتر المسيطر عليه من جانب الولايات المتحدة، انتظارًا لانتهاة الانتخابات الأمريكية المقررة في الخامس من نوفمبر/ تشرين الثاني 2024، وما قد يستتبعها من تداعيات في حال فوز مرشح الحزب الجمهوري دونالد ترامب، الذي يهدد ويتوعد بتوسيع مساحة الكيان الجغرافية، وباستهداف البرنامج النووي الإيراني

رابع السيناريوهات: أن يستعيد حزب الله توازنه العسكري، ويجبر الكيان على التراجع، ويلحق به هزيمة عسكرية، كتلك التي حدثت في يوليو/ تموز 2006، بما يفرض على حكومة الكيان بقبول تسوية مؤقتة تستعد فيها جميع الأطراف للمرحلة القادمة من الصراع

وفي إطار هذه السيناريوهات، وهي كلها محتملة. ويرتبط ترجيح أي منها بالعوامل الحاكمة والمحددات التي يتحرك في إطارها



تقارير ومتابعات

بيان علماء الطوفان قيامًا بالواجب واستجابة لنداء أبي عبيدة

بسم الله القوي الحق المجيد، والصلاة والسلام
على نبينا محمد الصادق الأمين، وعلى آله
وصحبه ومن اتبعه ونصره إلى يوم الدين

أما بعد؛

فقد سمع العلماء النداء الذي وجهه إليهم الأخ
المجاهد أبو عبيدة، الناطق باسم المجاهدين في
غزة، حفظه الله ونصره وسائر إخوانه

ومن قبل أبي عبيدة، قد سمع العلماء قول الله
تعالى: {الَّذِينَ يَبُلُّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ
وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ} [الأحزاب: 39]

وقوله تعالى وهو يأخذ عليهم
العهد {لَتَبَيِّنَنَّاهُ لِلنَّاسِ وَلَا
تَكْتُمُونَهُ} [آل عمران: 187]،
وسمعوا وعيده الشديد
لمن كتم الحق، كما في قوله
تعالى {إِنَّ لِّذِينَ

يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ
مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ
وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ} [البقرة: 159]

فلقد جاء طوفان الأقصى، ومن ثماره أن يفرق
الله به بين علماء الأمة وعلماء السلطة، بين
من باع الدنيا واشترى الآخرة، وبين من باعوا
آخرتهم بدنيا غيرهم، ففرّق الله بهذا الطوفان
بين الحق والباطل، ولن تزال الحوادث والنوازل
تعمل عملها حتى يصير حال الناس إلى
فسطاطين: فسطاط حق لا نفاق فيه، وفسطاط
نفاق لا حق فيه

وقد رافق العلماء مسيرة هذا الطوفان المبارك،
وصدرت عن جماعة من أئمتهم ورموزهم
فتاوى ناصعة ومواقف مشرفة، إلا أن ذلك لم
يعد كافياً مع تطور الأحداث واتساع دائرة
الطوفان وسعي الاحتلال إلى توسيع رقعة
الحرب، وعلى شباب الأمة وأهل الاختصاص
العمل على إزالة الحوائل الكثيرة التي تحول
دون انتشار هذه الفتاوى والعمل على بلوغها
أسماع الناس، وكسر الحصار
الإعلامي المفروض على دعاة
الحق

لقد انطلق الطوفان من غزة
من أجل المسجد الأقصى
بارك،



والتأثير أكبر كان الوجوب أشد توكيدا وأعظم وجوبا

« للجهاد المعاصر أشكال عدة، يسع المسلم فيها أن يقوم بالواجب الشرعي عليه في أكثر من سبيل، وعلى كل امرئ أن يعرف ثغره الذي يجب عليه أن يجاهد من خلاله فمنه : الجهاد المسلح وتوسيع دائرته حيثما وسعها العدو بل الواجب استباق العدو في الساحات التي ينوي توسيعها فيها وقد غدت بارزة ظاهرة لكل ذي لب وبصيرة ومباغتته قبل أن يملك زمام المبادرة إعمالا لقول الله تعالى: {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ}، ومنه: دعم المجاهدين بالمال والسلاح وسائر ما يحتاجونه في جهادهم المبارك، ومنه: كفالة أسر المجاهدين والشهداء والأسرى والمحتاجين، ومنه المظاهرات الاحتجاجية التي لا تغادر الميادين والاعتصامات أمام السفارات والقنصليات التابعة للدول الداعمة للاحتلال ومنه: ثغر الإعلام وتتبع الشبكات الإلكترونية ومجابهة الحملات الصهيونية عليها، ومنه: القيام على مواقع التواصل الاجتماعي لإسناد الحق وكبت الباطل، ومنه: المقاطعة الاقتصادية وفضح المتورطين في التعامل مع الصهاينة والأمريكان وتعطيل مصالحهم ومتاجرهم. ومنه الجهاد السيبراني ضد مواقع المحتل ومصالحه الحيوية وتعطيلها إلكترونيا، ومن أهم صور الجهاد بذل الوسع في التعليم والتربية وإعداد جيل النصر المنشود وفتح أعين الناشئة على أهمية مشروع التحرير الذي بدأ في السابع من أكتوبر من العام المنصرم مع التأكيد على أن



السنام
ذروة
هو الجهاد بكل

وإن من أوجب الواجبات على الأمة أن تقوم بواجب بحمايته وتحريره، وتطهيره من دنس الصهاينة المجرمين الذين يخططون لهدمه واحرقه، وإقامة هيكلهم المزعوم مكانه، وإن هذا الواجب الشرعي لا عذر لأحد أمام الله في التقاعس عن بذل كل جهد مستطاع فيه، أو خذلان من يجاهدون في سبيله

واستجابة لنداء المجاهدين، نؤكد جملة من الثوابت، وندعو سائر المنتسبين لأهل العلم ليقوموا بمزيد من واجب البيان، والمزيد من واجب العمل، والسعي بكل وسيلة لتسلم قيادة الأمة وتوجيه بوصلتها

« إن سائر فلسطين، من البحر إلى النهر، أرض المسلمين جميعًا، لا يجوز لأحد التفريط فيها ولا التنازل عن شبر منها والمسجد الأقصى المبارك بكل أجزائه ومساحته ومن فوقه ومن تحته حق خالص للمسلمين ليس لغيرهم أدنى حق فيه

« إذا هجم العدو على أرض إسلامية وكانت الحاجة إلى دفعه أكبر من قدرات أهلها منفردين فإن الجهاد يصير واجبا عينيا على أهلها وعلى من يليهم من المسلمين، حتى تتحقق القدرة ويغلب المحتل، ويتأكد هذا على الداخل الفلسطيني ثم من يليهم من دول الجوار، بل لقد اتسعت دائرة الواجب في حالة فلسطين حتى شملت المسلمين جميعا فالجهاد في فلسطين جهاد دفع وهو واجب عيني بعد أن تيقنا أن الكفاية فيه لا تتحقق إلا بانخراط الأمة جمعاء في المعركة، وهي واجب على الحكام والمحكومين والجماعات والأفراد وكلما كانت القدرة على الفعل

أو بالإسناد السياسي أو الخطاب الإعلامي أو بأي وجه من وجوه الدعم والمساندة، قد وقعت في خيانة كبرى ومن فعل ذلك بقصد تقويتهم على المسلمين فقد وقع في موالاة الكافرين

« يثمن العلماء مؤيدين ومباركين كل إسناد للمقاومة، وكل عمل يدعم جهادهم ويفل حديد أعدائهم، ويدعون كل مستطيع لفعل ذلك، والتركيز على قضية المسلمين المركزية في تحرير بيت المقدس وأكناف بيت المقدس ومساندة المجاهدين ومشاركتهم بكل باب من أبواب الجهاد.

« يعلن العلماء أنهم في رباط علمي لدعم طوفان الأقصى بكل ما يحتاجه من خلال بيان مشروعية الجهاد وبسط فقهه ونشر فتاواه بين الناس، ووجوب السعي إلى تحرير الأرض واستنقاذ الأسرى، والرد على الشبهات التي يثيرها المنافقون والمخذلون، وحثهم على دعم إخوانهم في الأرض المقدسة بل وتقديم صفوف المناصرة فلا قيمة لعلم لا يحمل صاحبه على النصر التي تليق بالعلماء وتعليق بمقام الطوفان.

وفي الختام، لا ننسى العلماء والدعاة والمصلحين الأسرى في سجون الظالمين، فهؤلاء الذين يدفعون الآن ثمن كلمة الحق من أعمارهم وأيامهم وأرواحهم، أولئك هم الأمثلة الشاهدة على أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم لا تخلو من قائم لله بالحجة

نسأل الله تعالى أن ينصر عباده المجاهدين في سبيله في كل مكان، ونسأله تعالى أن يهيئ لهذه الأمة أمر رشد

ألوانه وساحاته فيلزم أن يكون محل نية الجميع لا سيما الشباب الذين يلزمهم أن يجتروا آلياته فيما تصل إليه أيديهم
« يجب على رؤساء الدول العربية والإسلامية كافة، إعلان النفير وتحريك الجيوش لرد العدوان الصهيوني وتحرير المقدسات فإن لم يفعلوا فأقل الواجب دعم إخوانهم المسلمين في فلسطين بكل الوسائل، كما يجب عليهم مكافحة الوجود الصهيوني في فلسطين، وأهون ما في هذا السبيل وما لا يقبل دونه هو قطع العلاقات السياسية والاتفاقيات التجارية، وإلغاء معاهدات التطبيع المذل التي أبرمت على خلاف رغبة الأمة ومصالحها ومع ذلك لم يقم لها العدو أي اعتبار نقضها بكل اسباب النقض ومارس كل صور العدوان بعدها على الأنفس والدين والمحرمات والاموال، فيجب على الحكام استعمال إمكانيات الدول التي يحكمونها في إيقاف الإبادة الجماعية للمدنيين والعزل، والمستمرة منذ سنة كاملة، وإلا فإنهم ينكصون عن واجب شرعي محتتم عليهم، وربما يقعون بذلك في ناقض من نواقض الإسلام، ويهدمون أهم أركان العقيدة.
« سائر اتفاقيات التطبيع مع العدو الصهيوني محرمة شرعاً، وهي باطلة أصلاً ولا تلزم المسلمين في قليل ولا كثير ولا يجوز الرضى بها ولا الاعتداد بآي أمان مبني عليها.
« ليس على المسلمين سماع ولا طاعة لأي نظام أو حاكم يمنعهم من مساندة إخوانهم المسلمين المجاهدين بكل السبل، بل على المسلمين مقاومة هذه الأوضاع وبذل الجهد واستفراغ الطاقة في ذلك، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.
« سائر الأنظمة التي تمّد العدو الصهيوني بالمال، أو الغذاء، أو الخدمات العسكرية والأمنية

الموقعون:

أولاً - الهيئات والمؤسسات

1. هيئة علماء فلسطين
2. الهيئة العالمية لأنصار النبي ﷺ
3. رابطة علماء إرتريا
4. هيئة أمة واحدة
5. منتدى العلماء
6. ملتقى دعاة فلسطين
7. رابطة علماء أهل السنة
8. جمعية المعالي للعلوم والتربية بالجزائر
9. الهيئة العالمية لمناصرة فلسطين
10. مجلس الدعاة في لبنان
11. دار القرآن والحديث أمريكا
12. اتحاد العلماء والمدارس الشرعية في تركيا
13. مجمع الفقه الإسلامي بالهند
14. اتحاد العلماء والمدارس الإسلامية في تركيا
15. الائتلاف العراقي لنصرة الأقصى
16. رابطة علماء المغرب العربي
17. المجمع العلمي لعلماء أفغانستان
18. مؤسسة جسور للتعريف بالإسلام
19. جمعية نهضة علماء اليمن
20. مجمع المدارس الدينية بأفغانستان
21. مؤسسة التضامن الباكستاني مع الأقصى
22. العالمية لنصرة فلسطين والأمة
23. وقف فلسطين

ثانياً - الشخصيات:

1. سماحة مفتي ليبيا الشيخ الغرياني
2. العلامة محمد الحسن ولد الددو
3. د. نواف تكروري
4. د. محمد الصغير
5. د. الحسن الكتاني
6. د. عبدالحى يوسف
7. د. حسين عبدالعال
8. الشيخ أحمد الحسن الشنقيطي
9. د. وصفي عاشور أبو زيد
10. د. سلمان السعودي
11. د. سعيد الغامدي - أمين عام منتدى العلماء
12. أ. د. رمضان خميس - أستاذ التفسير
13. د. مروان أبو راس - رئيس لجنة القدس
14. د. سعد رزيقة
15. الشيخ رضوان نافع الرحالي
16. الدكتور خلواتي صحراوي - الجزائر
17. د. محمود سعيد الشجراوي - قسم القدس
18. الشيخ الدكتور نسيم ياسين

19. د. منير جمعة
20. د. عمر الشبلي جامعة الزيتونة
21. الشيخ مخلص برزق
22. د. زينب الشيخ الرباني - موريتانيا
23. د. جاسر عودة
24. د. طارق رشيد - دعاة فلسطين - لبنان
25. د. سعيد الشبلي - مفكر إسلامي
26. الشيخ علي اليوسف
27. د. إبراهيم مهنا
28. د. أسامة أبوبكر
29. أ. د. جمال عبد الستار
30. الشيخ محمد خير رمضان يوسف
31. د. سليمان الأحمر الأنصاري
32. الشيخ برهان سعيد - إرتريا
33. الشيخ حسن سلمان
34. الشيخ أحمد البنجويني
35. الشيخ محمد سالم دودو
36. الشيخ عبد الله بن طاهر باعمر
37. الملا أنور الفارقيني - اتحاد العلماء تركيا
38. الشيخ عبد المجيد البلوشي
39. الشيخ سامح الجبة
40. الشيخ سعاد ياسين
41. أبوبكر العيسوي - الائتلاف العراقي لنصرة الأقصى
42. الشيخ رسلان المصري
43. البروفسور عبد الله جاب الله - الجزائر
44. الشيخ فرج أحمد كندي - ليبيا
45. د. مصطفى ذوالفقار - طهران
46. د. فهمي إسلام جيوانتو
47. د. عمر بن عبدالعزيز القرشي
48. د. مجدي شلش
49. د. حاتم عبدالعزيز
50. الشيخ سامي السعدي
51. الشيخ عبدالحكيم عطوي - لبنان
52. أ. محمد عمر - اتحاد علماء تركستان
53. أ. هارون خطيبي
54. أ. د. عبد الجبار سعيد
55. الشيخ المختار العربي مؤمن
56. الشيخ فهمي سالم - إندونيسيا
57. الشيخ محمد محفوظ الوالد أبو حفص
58. الشيخ الإمام عبد الله أمين
59. الشيخ أحمد مزيد عبد الحق البوني
60. الشيخ عبد الله أعياش المكناسي
61. د. عبد الرحمن عارف - كردستان العراق
62. فرج أحمد كندي - ليبيا
63. عماد بن أحمد المبيض - بريطانيا
64. د. عامر عيد
65. أحمد داود علي محمد
66. عبد الله طاهر عبدالعزيز علي عبدالعزيز
67. جواد أحمد - كابل - أفغانستان
68. الأستاذ عصام محمد أحمد جاد
69. د. محمد همام ملحم
70. الدكتور عبدالله بن عبدالمجيد الزنداني
71. الدكتورة هالة سمير
72. دكتورة زهراء البكري - تركيا
73. الشيخ علاء الشعار - تركيا
74. أحمد فتحي عبد العظيم كامل
75. الشيخ الدكتور الحبيبي الصالح
76. د. نورمحمد امراء - إسلام آباد
77. الشيخ مبشر عباسي - باكستان
78. محمد سعيد باه - السنغال
79. الشيخ عبدالله أبو الحسن - أفغانستان
80. أبو مهدي راشد - غزني - أفغانستان
81. الشيخ عبدالحاميد سيرت - أفغانستان
82. خالد محمود خان - كشمير
83. د. محيي الدين غازي - بالهند
84. مفتي أبو إلياس رثوفي - أفغانستان
85. أسامه محمود العرند - إسكتلندا
86. حشمت فايز أبو المجد محمد
87. حسن عبدالله الخطيب - فلسطين
88. الشيخ محمد مصطفى أحمد مصر
89. الشيخ شيرعلی حيدري الغزنوي
90. الشيخ محمد المنصوري - داعية مصري
91. محمد شاهد بن إبراهيم - أفغانستان
92. نور الأمين - بورما
93. د. محمد يونس إبراهيمي - أفغانستان
94. د. محمود القلعاوي - مصر
95. زكي عرعرابي - رئيس وقف فلسطين
96. د. محمد عبد الرحمن صالح - السودان
97. د. طارق عبد الوهاب سليم إبراهيم
98. الشيخ مصطفى الونساني - موقع كاينابريس
99. الشيخ حسام الجزيري - عضو رابطة علماء المغرب العربي
100. الشيخ محمد سرور - أفغانستان
101. أ. د. محمود يوسف الشوبكي ..
- أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة في الجامعة الإسلامية في غزة سابقا
102. الشيخ رحال مراد - المغرب
103. الشيخ الدكتور سليمان الأحصر الانصاري
104. أ. د. جمال الأحمر الانصاري - ممثل الأندلسيين في شتاتهم العالمي - اسماعيل البلوشي - #أفغانستان
106. د. محمد رياض الخولي
107. أبو صالح شفيق الرحمن - بد خشان





أولاً : المسار الإعلامي

تم إطلاق حملة إعلامية تحمل نفس اسم الحملة الأساسية طوفان التحرير ؛ وهي عبارة عن موجة متصاعدة من يوم ٣ أكتوبر امتدت حتى ٧ أكتوبر؛ تدعو لوقف الإبادة الإنسانية الحادثة في غزة، وتدعو لوقف الحرب والمجازر ، وإظهار وحشية العدو، وإبراز بطولة المقاومة ، والثبات الأسطوري للحاضنة؛ حيث تم تدشين بعض المنصات التي تخدم الحملة؛ مع استمرارية عملها فيما بعد

وتجدر الإشارة- هنا- أن هاشتاج # أوقفوا_الإبادة كان التريند الأول في مصر والوطن العربي يوم الجمعة ٤ أكتوبر؛ وذلك بدعوة ومشاركة كل الأحرار الذين دونوا تحت هذا الوسم.

ثانياً : مسار الحراك والفعاليات

بالتعاون مع بعض المؤسسات والجمعيات التركية والعربية المختلفة؛ تم تنظيم بعض الفعاليات والمسيرات الكبيرة في أماكن مختلفة في تركيا في اسطنبول (اسكودار، الفاتح، بايزيد، أنقرة

طوفان التحرير ذكرى ملحمة غيرت وجه التاريخ

لجنة فلسطين

عام كامل مضى على هذه الذكرى المجيدة ذكرى انطلاق طوفان الأقصى؛ هذا الطوفان الذي أغرق العدو وأربك حساباته وهو يرى الأبطال يجوسون خلال الديار؛ فريقا يقتلون ويأسرون فريقا. وعلى النقيض أعاد الطوفان للأمة المسلمة ثقتها بنفسها وربها

وقبيل أيام من حلول هذه الذكرى المجيدة قامت لجنة فلسطين المركزية التي أسسها الإخوان المسلمون بتدشين حملة طوفان التحرير دعماً لانطلاق طوفان الأقصى قبل عام، وأملًا في أن يكون شرارة التحرير ، تحرير المسجد الأقصى وكل أرض فلسطين

ملامح حملة طوفان التحرير

دشنت اللجنة المركزية عملها في هذه الحملة بإطلاق مؤتمرها الأول في مدينة إسطنبول تحت عنوان انفروا وبحضور الدكتور صلاح عبد الحق القائم بأعمال فضيلة المرشد وعدد من قادة ورموز العمل الفلسطيني.

تم العمل في مسارين أساسيين هما : المسار الإعلامي، ومسار الحراك والفعاليات

كما قام عدد من الدول بحراك كبير مثل:

إنجلترا وهولندا وجنوب إفريقيا والسويد والمغرب وباكستان.

وكانت الحملة قد تبنت عدة أهداف منها :

« دعم هذه القضية العادلة بكل ما نستطيع على مستوى الإعلام. والحراك وإغاثة الحاضنة الشعبية.

« زيادة الوعي الجمعي لدى شعوب العالم بما يحدث في غزة، وتعزيز حالة التعاطف العالمي مع أهل غزة في محاولة لإجبار الكيان الصهيوني على وقف الحرب ووقف الإبادة وإتمام صفقة تبادل الأسرى.

« تبني السردية الفلسطينية ونشرها بين الشعوب العربية والغربية وتفنيد كذب السردية الصهيونية التي تتبناها إسرائيل خلال الحرب.

« التنويه إلى التهديد الحاصل للأمن القومي المصري بتواجد إسرائيل في معبر رفح ومحور فيلادلفيا.

« التنويه إلى ضرورة استعادة دور الأزهر وعلماء الأمة لاتخاذ مواقف أكثر إيجابية، والمطالبة بوقف الإبادة وإنقاذ غزة ودعم المقاومة.

« دعوة الشعوب العربية لنصرة القضية، واستمرار حملات المقاطعة الاقتصادية للشركات الداعمة للكيان الصهيوني، التي تؤثر بشكل كبير على مجريات الأحداث في غزة.

« غرس قيمة المقاومة، وإحياء روح الجهاد في نفوس الأجيال الجديدة ، خيارا إستراتيجيا وحيدا يحمي الأمة من مخططات أعدائها .

وأخيرا،، فإن العمل من أجل غزة وفلسطين هو عمل مستدام. لا يقف عند إحياء ذكرى الطوفان العظيم؛ بل هو دأب الإخوان منذ أسسها الشهيد حسن البنا؛ بذل فيه الإخوان أنفسهم ودماءهم وأموالهم، وسيظلون يبذلون إن شاء الله إلى أن يلقوا ربهم غير مبدلين

فاللهم انصر المجاهدين وسدد رميهم واربط على قلوب أهل غزة والطف بهم.. والله أكبر الله أكبر ولله الحمد

المغرب



السويد



كلمة افتتاح الملتقى السياسي الثاني للجماعة

د. حلمي الجزار

مسؤول القسم السياسي بجماعة الإخوان
المسلمون

نظم القسم السياسي بالجماعة، "الملتقى السياسي الثاني" بمدينة اسطنبول في صيف 2024، وافتتح الملتقى بكلمة مسؤول القسم السياسي، التي عبر فيها عن رؤيته ومواقفه تجاه ما يشغل الإخوان والرأى العام . وإلى نص الكلمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الإخوة الكرام والأخوات الفضليات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يقول الحق عزوجل في كتابه الكريم « وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ » صدق الله العظيم

دار الزمن دورته ومر عام على لقائنا في صيف العام الماضي، وها نحن نفتتح سويا الملتقى الثاني تحت شعار: نحو فعل سياسي مؤثر؛ داعين الله عز وجل أن يوفقنا فيما نقول وفيما نعمل.

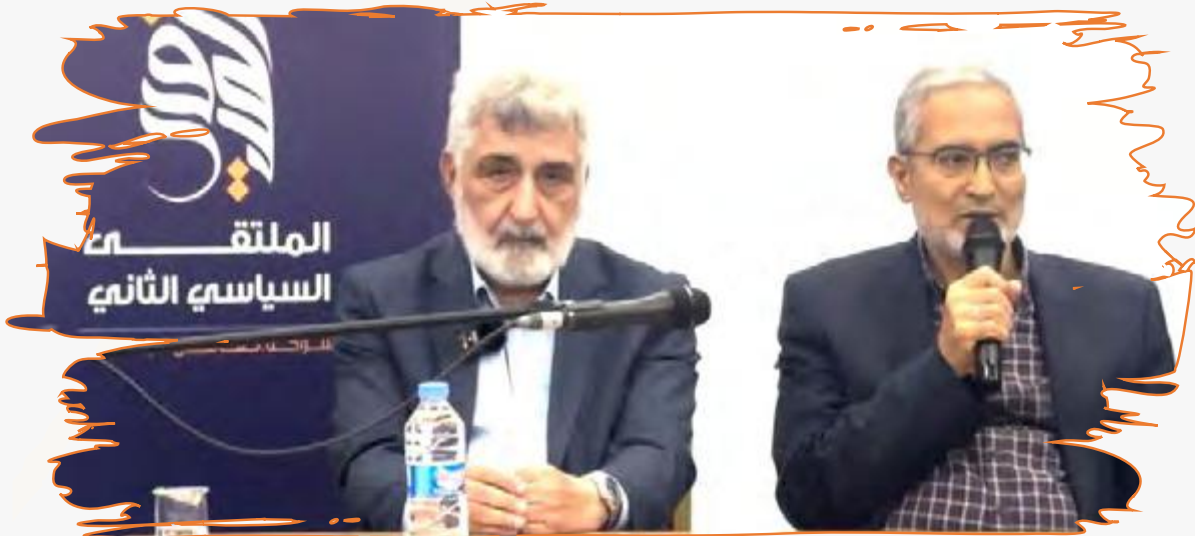
ويسعدني أن أرحب بحضراتكم جميعا سواء الأعضاء في القسم السياسي بوحداته المتخصصة ولجانه في الأقطار، والضيوف من الأقسام الأخرى، والمحاضرين المتخصصين، فأهلا بكم جميعا.

الإخوة والأخوات:

روي عن الإمام أبي حنيفة النعمان رحمه الله قوله: علمنا هذا رأيي، وهو أحسن ما قدرنا عليه؛ ومن جاءنا بأفضل منه قبلناه، ونقتبس منه في عالم السياسة فنقول: إن اختيارنا هذا اجتهاد، وهو في رأينا أحسن ما قدرنا عليه، ومن جاءنا بأفضل منه قبلناه

إخوتي وأخواتي:

منذ تعرضت مصر لفتنة الانقلاب على الديمقراطية في 2013، وما تلا ذلك من أحداث



ونتيجة لذلك تولدت رغبة جامعة لدى الصف من أجل التغيير الذي استجاب له أستاذنا الراحل: الأستاذ إبراهيم منير رحمه الله؛ بعد أن آلت إليه دفة القيادة قائما بأعمال فضيلة المرشد العام، فأجريت انتخابات جديدة عام 2021، أفضت إلى مرحلة جديدة، أسفرت عن انحياز الأغلبية الكبيرة للتغيير؛ مما أغضب البعض الذي اختار السير عكس الاتجاه المرغوب

بعد هذا التغيير؛ أسست الجماعة لرؤية عامة جديدة، وكذلك لرؤية سياسية، أخذت هذه الرؤية مسارها الفني والإداري؛ مما أدى إلى عودة أغلب الشباب الغاضب، وإلى تفعيل مسارات أنهت حالة الجمود والكلاسيكية

الإخوة والأخوات

لقد انطلقت رؤية الجماعة من تقدير موقف موضوعي لحالتنا ولحالة النظام وداعميه في الداخل والخارج، ولحالة قوى المعارضة والتغيير، وكذلك للحالة الإقليمية والدولية وانعكاساتها علينا، ودُرست السيناريوهات المحتملة للمشهد السياسي، وتم تحديد السيناريو المرغوب، وحولناه إلى إجراءات وأعمال وزيارات ومقابلات ولقاءات وحوارات مع أطراف عديدة؛ منها ما هو ظاهر للعيان، ومنها ما سوف يظهر بعد حين

وتواكب مع ذلك اهتمام كبير بإحياء مؤسسات الجماعة الشورية والإدارية والتخصصية الفنية؛ ومنها القسم السياسي الذي يضمنا جميعا ونتشرف بالانتساب إليه

إن فرق العمل داخل



جسام واجهت الجماعة- ذلك الحدث الجلل- ودفعت أثمانا باهظة على طريق المواجهة واستعادة الشرعية، ومع استشهاد الرئيس محمد مرسي رحمه الله، وتحول الشرعية من شخصه إلى الشعب المصري= كنا نأمل أن يسترد الشعب شرعيته، ويحقق من خلالها آمال الوطن والمواطنين، ولكنه لم يفعل نتيجة للقمع الأمني المستمر

وكان علينا أن نفكر في مسارات جديدة من أجل التغيير الشامل، دون إغلاق الباب لتسوية سياسية عادلة لم تتوفر لها الأسباب حتى الآن كنا نعمل وفق مسارين متوازيين: مسار استمرار المواجهة، ومسار الفعل السياسي؛ لتحقيق التغيير، مع الاستعداد للتفاهم السياسي إذا جاء وقته، أو توفرت أسبابه

لقد سعينا بدأب إلى تكوين مظلة وطنية جامعة، وواجهنا ومعنا شركاؤنا مضايقات وتضييقات: ففي الداخل رُج في السجن بكثير ممن تواصلنا معهم، وضرب الخوف بأجنحته على آخرين؛ فأحجموا. وفي الخارج لا تزال جهودنا مستمرة مع الآخرين لتوسيع المظلة أفقيا ورأسيا

وإذا انتقلنا إلى المشهد الداخلي في الجماعة فلقد مررنا بمرحلتين

مرحلة أولى؛ غلب عليها حالة من الكلاسيكية التنظيمية أدت إلى تعطيل المسارات الإبداعية، ونتج عن ذلك مشاكل كبيرة، كان على رأسها انصراف كثير من الشباب عن الجماعة، وعزوف كثير من الأعضاء عن العمل، فضلا عن ضعف الصلة بالقوى الإقليمية المؤثرة

الإخواني. ففي رسالة المؤتمر الخامس أوضح الإمام المؤسس رحمه الله أن جماعة «الإخوان المسلمون» تشمل كل معاني الإصلاح؛ فهي «دعوة سلفية، وطريقة سنية، وحقيقة صوفية، وهيئة سياسية، وجماعة رياضية، وشركة اقتصادية، ورابطة علمية، وفكرة اجتماعية سواء بسواء». فالسياسة جزء أصيل في دعوتنا، ولها -أي للسياسة- أشكال متنوعة، ليست قاصرة على صراع يطلب السلطة؛ وإن انعكس ذلك سلبا على الوطن والمواطن

وفي إطار توجهاتنا باشرنا الاتصال مع أطراف عديدة، ومع بعض الأطراف الإقليمية؛ بهدف توضيح الصورة والسعي لتخفيف حدة المشاكل مع بعض الأطراف، مما أدى إلى بعض التحسّن في لغة خطاب هؤلاء تجاه الدعوة خلال الفترة الماضية

إننا نسعى لحل سياسي لم تتوافر أسبابه بعد، ولا يكون ذلك سعيًا منفردًا، بل نحن الأحرص على أن يكون ذلك في إطار العمل الوطني المشترك، الذي يهدف إلى تغيير جذري. ولذلك طرق متعددة؛ منها ما هو طوعي تفاوضي، ومنها ما هو اضطراري تحت وطأة الضغط الشعبي.

إخوتي وأخواتي

إن عملنا السياسي ليس مقتصرًا على الشأن المصري، بل محور الأمة حاضر بقوة، قال تعالى «وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون»

إننا نتعلم قول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ

هذه المؤسسات وبخاصة الأقسام التخصصية تشتمل على أصحاب الخبرة وأصحاب التخصص والمحترفين في المجال

إخواني وأخواتي

لقد أصبح من الواجب علينا تفكيك كثير من العدوات، وتحديد من يمكن الحوار والتفاهم معه، ومن لا يصلح لذلك، وأيضا من يمكن تحييده، مع ترتيب الأولويات. والهدف هو: تحسين صورة الجماعة، واستثمار هذه الأنواع في التواصل والتقارب

الأحباء الكرام

حين أطلق الأستاذ إبراهيم رحمه الله مبادرته بتجنب الصراع على السلطة الذي يؤدي إلى تفكيك المجتمع؛ خرجت بذلك وثيقة رسمية، تتضمن شرحا وتفصيلا وتحديدًا للمعالم. لم تكن الرسالة موجهة -فقط- إلى النظام الحاكم بكل مكوناته، بل أيضا إلى كل الفئات التي تثير غبار الخوف من عودة الإخوان إلى السلطة حال حدوث التغيير؛ وهو ما كان يدفع هذه الفئات لتفضيل الحكم العسكري؛ رغم ما تعرضوا له من تنكيل على يديه

وحين تحدثنا عن تجنب الصراع على السلطة؛ فإننا لا نقصد مطلقا الانسحاب من العمل السياسي حاضرا أو مستقبلا، كما توهم أو أشاع البعض؛ فالسياسة جزء ثابت مهم من مشروعنا، لكنها مجال واسع لا يقتصر على الوصول إلى السلطة؛ فضلا عن أن العمل السياسي حق دستوري لكل مواطن مصري سواء بشكل فردي أو جماعي. وهنا يجب الاستشهاد بكلام الأستاذ البنا حول شمول معنى الإصلاح وحول موقع السياسة في العمل

القسم السياسي والجماعة. وتم تحديد كل المجالات التي لها علاقة بملف المعتقلين إننا نعلم أننا لم نحقق حالة النجاح المرجوة، لكننا نجتهد ونعمل ونأمل أن ننطلق إلى الأمام متوكلين على الله ومنتظرين العون من كل إخواننا وأحبائنا، وأكثر ما يؤلمنا أن يثير البعض غبار الاتهامات والأوهام التي ليس لها ظل من الحقيقة ولا حقيقة في الواقع

إننا واثقون في الله، مطمئنون لاختيارنا، حريصون أن يصل صوتنا إلى كل صفنا وإلى كل أصدقائنا

ونفتح عقولنا وقلوبنا لكل نصح استوفى شروط النصيحة الشرعية؛ بعيدا عن القيل والقال والهمز واللمز الذي ننزه صفنا من أن يمسّه أو يقترب منه

يقول الإمام البنا رحمه الله في رسالة المؤتمر الخامس: «أيها الإخوان المسلمون إنكم تبتغون وجه الله وتحصيل ثبوته ورضوانه، وذلك مكفول لكم ما دمتم مخلصين، ولم يكلفكم الله نتائج الأعمال ولكن كلفكم صدق التوجه وحسن الاستعداد، ونحن بعد ذلك إما مخطئون فلنا أجر العاملين المجتهدين، وإما مصيبون فلنا أجر الفائزين المصيبين. ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: 143]. ربنا عليك توكلنا، وإليك أنبنا، وإليك المصير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بَعْضُهُ بَعْضًا..»، وقوله أيضا « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد؛ إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى »

ولذا فإننا نتعامل مع كل قضايا الأمة بحساسية واهتمام شديد. ولا يخفى عليكم أن القضية المسيطرة في الوقت الحالي هي قضية طوفان الأقصى؛ ولذا فقد تشكلت منذ يوم 8 أكتوبر اللجنة المركزية لمتابعة طوفان الأقصى والشأن الفلسطيني برئاسة فضيلة القائم بالأعمال والأعضاء المؤثرين؛ نتجت عنها سياسات وتوجيهات، وتحول الطوفان الواحد إلى خمسة طوفانات: سياسي، وشعبي، ومالي، وإعلامي، وفني

إن شعارنا في الطوفانات الخمسة، هو قول رسولنا الكريم صلوات الله عليه: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بَخِيرٌ فَقَدْ غَزَا»

الإخوة والأخوات

إن قضية المعتقلين كما تعلمون قضية محورية حاضرة دائما على كافة المستويات الإدارية والتخصصية. وبعد دراسة مطولة استغرقت عدة أشهر أنجزها قسم المعتقلين، وكان هدفها الأساسي الوقوف على الاستراتيجية المثلى في تحقيق الهدف الأسمى وهو إخراج معتقلينا كافة وإسقاط الأحكام الصادرة بحقهم، ووقف أحكام الإعدامات، وإنهاء حالة المعاناة لأسرهم..

= خلصت دراسة قسم المعتقلين إلى وضع استراتيجية مثلى، تلاقت بالطبع مع رؤية



فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ
إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ

والصلاة والسلام على إمام المجاهدين، القائد
القدوة، والنبي الأسوة، الذي أخبرنا: "لَا تَزَالُ
طَائِفَةٌ مِّنْ أُمَّتِي عَلَى الدِّينِ ظَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ
قَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَن خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ
مِّنْ لَّوَاءٍ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَاكَ".
قالوا: "يا رسول الله، وأين هم؟" قال عليه
الصلاة والسلام: "بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ
الْمَقْدِسِ"

الإخوة الكرام، والأخوات الفضليات، قادة
المؤسسات والمنظمات الطلابية والعمل الشبابي
حول العالم، ورأس مال هذه الأمة..

من الناس من يأتي إلى هذه الدنيا ثم يذهب،
لا يترك أثراً، ولا يبقى له ذكرًا، ومنهم من يؤثر
أن يحيا في سبيل الله مجاهدًا،
فيقضي في أجواف طير خضر
تسبح في الجنة حيث شاءت،
ثم تأوي إلى قناديل معلقة
تحت العرش، تليق بهم
الشهادة ويليقون لها،
يُقدّمون

أرواحهم
وفلذات

أكبادهم،
شاهدين أن

دين الله وتحرير

كلمة الإخوان في ملتقى شباب العالم الإسلامي

صهيب عبدالمقصود

المتحدث الإعلامي باسم جماعة الإخوان المسلمون

في ملتقى شباب العالم الإسلامي الذي يعقد
بمدينة إسطنبول التركية، في الفترة من 18 إلى
20 أكتوبر 2024م. ألقى كلمة جماعة الإخوان
المسلمين، -في اليوم الأول من الملتقى- الأستاذ
صهيب عبدالمقصود، عضو الهيئة الإدارية العليا
والمتحدث الإعلامي باسم الجماعة، ممثلًا عن
الدكتور صلاح عبدالحق، القائم بأعمال المرشد
العالم.

ويعقد الملتقى هذه العام تحت شعار (من
طوفان الأقصى إلى طوفان الأمة). حضر الملتقى
أكثر من ١٠٠ منظمة شبابية وطلابية دولية
ممثلين لأكثر من ٦٥ دولة. ومئات المشاركين.
وحشد من قيادات العمل الإسلامي حول
العالم، وعلى رأسهم الدكتور صلاح عبدالحق
القائم بأعمال فضيلة المرشد العام للجماعة

نص الكلمة:

الحمد لله القائل: "إِذْ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بَائِنَهُمْ
ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ
أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا
رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ
لَّهُدِمَتِ صَوَامِعُ وَبِيعَ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ



فغزة تدافع عن مصر وما وراءها، والضفة الغربية تضحي في سبيل حماية الأردن وما يتلوه. فمن السذاجة أن يظن أحد أن هذا الكيان المحتل سيتوقف عند حدٍّ معين إذا أتاحت له الفرصة، إذ إن هدفه السيطرة على كل حواضر عالمنا العربي والإسلامي

الإخوة الكرام، والأخوات الفضليات: ونحن ننظر إلى هذا المشهد المهيب، من استعلاء المقاومة الباسلة على العدو، بما لديه من عُدَّةٍ وعتادٍ وخطوطٍ إمدادٍ مفتوحةٍ عالمياً وإقليمياً، وبصورٍ إيلاَمِ المحتل وإذاقته اللكماتِ تلَوَ اللكماتِ؛ لا ينبغي لنا أن نغفل عن أُم الحاضرة الشعبية، بصمودها الذي يُعلِّمُ الأجيالَ معاني الثبات والصمود. أشفقُ على نفسي وإخواني خارج غزّة من سؤالِ الله تعالى لنا يوم القيامة عن واجبِ النصر؛ هل قمنا بحقه أم كنّا من المقصرين؟



أوطانهم أغلى من حياتهم، أدوا واجِبهم فيما أقامتهم فيه أقدارهم أبطالاً مجاهدين، علُوً في الحياة وفي المهمات، وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ اسْتَعَلَى على هذه العصابة النازية الغاشمة؛ "فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا"

الإخوة الكرام، والأخوات الفضليات، عامٌ مضى على انطلاقِ معركة طوفانِ الأقصى على أرضِ فلسطين المباركة، سطرَ فيه أهلنا في غزّة - وما يزالون - أنصع الصفحاتِ في تاريخِ العزّة الإنسانية التي تأبى الخنوعَ والذلَّ، وقدموا - وما يزالون - خيرة قادتهم وأبنائهم، بل قدّموا كلَّ ما يملكونَ من متاعِ الدنيا؛ حسبة لله سبحانه وتعالى، وحملوا عن أمتنا من التكاليفِ - كدفعِ الصائل - ما عجزت عنه كلُّ الأنظمةِ والجيوش العربية والإسلامية منذ احتلالِ فلسطين وحتى يومنا الحاضر. وقد توسّع العدوان الصهيوني الغاشم في إبادته الجماعية؛ ليطال أهلنا في لبنان الحبيب، كاشفاً عن نواياه التوسعية.

اليوم، أيها الإخوة والأخوات، انطلاقاً من واجب التواصل بالحق؛ أتوجه إليكم بهذه الرسالة، تذكيراً لنفسي ولإخواني بأننا لا يجوز أن نبقى على واقعنا الرتيب في مواكبة «طوفان الأقصى»، مكتفين بالحد الأدنى من مناصرتهم المعنوية والمالية، بل أخشى أن يكون الكثير منا قد أَلِفَ المشاهد اليومية للمجازر؛ فلم تعد تحرك فيهم مشاعر النخوة وواجب النصر. في حين نجد في المقلب الآخر أن أهل الباطل - ممن يناصرون الكيان المحتل - يزدون من دعمهم له وإسناده بكل أسباب القوة من مالٍ وسلاحٍ وحتى رجال، حتى يُطيلوا من أمد بقائه، فهل نحن أقلُّ نصرةً لإخواننا - ونحن أهل الحق - من نصرة أهل الباطل لبعضهم بعضاً؟

"إخوانكم الفلسطينيون الآن في الميدان يجوعون ويجهّدون ويخرجون ويقتلون ويسجنون في سبيل الله، وفي سبيل البلد المقدس، وهم إلى الآن في أشرف المواقف يقومون بأمجّد الأعمال، ويبدون من ضروب البسالة ما هو فوق الاحتمال، فهم قد أعذروا إلى الله وإلى التاريخ، فإذا ضعفت هذه الحركة أو وهنت فأنتم المسؤولون عن هذا الضعف وهذا الوهن، وهي جريمة يؤاخذ بها الله أشدّ المؤاخذة، ويحصيها التاريخ في أسود صحائفه، فانتهزوا الفرصة وقوموا بواجبكم إلى جانب إخوانكم، والله معكم ولن يترككم أعمالكم."

واجبنا الشرعي والأخلاقي يحتم علينا اليوم أن نتعاهد على تصعيد مستوى المشاركة بكافة الخيارات الممكنة، وتحمل قسطنا من أعباء هذه المعركة؛ ليكون المشهد في عامنا هذا أفضل وأقوى مما كان عليه في العام الأول، ولعلنا نحولها إلى معركة طوفان الأمة الهادر الذي لا يتوقف؛ حتى يؤخذ الحق لأهله كاملاً غير منقوص. ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصرون من يشاء وهو العزيز الرحيم﴾



مقالات رأي

عام من الطوفان.. الحقائق الأربعة الأكثر أهمية

د. حمزة زوبع



2024 قال نتنياهو هو -وهو يطالب أمريكا باستمرار ضخ السلاح- إن السلاح الأمريكي ضروري؛ لأن الكيان يخوض حرباً وجودية. وقال بالحرف الواحد: (إسرائيل بحاجة إلى الأسلحة الأمريكية في حرب تخوضها من أجل وجودها).

وفي يوم 7 أكتوبر 2024، وفي الذكرى السنوية الأولى لطوفان الأقصى؛ أعاد التأكيد على أن (ما يجري الآن ليس عملية عسكرية ولا جولات قتالية؛ وإنما نحن في حرب وسند بحرب شعواء، هذه حرب على وجودنا، حرب القيامة)

لقد قضت عملية طوفان الأقصى على أكذوبة : الجيش الذي لا يقهر؛ للمرة الثانية، بعد أن فعلها الجيش المصري في حرب أكتوبر 1973 ، فرغم الاستعدادات والإمكانات والتجهيزات المتقدمة للاستطلاع والرصد وتحليل المعلومات والبيانات؛ فقد تمكنت المقاومة من مفاجأة، ليس العدو فحسب، بل حتى لمفاء

المقاومة وداعميهم؛
ناهيك عن دول الجوار



عام مضى منذ انطلاق عملية طوفان الأقصى وما تلاها من غزو همجي لعصابات الصهاينة في فلسطين المحتلة، وبالرغم من كل ما جرى من دمار وتخريب وقتل على الهوية راح ضحيتها قرابة خمسين ألف نفس بشرية مسلمة من بينهم أطفال ونساء وشيوخ؛ فإن التاريخ سيذكر بكل فخر أن طوفان الأقصى قد نتج عنه عدة حقائق ستغيّر من طبيعة الصراع في المنطقة

الحقيقة الأولى (صراع وجود وليس حدود)

هي حقيقة خالدة كانت الأجيال تردها، وكانت بعض الحكومات تحاول طمسها وأن تستبدل بها شعار (صراع على الحدود)؛ وذلك لإعفاء نفسها من مسئولية تحرير كامل التراب الفلسطيني. اليوم عادت تلك الحقيقة إلى واجهة الأحداث من جديد؛ فقد أعادها بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الكيان الصهيوني الذي شعر منذ الوهلة الأولى لانطلاق طوفان الأقصى أن ما يجري ليس صراعاً على الحدود أو الموارد والموانئ؛ بل هو صراع وجودي بامتياز، وأن طوفان الأقصى هو أشد هجوم وقع على الصهاينة منذ المحرقة التي وقعت قبل إنشاء دولة الكيان.

في مايو 2024 قال نتنياهو (الحرب في غزة وجودية إما نحن أو وحوش حماس)، وفي يونيو

والمطلوب -حسب رأيه- استراتيجية للبقاء في ظل تحديات الوجود التي طرأت مع طوفان الأقصى لم تتوقع دول الجدار (الجوار سابقا) أم تستمر المقاومة لمدة عام كامل معلنة استمرار التحدي رغم فوارق القوة العسكرية عدة وعتادا ، فعلى سبيل المثال: وقف حاكم مصر العسكري في نوفمبر من العام 2023 في مؤتمر صحفي مع المستشار الألماني موجها النصيحة لقوات العدو بأن تقوم بتهجير أهالي غزة إلى صحراء النقب حتى تنهي عملياتها بالقضاء على حماس أو المقاومة ثم يتم إعادتهم ، وهذا تصور سطحي من رجل يفترض أنه عسكري؛ إذ تصور المسكين -من فرط ثقته في جيش العدو- أن الرد سيكون بعد بضعة أيام أو حتى أسابيع ؛ وأن قوات العدو ستنتصر وتسيطر بعد أن تقضي على المقاومة ، ياله من مسكين ! وياليت أحد يخبره بذكرى مرور عام على الصمود أمام أعتى الجيوش وأشرسها في المنطقة.

الحقيقة الثانية : (المقاومة الشعبية وليست الجيوش النظامية)

لقد أثبت طوفان الأقصى أن الجيوش العربية قد تُودّع منها، وأنها لا تصلح للشأن العسكري، بل للشئون الاقتصادية والسياسية أو في مواجهة غضب الشعوب ورفضها للحكم الاستبدادي

ومن ثم ولأن الصراع وجودي سينتهي بانتصار المسلمين كما وعدنا الله، فلا بد من أن تقوم فئة أو طائفة بواجب الدفاع عن المقدسات؛ فقد تشكلت المقاومة الإسلامية في فلسطين منذ ثلاثينيات القرن الماضي، ثم انخرطت تيارات أخرى بعضها صمد والبعض الآخر سقط في بئر التطبيع، ولا تزال طائفة من الناس، من الشعوب الحرة ترى بضرورة الاستمرار في مقاومة المشروع الصهيوني.

والمخابرات الأمريكية أيضا ، وأحدث الطوفان ثقباً هائلاً في جدار الثقة العمياء التي يراهن عليها العدو وحلفاؤه في القضاء على أي تشكيل مسلح أو جيش منتظم في المنطقة بأسرها. لم تكن علمية الطوفان وحدها هي التي فاجأت العدو وحلفاءه؛ بل إن المقاومة استمرت لمدة عام كامل، وما زالت مستمرة، دون أن يحقق العدو أهدافه المعلنة؛ وهي تحرير الأسرى والقضاء على المقاومة سياسياً وعسكرياً، ومنع المقاومة من تهديد الكيان، على نفس وتيرة ما جرى في طوفان الأقصى فما الذي جرى؟ فالأسرى لا يزالون في قبضة المقاومة، وحماس لا تزال في خدمة شعبها وفي الصفوف الأولى للمقاومة وصواريخها تدك تل أبيب عشية الذكرى الأولى لطوفان الأقصى، وحماس هي التي ترفض وقف إطلاق النار ما لم يكن مصحوباً بانسحاب كامل، وتحرير كافة الأسرى الفلسطينيين؛ على الرغم من النداءات والبيانات التي تصدر من البيت الأبيض منفرداً أو ضمن مجموعة من الدول العربية.

صحيح أن العدوان الصهيوني قام بعربة لا نظير لها؛ إذ قام باستهداف آلاف المدنيين ومن بينهم أطفال رضع وشيوخ ركع ونساء لا حيلة لهم ، ودمر البيوت والمساكن والمستشفيات والمدارس والجامعات؛ لكنها كلها مكاسب تكتيكية كما عبر عن ذلك بوضوح شديد مستشار الأمن القومي الأمريكي جيف سوليفان» التحدي الذي يواجهه (إسرائيل) الآن هو تحويل الانتصارات التكتيكية التي حققتها إلى استراتيجية تضمن بها مستقبل إسرائيل » ، أي أن حتى أقرب حلفاء الكيان يعترفون بأن كل مكاسب الكيان هي مكاسب تكتيكية لا تضمن استقرار أو بقاء الكيان،

المؤمنين بحق الفلسطينيين في الدفاع عن أنفسهم ؛ أصبح السؤال: وهل أدنتم إسرائيل على ارتكابها المجازر ؟ وهل أدنتموها لاحتلالها فلسطين؟ وسمعنا شعوب العالم وهي تغني بلغاتها المحلية عاشت فلسطين.. عاشت فلسطين (فيها فلسطينا). وشاهدت كيف نجح إعلام المقاومة في تحريك الرأي العام العالمي في الميادين وأمام مقار الحكومات الغربية؛ وخصوصا البيت الأبيض، وفي الكونجرس، وفي الجامعات الكبرى في قلب الولايات المتحدة وبريطانيا

الحقيقة الرابعة: تهافت المدخلة والجامية (سلفية السلطان)

وهو أمر كان متوقعا منذ سنوات؛ ولكن أراد الله أن يهتك سر هؤلاء في الوقت الذي يجاهد فيه المجاهدون عدوهم وعدو الأمة في فلسطين المحتلة. وهو جهاد لم ينكره أحد من العلماء في أي وقت؛ ولكن -أخيرا- تجرأت هذه المجموعات ورمت المقاومة بأبشع الصفات، ووصل الأمر ببعضهم أن قام برمي المجاهدين بالنفاق تارة وبالابتداع تارة، وبالخروج على الحكام تارة، وبتفتيت الأمة تارة، وتارات كثيرة كانوا ولا يزالون يطالبونهم بالاستسلام لعدوهم؛ بدلا من مناصرتهم أو الدعاء لهم.

لقد كشف طوفان الأقصى عن هشاشة هذه التجمعات، وكيف أنها صنعت تحت أقبية أجهزة الاستخبارات من أجل استدراج البسطاء إليهم بمظهرهم وسمتهم الإسلامي الذي ما لبس أن أصبح هشيما تذروه الرياح



اعتمدت هذه المقاومة على إيمانها العميق بالله وبحتمية الفوز، النصر أو الشهادة؛ فقامت بواجب الدفاع عن المقدسات على قلة المال والعتاد والسلاح؛ مع شدة الحصار والتضييق. هذه المقاومة وبمرور الوقت تحولت إلى جيوش غير نظامية تعتمد الاستراتيجيات العسكرية التي تدرس في الجامعات والمعاهد العسكرية وفق الظروف المتاحة، بل إنها قاومت تلك الظروف وحولتها لصالحها؛ فاستطاعت تكبيد العدو خسائر ضخمة بإمكانات بسيطة، ولكن بعزيمة عظيمة.

كانت المقاومة في لبنان نموذجا يحتذى من حيث الجمع بين الحزب السياسي والجناح العسكري؛ والأخير مهمته القتال، والأول مهامه جهادية وإن كانت غير قتالية، وبرزت قوة أنصار الله في اليمن، وهي القوى التي تمكنت من تكبيد السعودية الكثير في حرب مستمرة منذ تسع سنوات متواصلة لم تستطع المملكة إعلان انتصارها تماما. كما فشل الكيان الصهيوني إعلان انتصاره في غزة أو في جنوب لبنان. واليوم نشهد مشاركة لبعض القوات العراقية غير النظامية في الحرب، وهذا سيحدث فروقا كبيرة في استراتيجيات الحرب والقتال في المنطقة لعقود قادمة.

الحقيقة الثالثة: تفوق إعلام المقاومة على إعلام البروباجندا

لقد فشل الكيان الصهيوني في تسويق روايته لما جرى في السابع من أكتوبر وما تلاها من حرب همجية بربرية شنعاء على الشعب الفلسطيني الأعزل، وبعد أن كان السؤال المحوري هو: هل أدنتم حماس اليوم ؟ تحولت الأمور بفضل إعلام المقاومة الذي قاده رجل ملثم وتبعه ملايين



طوفان الشرق يتسع.. وأنوار البدايات تبدد الرواسب الطائفية

الدكتور: هشام الحمامي.

يقولون إن البدايات -عادة- تُرى واضحة وقوية، لأسباب كثيرة، منها أن من سينتبه إلى ضرورة حضورها سيكون ذا عقل نابه وقلب واع سليم، وسيكون موصولاً بروح الحالة كلها، والأهم أنه بالفعل والواقع، كانت هناك بداية حقيقية، وكانت لها أفكار ولها رجال ولها تاريخ موثوق.. وفي هذا ما يبعث على الكثير والأكثر من الاطمئنان إلى سلامة السير وصواب الطريق.

من أن يفسر، ويكفي ما تشعر به، وما يقع في نفسك حين تسمع، اترك المفسرين أصحاب المجلدات العديدة العريضة، ارجع لهم فقط في تفسير معاني بعض الكلمات، وشرح آيات التشريع والأحكام

وعش أنت مع القرآن بروحك، فهناك سر خاص بك أنت، أنت وحدك، لن تعلمه إلا من المرة بعد المرة.. ثم المرة، ولا أدري حقيقة ماذا كان سيكون حالنا من غير (القرآن)؟.

لهذا؛ فإن أهل الطريق جعلوا التلاوة رقماً واحداً في مربعمهم الذهبي: (التلاوة والبساطة والطاعة والنظافة) وهذا المربع يعتبر قوام (الشخصية) في رحلة الطريق للوصول

حسرة الماضي المهلهل عند الغرب الأوروبي، جعلتهم يذهبون إلى اليونان وحضارة الإغريق ويعتبرونها ماضيهم الذي خرجوا منه (هويتهم) ونظرياتهم في السياسة والفلسفة والعلوم والفنون.. ليكون ذلك يا (مسيو)، في

وهذا في حد ذاته ضرورة.. من ضرورات الوجود الحضاري والتاريخي للأمم، ولعل عقدة الغرب من (الشرق المسلم) انعقدت من هنا، فهناك (ماضٍ) له بداية عظيمة، وعظمى بالتوصيف الدقيق للحال، فهي (وحى السماء) و(نبوة خاتمة). والموضوع دخل كل تجارب البرهان والإثبات، ومر بكل مراحل التاريخ التقليدية التي تمر بها كل الموضوعات الكبرى، لتصبح يقينا يتحرك عبر الأجيال، وبقي ما كان كما كان، وزاده التاريخ تصديقا، والعلم إثباتا وتوثيقا

إنه (القرآن) بكل ما يحوي من كنوز العطاءات التي لن تنفذ أزلاً وأبداً (الرحمن/ علم القرآن/ خلق الإنسان).. والارتباط هنا أوضح

الحقائق في جوهرها هي هي، كما هي.

ومواقف وزير خارجية أمريكا ليست فقط لكونه يهوديا كما يقول، بل لأنه يطبق ثوابت استراتيجية تمثل جوهر العقل الأمريكي في النظر للشرق الوسط. كل ما

يحدث من إبادة وتقتيل وتدمير في غزة قرار أمريكي بالأصل والأساس، لتأديب أهلنا في غزة، قبل محاربة المقاومة، لأنهم احتضنوها، والمقاتل المجاهد، ما هو إلا ابن أمه، وحضن أمه، وخبز أمه، وقهوة أمه (رحم الله محمود درويش)

ثلاثة من الكبار (فيلسوف ومفكر وشاعر) كنت أتمنى أن يكونوا بيننا الآن، ولو أن أعطيهم من عمري أعمارا، ليشاهدوا بأعينهم ما قالوه وتوقعوه، وليتعرفوا أكثر وأكثر، على النضج الهائل الذي وصلت إليه المقاومة في الفهم والقراءة السياسية والقدرة وثبات القدم

بل رغم عمقها الإسلامي العميق- سنجدها في غاية القرب والتفهم للآخر، المقاوم المختلف، وأيضا الإعراض الجميل المترفع عن سفاهات السفية هنا وهناك .. وهي سلوكيات الرقى والنبل والعظمة، التي شرب ماءها (المجاهد



النهاية نريدك أن تكون إنسانا متحضرا عاقلا هادئا .. ليس أكثر!

صراعنا مع الغرب لم ينته كما قلنا مرارا وتكرارا، والغرب الآن تمثل رأس السهم فيه (أمريكا) التي يمثل اليهود فيها قوة نافذة، فغير أنهم في أمريكا أكبر تجمع هو د ي

في العالم، يفوق في حجمه إسرائيل ذاتها، سنجد أن العلاقة بين إسرائيل وأمريكا علاقة خاصة وعميقة؛ فالثان قاما على الاستيطان والإحلال ومحو تاريخ الآخر. كما يقول أستاذ الأساتذة د/ عبد الوهاب المسيري رحمه الله

وأيضا توجد العلاقة (السياسية العملية) التي تجعل أمريكا هي المسؤول الأبوي مسؤولية كاملة عن (إسرائيل) التي تنوب عنها في المنطقة، وهي التي تحفظ للشرق الأوسط استمراره السياسي والاجتماعي، على الشكل الذي يريده الغرب وتريده أمريكا، وينبغي أن يستمر ويبقى عليه (بعيدا عن أفكار البدايات) ..

وما نراه ونسمعه عن أن إسرائيل تتحدى أمريكا، ولا تخضع لبايدن وينتظرون ترامب، والديمقراطيون والجمهوريون - كل هذه أهازيج (الليالي الملاح) التي يشغل عليها من لا شغل له في الإعلام..



الحقيقة، والإقرار بوجود أقصى حالة من حالات
الظلم في العالم (أكبر قضية عنف تاريخي ضد
الإنسانية)

أين هو من مشهد المظاهرات في قلب
الجامعات الأوروبية والأمريكية خاصة جامعته
الشهيرة (كولومبيا) والتي كان فيها نجما
حقيقيا..

ويبقى كتابه الفريد (الاستشراق) أهم ما
يقرأه العربي والمسلم والإنسان الشرقي عامة في
معرفة مقدار القذارة والدناءة التي كان عليها
الاستعمار الأوروبي للعالم وما مثله المستشرقون
في تبرير هذه القذارة.

أما ثالثهم فهو **محمود درويش** الذي كتب
تلك القصيدة الرائعة، فور اندلاع الانتفاضة
الأولى 1987م.. والتي اجتمع من أجلها
الكنيست وهاجمه اسحق شامير رئيس وزراء
إسرائيل وقتها في الكنيست بمنتهى البذاءة..
وقال: كان بإمكانني أن أقرأ القصيدة أمام البرلمان
لولا أنني أربأ بأن أمنحها (شرف!!!!) تسجيلها في
محاضر الكنيست.

الجديد) من إناء (الإخلاص والحب والقرب
والتجرد) للعلى العظيم، رب العالمين.

وكم تمنيت أن عاصروا (الحاج يحيى) وتعرفوا
على ثقافته الواسعة وعقله الرحب وصدره
الأرحب، وجراته وشجاعته ودقته في قراءة
التاريخ قراءة موصولة بالواقع.

من هم هؤلاء الثلاثة؟

د/ عبد الوهاب المسيري الذي قال لنا مرة:
أنه كلما تحدث مع أحد أعضاء النخب العربية
عن نهاية إسرائيل وجدته ينظر إليّ كما لو
كنت مجنونا.. ولذلك قررت أن أصدر كتابا
عن (نهاية إسرائيل) كله من مقالات لكتاب
إسرائيليين في الصحف الإسرائيلية.

فالإسرائيلي يشعر أنه تم توريطه للعيش
في فلسطين أي في قلب ووسط الأمة العربية
والعالم الإسلامي، بكل ما يعنيه ذلك من
صراع لا ينتهي.

د/ إدوارد سعيد الذي قال: إن القضية
الفلسطينية تم التخلي عنها خوفا من قول



طوفان الأقصى، في ثنانيا وأجواء ساحات الشرق كله، ولامس فيه كل الأعصاب العارية: فكريا ومذهبيا وسياسيا واجتماعيا- قد يبدو الأمر كأن لم يتغير شيء في الظاهر، لكن علينا أن نعلم أن كل شيء يتغير بالفعل

وهنا لن ننسى (فتية الأنفاق) أولئك الأطهار، ذوو القلب السليم، القلب الذي ضاق بصدرة، فخرج يحلق في سماوات أيامنا وليالينا بأنوار البدايات الأولى، فانتشر قبسه في المكان كله؛ فأضاء دنيا الظلام التي أحاطونا بها.. وعمت فيه شعاعات، ستصبح إن شاء الله هي (ضوء الأضواء) لأزمان طويلة قادمة. (منقول بتصرف)

[رابط المصدر](#)



تقول أبيات من القصيدة:

أيها المارون بين الكلمات العابرة
احملوا أسماءكم وانصرفوا
واسحبوا ساعاتكم من وقتنا، وانصرفوا
وخذوا ما شئتم من زرقة البحر ورمل الذاكرة
وخذوا ما شئتم من صور، كي تعرفوا
أنكم لن تعرفوا
كيف يبني حجر من أرضنا سقف السماء
أيها المارون بين الكلمات العابرة
منكم السيف - ومنا دمنا
منكم الفولاذ والنار- ومنا لحمنا
منكم دبابة أخرى- ومنا حجر
منكم قنبلة الغاز - ومنا المطر
وعلينا ما عليكم من سماء وهواء

أجمل ما في هذا المشهد الهائل العظيم الذي يعيشه الشرق الآن، أن جميع أطراف المقاومة الفاعلة والمساندة، تنتمي إلى (أفكار البدايات) وإذا نزعنا عن هذا المشهد كل الرواسب الطائفية القديمة، والتي عمليا يتم التخلص منها فعليا كلما أوغل هذا الحدث الأعظم..

أجمل ما في هذا المشهد الهائل العظيم الذي يعيشه الشرق الآن، أن جميع أطراف المقاومة الفاعلة والمساندة، تنتمي إلى (أفكار البدايات) وإذا نزعنا عن هذا المشهد كل الرواسب الطائفية القديمة، والتي عمليا يتم التخلص منها فعليا كلما أوغل هذا الحدث الأعظم..
طوفان الأقصى



المعاني الحضارية العظيمة المكتسبة من طوفان الأقصى

أد. صفى عاشور أبو زيد

أستاذ أصول الفقه ومقاصد الشريعة

ينفطر القلب مما يراه من آثار التدمير التحتي لقطاع غزة، ويبكي دمًا حين يرى على الشاشات وفي المقاطع المرئية الأشلاء والدماء والشهداء والأحزان والأتراح، والجثث الميتة تحت الأنقاض، والأجساد الحية التي تُستنقذ منها، وهذا الكم الهائل غير المسبوق من المعاناة، والذي خلفه هذا العدوان الوحشي الهمجي غير المسبوق أيضا في تاريخ القضية في المئة سنة الأخيرة على الأقل

ورغم كل هذا الألم والدمار فإن معركة طوفان الأقصى قد أرسّت من المعاني الحضارية ما يليق بهذه التضحيات النبيلة ويكافئها، وما يستحق التسجيل والتدوين، وأعني بالمعاني الحضارية تلك المعاني التي لها حضور في الأمة، وتأثير في جماهيرها وواقعها، بحيث نقلتهم من حال إلى حال، ومن ماضٍ ساكن إلى حاضر متحرك ومنه إلى مستقبل مشرق إن شاء الله تعالى، ومن هذه المعاني

إحياء سنة التدافع

إن من أعظم ما أحيته هذه المعركة، واكتسبه المسلمون منها، هو تعزيز وإبراز سنة التدافع، التي كادت أن تتلاشى من واقعنا لا سيما بعد التراجع الملحوظ للحركة الإسلامية بفروعها

الفكرية والجغرافية المتنوعة، وأصبح المسلمون في حال يُرثى لها، فجاء الطوفان ليعلي هذه السنة، وهي تدافع الحق مع الباطل بما يمنع الفتنة والفساد في الأرض، وبما يحفظ عرى الإسلام وتصوراته العقدية والتشريعية، ويحد من موجة الإلحاد التي انتشرت في الآونة الأخيرة نتيجة للكم الهائل من الظلم الواقع على المسلمين جراء ضعفهم وتسلب أعدائهم ومن المعلوم أن القرآن الكريم اهتم بسنة التدافع في مواضع كثيرة جدا، فالقصص القرآني كله يجسد مقتضى هذه السنة العظيمة، كما أن القرآن ذكر الدفع بالاسم في موضعين، الأول: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: 251]. والآخر: ﴿... وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْذَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: 40]، وكلاهما جاء في سياق جهاد و قتال، مما يؤكد أنه لا تدافع

صَدَّرَ النَّبِيُّ مشهده بالعجب!

وبما يوازي هذا الرضا برز مشهد الصمود والتحدى، والإرادة والعزم والقوة والمضاء، على البقاء في الأرض، والحفاظ على العرض، والمضي قدماً في مواجهة هذا العدو: جهادا ومقاومة حتى التحرير الكامل للقدس والأقصى والأسرى وكامل فلسطين

كان هذا الرضا والتحدى مصدر تعزيز لإيمان المؤمنين وإسلام المسلمين، كما كان - سواء بسواء - مبعث دهشة ومنبع تسأل عالمي من غير المسلمين: ما الذي يحمل هؤلاء على الرضا والتسليم، وما الذي يقودهم إلى التصدي والصمود والتحدى رغم هذا الأم الكبير والفقد الجسيم؟ فلم يجدوا إجابة سوى أنه الإسلام العظيم وعقيدته الصافية النقية، مما قادهم إلى البحث فيه والتنقيب عنه، فما لبث كثير منهم أن دخلوا في الإسلام، فكان أهل غزة راية للدعوة بدمائهم وأرواحهم، وبصبرهم وثباتهم ورضاهم؛ فدخل الناس في دين الله أفواجا

بث الروح المعنوية في الأمة

من أهم المكاسب أيضا لمعركة طوفان الأقصى هذه الروح الجديدة التي سرت في كيان الأمة من أقصاها إلى أقصاها؛ حيث احتشدت الشعوب كلها خلف المعركة، وانبعثت في قلوب المسلمين هذه المعاني العظيمة، معاني العزة والفخر، واستشعار المسؤولية والواجب الشرعي، واستعادة أمجاد المسلمين في معاركهم الكبرى، وقد قلت في مقال آخر: «إن معركة طوفان الأقصى سيسطرها

التاريخ إلى جوار المعارك



إلا في الميدان، وإلا بأخذ زمام المبادرة وقيادة المشهد، وليس بالجلوس في مجالس البكاء على الأطلال، والندب على الأمجاد، واجترار الماضي العريق إلى الحاضر الغريق!

وإن المسلمين لن يستطيعوا أن يقيموا لأنفسهم مكانة في هذا العالم، ولا أن تكون لهم قدم صدق إلا بالتدافع الذي يترتب عليه التداول ثم النصر ثم التمكين ثم الاستخلاف والشهود الحضاري، فلا يوجد تغيير مجانا، ولم تقم دولة في التاريخ بالمحبة والسلام، وإنما لابد من التضحيات الغالية، والفداء النبيل، والجهاد المستمر، وهذا ما أحياه طوفان الأقصى في قلوب المسلمين، ولو لم يكن سوى هذا المعنى الحضاري المكتسب لكفى طوفان الأقصى شرفا وفضلا

تعزيز الرضا والصمود

«عجبا لأمر المؤمن» بهذه العبارة استفتح النبي - صلى الله عليه وسلم - حديثه الشريف، وبهذا العجب؛ لأنه عجب فعلا، «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ» [أخرجه مسلم «2999» من حديث صهيب الرومي]

وإن ما رأيناه من رضا أهل غزة واحتسابهم لما أصابهم من لأواء، وما لاقوه من آلام وعناء، وما فقدوه من أهل وأولاد وأزواج وأحباب.. رأينا ذلك على لسان العامة والخاصة، المعروفين والمجهولين، القادة والجنود، مما يؤكد أن هذا الشعب كتلة واحدة وجسد واحد، وإيمان واحد، ولا شك أن مصدر هذا هو الإيمان الذي

للسقوط على صخرة مجاهديها، ولا شك أن هذا من المعاني الحضارية القوية والنتائج العظيمة لطوفان الأقصى

إن الزلزال حين يصيب البنية التحتية لبلد أو مدينة ينهدم به أبنية، وتتصدع به أبنية أخرى، وهذا الزلزال «طوفان الأقصى» قد انهارت به الصورة الذهنية لهذا الكيان ليس من ناحية القوة فقط، ولكن من ناحية «الأخلاق» أيضاً، التي كان يزعمها؛ حيث قدم بنفسه عن نفسه صورة بشعة ولوحة وحشية من خلال ما مارسه من قتل وتدمير على مرأى ومسمع من العالم كله

ومع هذا الانهيار حدث تصدع داخل هذا الكيان، وفرقة وانقسام بين مجلس حربه من ناحية، وبين الشعب «الإسرائيلي» وقيادته من ناحية أخرى، لا سيما بعدما فشل هذا الكيان في تحقيق أيٍّ من أهدافه التي أعلنها مجلس حربه من أول المعركة، مما يهدد لأن يكون في الطوفان القادم انهيار كامل لهذا العدو: نفسياً وسياسياً وأمينياً وعسكرياً

ظهور تغيرات على الساحة الدولية

إن ظهور التغيرات التي رأيناها على الساحة الدولية والميادين العالمية لم يكن يخطر على بال مطلقاً؛ فمن كان منا يتصور أن تنتفض الشعوب الغربية في ألمانيا وإنجلترا وأوروبا كلها، وأمريكا بولاياتها، ضد حكوماتها؛ فتقف هذه الحكومات في طرف دعم هذا الكيان اللقيط، وتقف الشعوب موقفاً حراً شجاعاً ضد وحشية العدو الصهيوني، وضد أنظمتها التي تتعاون على الإثم والعدوان؛ لردعها عن

الكبرى في تاريخنا الإسلامي: بدر الكبرى، والأحزاب، والحديبية، وفتح مكة، وحنين، وعين جالوت، وغيرها من المعارك الكبرى، وهذه الروح يجب استثمارها لتحقيق مقصد أعلى وهو الانخراط الكامل للأمة في إسناد فلسطين لتحقيق المقصد الأكبر للقضية وهو التحرير الكامل

كنا نسمع عن تضحيات الصحابة ومجريات هذه الغزوات والمعارك الفاصلة، وكنا - أحياناً - نستبعد أن يكون حدث موقف معين لصحابي أو تابعي أو مجاهد في التاريخ، ولكننا اليوم أمام واقع عملي تتجسد فيه كل معاني الشرف، وكل نواحي العظمة، وكل جوانب التضحية النبيلة والفداء العظيم، وما كان مستبعداً أو خيالاً جعلته واقعاً مشاهداً ومثالاً يُحتذى ونعود فنقول: إن هذه الروح العظيمة التي تجددت في الأمة وسرت في كيانها ليست دون مقابل، وإنما كان ثمنها عظيماً من دماء شعب غزة وأمنه وأمانه، وشهداءه وجرحاه، وهكذا فإن المعاني العظيمة لا تحيا ولا تعيش إلا بمثل هذه التضحيات، و«في التاريخ فكرة ومنهاج»

تصديق أركان القوة التي لا تُقهر

أقول «تَصْدِيع» ولا أقول «تصدُّع»؛ لأن الأخير يحدث من تلقاء نفسه، والأول لا يكون إلا بفعل فاعل، وهو مقتضى صيغة «فَعَّلَ» تفعيلاً؛ فما قامت به كتائب الجهاد أحدث زلزالاً في عمق هذا الكيان، فبعد أن كانت صورته العالمية تعبر عن «القوة التي لا تُقهر» ما بين غمضة عين وانتباهتها قد أصبحت هذه الصورة متحطمة على جدار المقاومة، وآيلة

أنها أحييت قضية فلسطين في قلوب المسلمين والعالم كله؛ ذلك أن مصائب المسلمين والعالم في كل مكان كانت أكبر من فلسطين، وجعلت القضية تتوارى في العقل الجمعي والاهتمام الجماعي لصالح هذه القضايا والمآسي، ابتداء من أحداث الربيع العربي وما تلاه من انقلابات عسكرية عليه ومحاولات لتصفية هذه الحراك الاستثنائي في تاريخ المنطقة، وأزمات عالمية في أوروبا وأمريكا، وأحداث الحرب بين روسيا وأوكرانيا، كل هذا جعل قضية فلسطين تتوارى خلف وقّع هذه الأحداث وصداها الكبير، فجاءت معركة طوفان الأقصى لتعيد القضية إلى وهجها، وتضعها في واجهة صلب الشعور وعمق الاهتمام الإسلامي والعالمي

كما أن مسلسل التطبيع الذي أصبح منسابا ومتتاليا ومتتابعاً في العالم العربي الذي كان من المنتظر أن يكون ممانعا لهذا الإثم الشرعي غير متجانف له، هذا المسلسل توقف تماماً مع معركة طوفان الأقصى، بل كتبت هذه المعركة نهايته، وأفشلت مشروعه، وأصبح في طي النسيان، بل في سلة مهملات الواقع والتاريخ، وانفضح من قاموا به شر فضيحة أمام شعوبهم على وقع قذائف الياسين التي رفعت بها المقاومة رأس الأمة، وأشعرتها بالعز والشرف والفخار

من ناحية أخرى جاءت هذه المعركة لإيقاف مسلسل تهويد المسجد الأقصى المبارك، وإضعاف وقائع تدنيته التي تصاعدت عاما بعد عام، ورمضاناً بعد رمضان؛ لهذا

كان من عبقرية «محمد



تأييد الظلم والقتل البشع، والتدمير الشامل والإبادة الجماعية

وقد رأينا رموزاً إعلامية غريبة، ومشاهير في الفن والأدب والرياضة، وسياسيين سابقين، ودبلوماسيين سابقين أيضاً، حتى من «إسرائيل» نفسها، تنتقد التصرفات الصادرة عن مجلس الحرب، وتنتقد نتيجه هو نفسه، مما زاد الهوة بين مجلس الحرب وبعضه وبعض، والشعب مع حكومته من ناحية أخرى، وهذه الرموز العالمية ووقوفها مع قضية عادلة ضد همجية ووحشية هذا الكيان كان لها تأثير كبير في تغذية هذه التغيرات الدولية والانتفاضة الشعبية في ميادين أوروبا وأمريكا

وكان ختام هذه التغيرات هو هذا الحراك الطلابي الأكبر في القرن الأخير؛ حيث انتفضت جامعات أمريكا وأوروبا ضد أنظمتها، وجعلت هذه الجامعات ترضخ لمطالب الطلاب، ومنها: قطع أي تعاون أكاديمي أو اقتصادي بين هذه الجامعات والكيان الصهيوني، وهي مكاسب عظيمة مادية ومعنوية لم يكن من المتوقع حصولها

وإنني أرى هذا الحراك الشعبي والطلابي مؤذن بتغيير كبير عالمياً، لا أقول في المستقبل البعيد، ولكن في المستقبل القريب؛ فإن هذا التغيير الكبير الذي أنتج هذا الحراك الشعبي والطلابي سيفرز قيادات سياسية جديدة لصالح القضايا العادلة عالمياً، وهذا لاشك سيكون في صالح الإسلام والمسلمين

إحياء القضية وإبطال التطبيع والتهويد

ومن المكاسب العظيمة لمعركة طوفان الأقصى

- فجوة وشرخا مهما بين نتيماهو وبين مجلس حربه، وبين الشعب الإسرائيلي وحكومته، حرصت ولا تزال على اتساعه وتضخمه من خلال «التكتيك السياسي» و«المنافرة التفاوضية»، ومن خلال ما يقوم به «الإعلام العسكري» من جهاد إعلامي مبهر يستمطر به سخط الشعب الإسرائيلي على قيادته، وهو ما عمل على فقدان هذا العدو صوابه والقيام باتباع أجندة شخصية عمياء، لا يهتمها سوى الخراب والدمار، والاستمرار في الفشل أمام شعبهم وأمام العالم

من ناحية أخرى ومما يشير إلى رشد هذه القيادة أنها مزجت بين صلابة الميدان على أرض المعركة من خلال الجهاد المبرور، وبين المرونة في المواقف السياسية لأبعد مدى مع التمسك بالثوابت الراسخة للقضية والمطالب العادلة للمعركة، وهذا ما جعل الحركة تكسب حاضنتها الجماهيرية لها لتصرفاتها واختياراتها، وإبراز صورتها النقية في الجهاد من أجل وقف العدوان

كل هذا من المعاني الحضارية العظيمة المكتسبة من هذه المعركة الكبرى، والتي كانت كفاء ولقاء هذه التضحيات الكبيرة المتمخضة عن هذا الجهاد العظيم .. هذا الجهاد وإحياء معانيه ورفع رايته، وهو ما يحتاج لمقال مستقل لبيان ما أحيطه هذه المعركة من معانيه ومبانيه

الضيف» والمقاومة أن أطلقت على هذه المعركة «طوفان الأقصى»، كما كانت المعركة السابقة بعنوان: «سيف القدس»!

تصدير نموذج مشرف للقيادة الراشدة

من أهم هذه المكتسبات الحضارية لمعركة طوفان الأقصى أنها أبرزت لنا - والإبراز إظهار ما كان موجودا وليس إنشاء له - نموذجا مشرفا للقيادة السياسية الواعية المجاهدة الراشدة، قيادة حركة حماس ومكتبها السياسي في الداخل والخارج، التي لم تذق طعم الراحة ولا عرفت عيونها للنوم طريقا منذ بداية المعركة: تواصلت ومتابعة، وبذلا لمحاولات إيقاف الحرب ونزيف الشهداء والدماء، ومناورة مع الأعداء والوسطاء، واتصالات دولية وإقليمية بأطراف مؤثرة من أجل القيام بدورها

لقد وضعت هذه القيادة الراشدة - بوعياها وذكائها - النتن ياهو ومجلس حربه في ركن بعيد عن التأييد الشعبي والعالمي، ووضعت الكرة في ملعبه حين قبلت العرض الذي وصلها من الوسطاء في مصر وقطر بوقف الحرب، وجعلت نتيماهو ومجلسه في وضع خاسر، سواء بالقبول وهو ما سيحول الحرب إلى داخل المجتمع الإسرائيلي بمحاسبة هذا المجلس على فشله، أو بالرفض وهو ما يجعل قيادة الكيان في حالة استنكار دولي: شعبي ورسمي، وإظهار هذا الكيان بصورة وحشية ورفض للسلم وإنهاء الحرب!

كما جعلت هذه القيادة الوسطاء يتفهمون موقف حماس من المعركة، وهذا انعكس على الأمريكان أنفسهم، وأحدثت القيادة - بذكائها

ذكرياتي مع الإمام يوسف القرضاوي.. ربع قرن دروس تربوية ومواقف إنسانية

للدكتور وصفي أبوزيد

عرض: محمد محي الدين النشمي



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن اتبع هدايه وبعد: هذه خلاصة مركزة عن كتاب (ذكرياتي مع الإمام يوسف القرضاوي.. ربع قرن دروسا تربوية ومواقف إنسانية) للدكتور وصفي عاشور أبو زيد. وهو أحد أبرز المقربين من تلاميذه والمطلعين على تراثه ومشروعه العلمي

والكتاب يتناول سيرة ذاتية للمؤلف وذكريات مع الشيخ الإمام رحمه الله تعالى في جانب من الجوانب وهو الجانب الإنساني التربوي؛ إذ للمؤلف كتب أخرى تناولت شخصية الإمام من جوانب أخرى وزوايا متعددة؛ وصلت إلى هذه اللحظة ثمان كتب، منها هذا الكتاب الذي بين أيدينا

صدر هذا الكتاب عن دار إقدام للطباعة والنشر في تركيا - إسطنبول، ويقع في مائتين وثمان وثلاثين صفحة في طبعته الأولى، عام 2023م

بدأ المؤلف كتابه بإهداء الجهد والعمل إلى أبطال معركة طوفان الأقصى وصناعها، وإلى شهدائها وجرحاها. وذكر أن هذا العمل هو تسجيل لذكريات شيخ من شيوخ قضية فلسطين والداعمين لها وأبرز المفتين والمناصرين لها في هذا العصر. ومن عجائبه أن يكون تمام هذا الكتاب في يوم انطلاق هذه المعركة



حين انتقاله للمرحلة الجامعية وتأثره بها وسرد عناوين الكتب التي كان قد اطلع عليها حينها واقتناؤه لبعض الكتب كفقهِ الزكاة، وفتاوى معاصرة، وما تركت في نفسه من مشاعر السعادة والفرح

انتقل المؤلف بعد ذلك إلى أول لقاء جمعه بالشيخ وبداية اتصاله المباشر به من صيف عام 1999 تحت عنوان (قصة أول لقاء) وكان في بداية مرحلة الماجستير.. في قصة لطيفة وبعد محاولات وعزم وإصرار وبعد اتصال بالشيخ رحمه الله معرّفاً بنفسه ومبدياً رغبته في زيارته لعرض موضوع رسالته عليه. في حين أن الرغبة الحقيقية هي اللقاء بالشيخ والحديث معه والجلوس بين يديه. وبالفعل تم اللقاء ومشاعر غامرة بالفرحة والهيبة انتابت المؤلف. كان اللقاء حينها جملة من الأسئلة المتنوعة والاستفسارات المتعددة في مختلف المجالات

المباركة؛ صدر المؤلف كتابه بمدخل تحت عنوان (بين يدي الذكريات) ذكر فيه أهمية الحديث عن العلماء الربانيين وما يتركه من أثر وما يبعث فيه من روح. وميّز دراسته وبحثه بالحديث عن الشيخ رحمه الله تعالى؛ حديث التلميذ عن أستاذه، وبوح المريـد عن شيخه، مستحضراً الجوانب التي تميـز فيها الشيخ والمجالات التي ترك فيها أثراً والميادين التي خاضها

مشيراً إلى بداية شروعه في كتابة ذكرياته معه في فبراير من عام 2016، واكتمالها في 2023.

بدأ الكاتب الحديث عن بداية تعرّفه على الشيخ رحمه الله تعالى تحت عنوان (قبل اللقاء) من خلال كتبه ومؤلفاته وأحاديثه في مرحلة مبكرة من العمر من المرحلة الثانوية والاطلاع عليها وقراءتها؛ وزاد نهمه للمزيد من الاطلاع والقراءة لكتب الشيخ -حسب تعبيره-



وتلاميذه. وذكر المحطات الطريفة والمواقف المضحكة التي يذكرها عن حياة الشيخ تحت عنوان (مواقف في الترفيه).

ومن هذه الطرائف: أنَّ الشيخ رحمه الله ذكر أنه كان مع الإخوان في المعتقل يأتون لهم بطعام لا يصلح للاستخدام الآدمي يطبخ بطريقة ترهّد في تناوله، وكان من ضمن الطعام "أكلة الفاصوليا" التي أكثروا لهم منها، حتى ملّوا. قال: فلما تزوجت قلت لزوجتي -يحي بصوته الجهوري المعروف: إياك أن تطبخي لي من الفاصوليا هذه، فإن عندي منها مخزونا يكفيني بقية الحياة. وغيرها من المواقف والطرائف.

وأشار المؤلف أن علاقته بالشيخ رحمه الله تعالى لم تنقطع، ومراسلاته المكتوبة معه متواصلة في جميع المناسبات وبمختلف الموضوعات؛ من تهنئة بفوزه بجائزة الدولة التقديرية في الدراسات الإسلامية، ومن إشادة وتثبيت من موقفه من الشيعة، ومن تحية ومباركة في عيد ميلاده، وغيرها من المناسبات والموضوعات.

وأكد الكاتب أن له أسئلة واستفتاءات استفتى فيها الشيخ رحمه الله شخصياً؛ كما استفتاه ويستفتيه الآخرون من أفراد ومؤسسات حول العالم. منها فتواه المباشرة بقتل القذافي، وكذلك استفتاؤه عن خروج الأسر في الرحلات المختلطة، وغيرها من الاستفسارات،

و س ما ع



العلمية والفكرية وغيرها؛ عرضها المؤلف على الشيخ ملتصقا بالإجابة عنها والتعليق عليها تحدث المؤلف بعد ذلك عن مشروع رابطة وتجمع لتلاميذ القرضاوي تحت عنوان (في أسرة تلاميذ القرضاوي). وبداية نشأته؛ حلما وفكرة، وتحقيقه واقعا وتطبيقا بقيادة الدكتور عصام البشير، والمؤلف - حين كان يعمل باحثا في المركز العالمي للوسطية في الكويت - وآخرين؛ وكان أول ملتقى للتلاميذ والأصحاب في الدوحة عام 2007، ثم تبعه بعد ذلك ملتقيات أخرى. تناولوا من خلالها فكر الشيخ وجهوده عبر بحوث مقدمة وكلمات هادية بحضور الشيخ رحمه الله

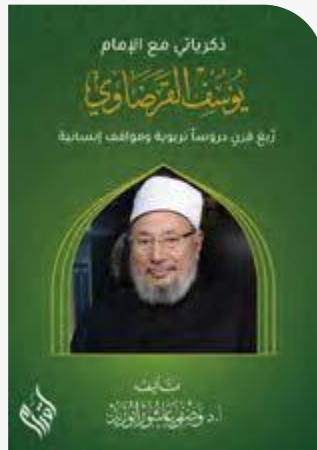
انتقل المؤلف بعد ذلك إلى الحديث عن بعض (النقاشات العلمية) والقضايا المتعددة على الساحة التي كان يطرحها، طالبا ومستفسرا عن رأي الشيخ رحمه الله تعالى فيها؛ مثل

« مخالفته لرأي الإمام حسن البنا في الأحزاب. »
« وحول رأيه في المفكر الكبير سيد قطب رحمه الله. »

« ورأيه في الإمام المودودي رحمه الله. »

« ورأيه في قتال المسلم الأمريكي للمسلمين في أفغانستان. »

وأضاف الكاتب أن شخصية الشيخ رحمه الله تميل إلى الملاحظة والظرافة مع ضيوفه وإخوانه



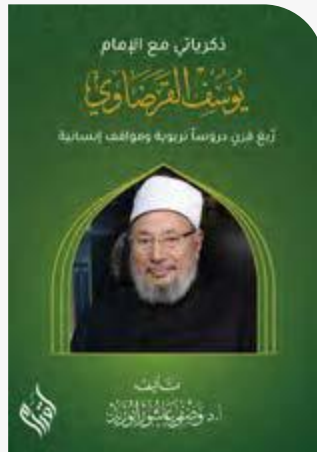
وخطبة الشيخ رحمه الله في ميدان التحرير بعد تنحي مبارك.

وذكر المؤلف الزيارة التاريخية للشيخ، ووفد العلماء لغزة، وما تركت هذه الزيارة من أثر وما انطوت عليه من حفاوة وتقدير ومن رسائل إسناد ودعم وتثبيت لغزة وأهلها.

وأضاف المؤلف أن الشيخ رحمه الله طلب منه أن يراجع بعض كتبه قبل نشرها مثل كتاب (أسماء الله الحسنى)، وكتاب (مصادر التشريع)، وغيرها من الكتب

كما أن المؤلف خصص مقالات له للدفاع الشيخ والذِّب عنه في غَيِّبته؛ مثل: مقالته تحت عنوان (الطيب وإسقاط عضوية القرضاوي لخلطه الدعوة بالسياسة)، ومنها مقال بعنوان (أسئلة للسعودية والإمارات حول تصنيف القرضاوي إرهابياً)، وغيرها من المقالات

كما نالت الحوارات المفتوحة مع الشيخ رحمه الله - نصيباً وافراً مع المؤلف في مناسبات متعددة من مؤتمرات وندوات واجتماعات وعلى هامش الأنشطة، بالإضافة للتقارير الصحفية عن ندواته، منها: (تقرير ندوة تجديد الخطاب الديني في نقابة الصحفيين بمصر) من صيف عام 2003، ومنها تقرير أولى جلسات الموسم الثقافي لصالون إحسان عبد القدوس، وقد حضره الشيخ رحمه الله تعالى في إحدى إجازاته الصيفية بمصر، وغيرها من التقارير



إجابات الشيخ عنها وفتاويه فيها. مشيداً بها، وأنها تشكل نموذجاً متميزاً في تاريخ الإسلام

وسرد المؤلف الكتب التي ألفها عن الشيخ رحمه الله؛ وافتتحها بكتابه الأول (رعاية المقاصد في منهج القرضاوي).

وبقية كتبه: (القرضاوي الإمام الثائر) و(القرضاوي وملحمة الانتربول الدولي) و(الفنون ومقاصدها عند القرضاوي.. الرؤية والتطبيق) و(أصول الفقه الحضاري عند الإمام القرضاوي فقه النص وفقه الواقع نموذجاً) و(يوسف القرضاوي: مجالات التأليف وخصائص المنهج العلمي) و(خصائص الكتابة العلمية عند القرضاوي)، وكتابه الثامن الذي نتناول خلاصة عنه هنا (ذكرياتي مع الإمام القرضاوي)

وقد أفرد فصلاً كاملاً عن تعامله الإنساني الراقى، وذوقه العالي تحت عنوان (في ظلال الإنسانية). ومن هذه المواقف والمحطات - تقديمه لكتاب المؤلف: المقاصد الجزئية - وهو في الأصل أطروحته لدرجة الدكتوراه - وإشادته به وثنائه عليه، وتزكيته الشخصية له، وتعزيتة له بوفاة والده، واتصاله به وتطبيب خاطره ودعوته له. ومنها إجازته العامة والخاصة في كتب الشيخ وتدريسه لها. وغيرها من المحطات والمواقف.

واستحضر المؤلف ذكرياته مع الشيخ إبان ثورة يناير، وشهوده لها، ومتابعته لأحداثها في مصر.

ووثق المؤلف في الصفحات الأخيرة من الكتاب صوراً له مع الإمام الشيخ في أول لقاء جمعه به في منزله بمصر؛ من صيف عام 1999، وأخرى في ندوات ومؤتمرات وملتقيات وزيارات للشيخ رحمه الله في بيته ومكتبه في العاصمة القطرية الدوحة.

في نهاية الكتاب؛ ختم المؤلف كتابه بخاتمة وجّه فيها الدعوة إلى الإقبال على تراث الشيخ الإمام رحمه الله والاستفادة من منهجه والانتفاع به في إصلاح دنيا الناس. وقال: نسأل الله تعالى أن يتغمّد شيخنا الإمام القرضاوي بواسع رحمته، وأن يكتب صحبته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وهكذا ظهر في هذا الكتاب تأريخٌ للشيخ الإمام رحمه الله بيراع أحد تلامذته الكبار ومن المقربين منه؛ تجلّى في ذكريات أخذت أشكالاً مختلفة وأحوالاً متعددة. وكان الشيخ الذي كتب ذكرياته عن بعض مشايخه وأقرانه كالشيخ الغزالي والندوي وغيرهم رحمهم الله؛ شاءت إرادته تعالى أن يكتب تلامذته ذكرياتهم معه؛ فالوفاء يزرع وفاءً.

والحمد لله رب العالمين



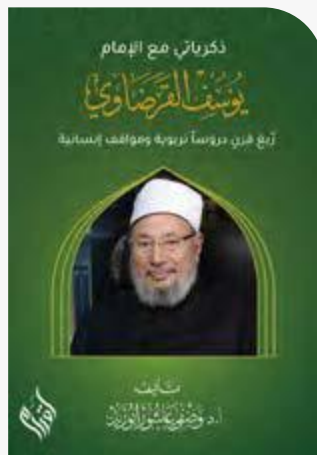
وفي المحطة ما قبل الأخيرة التي شارك فيها المؤلف بعدد من الكلمات في مناسبات بحضرة الشيخ رحمه الله. ومنها: كلمة للمؤلف بمناسبة بلوغ الشيخ التسعين من عمره، وكلمة الشيخ في الجمعية العامة لاتحاد علماء المسلمين.

اختتم المؤلف كتابه بعنوان: (نهاية المطاف)؛ مسجلاً اللحظات الأخيرة من رحلته الطويلة مع الشيخ، واتصاله الأخير به، وكأنه اتصال مودع. وأرّخ لحظة خبر وفاته، وتركه صدمة مؤلمة وحزناً عميقاً في نفسه من 26 سبتمبر من 2022.

وأضاف أن مشاركاته بعد وفاة الشيخ رحمه الله مستمرة وحيّة، بين ندوات وتسجيلات حول جهود الشيخ في خدمة الإسلام، وتدشين الأعمال الكاملة للشيخ الإمام رحمه الله وجزاه عن الأمة والإسلام خير الجزاء

وعرض المؤلف لواقع العلماء والعلمائية بعد رحيل الإمام آفاقاً واستشرافاً، ومن يمكن أن يكون خلفاً له ويملاً مكانه.

وأشار في معرض الإجابة عن هذا السؤال بأنه يؤمن بأن الله لن يحرم الأمة من الخلف العدول الذين يحملون راية الأمة والملة في كل جيل؛ وشدّد على مسؤولية مجتمع العلماء بتركيز اهتمامه بهذه القضية؛ قضية صناعة المرجعية العلمائية ورمزيتها.



تقارير ومتابعات

النص الكامل لكلمة أبو عبيدة

الناطق باسم كتائب عز الدين القسام



لأواء، حتى يأتي وعد الله

ام على عملية الكوماندوز الأكثر احترافية ونجاحا في العصر الحديث بفضل الله، والتي استهدفت فرقة عسكرية معادية مجرمة معززة بكل منظومات القتال والاستخبارات.

عملية هزت العدو الصهيوني وغيّرت وجه المنطقة، والتي ضربنا فيها العدو ضربة استباقية هائلة بعدما وصل تخطيطه لضربة كبرى للمقاومة في غزة بكافة فصائلها مراحلها النهائية.

وبعد أن وصل عدوانه على الأقصى مرحلة خطيرة غير مسبوقة، وبدما تغول العدو في الاستيطان والتهويد والعدوان على الأسرى، وانتهاك كل المحرمات والحصار المطبق على غزة، بعد كل هذا، كان القرار بتنفيذ الهجوم الاستراتيجي التاريخي ضد فرقة غزة وحامياتها العسكرية وطوقها الاستيطاني المقيت، الذي يجثم على قلوب أهلنا، ويحاصرنا، ويرتكب ضدنا منذ عشرات السنين، كل الجرائم التي عرفتها الأمم

بسم الله الرحمن الرحيم (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) [إبراهيم: آية 5]

الحمد لله رب العالمين، معز المؤمنين المجاهدين، ومذل المستكبرين، وقاسم ظهور المجرمين، ولو بعد حين. والصلاة والسلام على نبينا المجاهد الشهيد، وعلى آله وصحبه، ومن جاهد جهاده إلى يوم الدين. وبعد،

يا أبناء شعبنا الحر العظيم الصابر
الأبي،

ومجاهديه ومقاوميه في غزة العريضة، وفي الضفة الباسلة، وفي عاصمتنا المقدسة، وفي كل فلسطين والشتات. يا أبناء أمتنا الإسلامية والعربية، ومقاتليها الأوفياء في كل الجبهات والساحات، في لبنان واليمن والعراق وإيران، وفي كل مكان. يا كل أحرار العالم، من المحيط إلى المحيط، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد عام من بداية معركة طوفان الأقصى والحرب الصهيونية على أهلنا وشعبنا، نخاطبكم من غزة العصية الصامدة القاهرة لعدوها، الشاهدة على زمن الطائفة المنصورة التي لا يضرها من خذلها، ولا ما أصابها من

سابقة تاريخية، وتكسر قواعد طالما رسخها العدو مع شعوب ودول المنطقة، أنه بعيد عن العقاب، ومستثنى من المحاسبة على جرائمه ويشعل البطل ماهر الجازي فتيل جبهة أردنية عربية أصيلة، ملتزمة شعوريا وتاريخيا وجغرافيا مع بلادنا وشعبنا. ويعيش الكيان الصهيوني في العالم ككيان وحشي، قاتل، مجرم، منبوذ من كل أمم الأرض وشعوبها الحرة. كيان لا يفكر سوى في بناء الجدران والأسوار، والمناطق العازلة، والاستقواء بسلاح الجو أمريكي الصنع، والمنشأ، والتذخير والتوجيه. ولا يشد هذا الكيان إلا حبال الإدارات الأمريكية المعهودة، والتي ستقطع مهما طال الزمن لا محالة. وحبال أوروبية استعمارية منبوذة، حتى من شعوبها. وأنظمة مطبوعة عاجزة، مسكينة، لا تقف إلا في خانة المفعول به، ولا تمثل ضمير أمتنا بشيء

والناظر إلى هذا الوضع يدرك أن العقبة لشعبنا وأمتنا ومقاومتنا أمام كيان عمره الإجمالي أقل من عمر أحذية مساجد وكنائس غزة والقدس وبيت لحم والخليل ويافا ونابلس وصيدا، وصور وبيروت. وهذا العمر القصير لهذا الكيان، لم يعيش فيه عاما واحدا دون مقاومة وقتال ومواجهة، تذكره كل ما حاول الاستقرار أنه يسرق أرضا عربية، ويحتل بلادنا التي تعود جذورها فيها إلى آلاف السنين

يا شعبنا وأمتنا، يا كل أحرار العالم، عام، ولا زلنا نقاتل في معركة غير

متكافئة، عدواً، مجرمًا، مجرداً من كل القيم الإنسانية، وحتى الطبايع الحيوانية. عام كامل



واليوم، فإن ملخص الواقع في المنطقة بعد عام من طوفان الأقصى، هو كالتالي:

شعب فلسطيني أسطورة، على كل قصص البطولة قبل غزة أن تتوارى خجلا من عظمة شعبنا الذي يعلم الدنيا معنى الكرامة، وعشق الأرض، والتوق للحرية، ومقاتلة المحتلين، والصمود الأسطوري، رغم خذلان القريب وجبن الأنظمة وتواطؤها

ورغم بطش العدو ومن ورائه، من قوى البغي والإجرام وعلى رأسها الإدارة الأمريكية وبعض الحكومات الغربية، فالتحية لشعبنا العظيم السند والظهير والنصير. الذي لن تضيع تضحياته سدى بإذن الله. وما كان الله ليضيع إيمانكم وصبركم وثباتكم يا أهلنا، يا تاج رؤوسنا

أما في محيط فلسطين، فجبهات مشتعلة تقاتل إلى جانب شعبنا وتسنده، وتقطع أمل العدو بالبقاء مستقرًا. جبهات تقاتل العدو مباشرة اليوم وتلتحم معه، وتكبده خسائر كبيرة، وتسدد له الضربات المؤلمة من لبنان العظيم الشامخ، ومن اليمن الحر المقاتل، ومن عراق الحضارة والمجد. فتحلق مسيرات لبنان واليمن والعراق وصواريخها في سماء فلسطين المحتلة، وتضرب مواقع وأهدافاً مهمة للعدو، وتستنزف قدراته الأمنية والدفاعية. وتربك توازنه، وتكبده خسائر اقتصادية وعسكرية كبيرة. وتفرض عليه التهجير، وتغلق عليه المنافذ البحرية

وتشتبك الجمهورية الإسلامية في إيران مع العدو الصهيوني، وتوجه له ضربات الوعد الصادق واحد واثنان. وتنهمر الصواريخ الباليستية على قواعد العدو بالعشرات، في

حزب الله، تقبله الله وغيرهم من قافلة الشهداء الأبرار في كل الجبهات، لهو أكبر دليل على أن هذا العدو المتغترس لا يفهم دروس التاريخ. ولا حقائق الواقع. ولا ثقافة وإرادة شعبنا وأمتنا

ففرحته بالاغتيالات هي مسكن وهمي، مخادع. وفرحة قصيرة. وسكرة طارئة. فمتى كانت الاغتيالات نهاية المطاف لحركات التحرر والمقاومة في أي مكان في العالم، وخاصة في تاريخ وحاضر ثورتنا الفلسطينية والعربية، فلو كانت الاغتيالات نصراً، لانتهت المقاومة ضد الاحتلال منذ اغتيال الشيخ عز الدين القسام في أحراش يعبد في جنين قبل 90 عاماً. ولو كانت الاغتيالات نصراً، لما نفذت كتائب القسام عملية طوفان الأقصى بعد 20 عاماً من اغتيال أبرز مؤسسي حماس والقسام

ولو كان البطش وهدم البيوت والانتقام من الأبرياء يوقف المقاومة، لما كان أبطال غزة يمرغون أنف العدو في كل شارع وزقاق بعد حرب إبادة وحشية، ولما كان أبطال الضفة اليوم ينتفضون ويقاثلون ويؤرقون العدو من جنين إلى الخليل بعد 22 عاماً من عدوان ما سمي بعملية السور الواقى

فسياسة الاغتيالات بحق العظماء الأبطال، هي خاتمة الخير، وعلامة النصر الحقيقي للأحرار. وهي في نفس الوقت حسرة وخيبة على المعتدين. لذا عقب عليها ربنا العليم الحكيم بقوله سبحانه: (وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) [الأنفال: آية 30]. نحن نعمل بإرادة الله وعلى عينه. يخلف القائد قادة والجندي عشرة، والشهيد ألف مقاوم. فهذه الأرض تنبت المقاومين، كما تنبت

مكلل بالبطولات والتضحيات والعطاء والصبر، ويواصل مجاهدونا ومقاومو شعبنا من كل الفصائل حالة صمود وقتال بطولي بكل عزيمة وصلابة وبأس، في كل شبر من قطاع غزة.

فحيثما تواجد جنود العدو أو آلياته أو حشوده العسكرية يواجه بقتال بطولي غير مسبوق ولا معهود في الحروب التي عرفها العصر، قياساً بظروف الأرض وموازين القوى، وطبيعة المعركة في عمليات نوعية هجومية ودفاعية في كافة محاور القتال. في رفح وخان يونس والوسطى، وفي غزة وفي الشمال. أسقطنا فيها بقوة الله، آلاف جنود العدو بين قتلى وجرحى، ودمرنا وأخرجنا عن الخدمة، مئات الآليات العسكرية، واستهدفنا جنوده بالقنص والكمائن والالتحام المباشر البطولي

وقد طورنا بفضل الله تكتيكاتنا وتشكيلاتنا القتالية وأساليب عملنا بشكل مستمر ومتواصل، وغير متوقع للعدو بما يتناسب مع الظروف الراهنة، ومع كل السيناريوهات المتوقعة، وبما يضمن بعون الله وقوته نجاح قرارنا وخيارنا، وهو الاستمرار في المواجهة في معركة استنزاف للعدو، طويلة وممتدة، ومؤلمة ومكلفة له بشدة، طالما أصر العدو على استمرار العدوان والحرب

يا أهلنا، يا شعبنا، يا أمتنا.

إن مما يشرف مقاومتنا وحركتنا وكتائبنا في هذه المعركة وفي كل مسيرتها، أنها تقدم الشهداء من قادتها قبل جندها. وإن الاحتفاء الصهيوني باغتيال قادة حركتنا وقادة المقاومة، وعلى رأسهم قائد الحركة المجاهد الكبير إسماعيل هنية رحمات الله ورضوانه عليه، والقائد الكبير الشهيد السيد حسن نصر الله أمين عام

عنهم طائراتهم ودباباتهم واستخباراتهم شيئاً، فإننا على يقين بأنكم ستكملون المهمة مهمة واقتدار وكفاءة بعون الله، إن تجرأ العدو على ارتكاب الحماقات على أرض لبنان العظيم

وهنا لا يفوتنا أن نبارك جهود جبهة اليمن المباركة التي يخوضها إخوان الصدق، أنصار الله، كما ونثمن بكل اعتزاز الحراك الشعبي المليوني الذي لم يتوقف منذ عام كامل لأهلنا الأحرار في اليمن الأبي المعطاء. فنداءاتهم وهتافاتهم الصادقة، وغضبهم لله وللأقصى، يقرع الآذان، ويرفع الرؤوس، ويشحذ الهمم كما نقدر كل حراك الشعوب الصديقة والشقيقة حول العالم في كل القارات والدول بلا استثناء

ثانياً،

إن ما يحدث اليوم في الضفة الغربية والقدس المحتلة من حرب عدوانية همجية، ليس آخرها مجزرة طولكرم. ما يجري في مخيمات ومدن الضفة اليوم، يؤكد بأن جرائم حرب العدو في غزة هي سياسة ممنهجة في كل مكان يتواجد فيه شعبنا، لذا فإن قرارنا بإشعال طوفان الأقصى كان صرخة في وجه هذا العدو، والعالم الصامت أو المتآمر أو العاجز أمام قهر شعبنا، ومحاولات طمس هويتنا

فماذا صنع العالم لأهلنا في الضفة؟ الذين يمارس فعلياً بحقهم التهجير والإبادة الممنهجة البطيئة. إن هذا الاحتلال، وخصوصاً حكومته

الحالية الإرهابية، لا يريد أن يرى فلسطينياً غرب نهر الأردن. وهذا واضح من خرائط المجرم النازي نيتياهو،



الزيتون، وتورث الإباء للأجيال، كما ورثته من آلاف الأنبياء والصحابة والصالحين والمجاهدين الراقيدين في ترابها المقدس

يا أهلنا، يا شعبنا، يا كل أحرار العالم.

إننا في كتائب الشهيد عز الدين القسام، وبعد عام من بدء معركة طوفان الأقصى والعدوان الصهيوني على شعبنا، وعلى شعوب أمتنا، نؤكد على ما يلي

أولاً،

إن ما يجري في الإقليم اليوم من عمليات إسناد للمقاومة في غزة، ومشاركة فعلية في معركة مفتوحة متصاعدة، وحالة الحصار البحري والتهجير التي تفرضها جبهتي اليمن ولبنان بشكل خاص، وعمليات المقاومة العراقية المتصاعدة والفعالة، رغم حجم التضحيات والإجرام الصهيوني ضد شعوب المنطقة، هي مواقف مقدرة وعظيمة في نظر شعبنا وضميره وشعوره

وإننا نشد على أيدي إخواننا في كل قوى المقاومة في المنطقة، ونوجه التحية لهم ولشعوبنا الشقيقة المؤمنة الحرة، ونقول اليوم لإخواننا المقاتلين في حزب الله في لبنان، إننا على ثقة بصلابتكم وبأسكم في تكبيد قوات العدو الصهيوني خسائر ضخمة ومؤلمة، كما نؤكد الشهيد السيد حسن نصر الله في مواقفه المعهودة العظيمة

وإننا إذ أنهكنا على مدار عام في غزة هذا الجيش المأزوم، بعد هزيمته المذلة في 7 من أكتوبر، وأفقدناه نسبة كبيرة من قدراته في ذراع البر، وقتلنا قوات نخبته المزعومة بالمئات، والتحمننا مع جنوده وجهاً لوجه، فلم تغن

لمبادلتهم بأسرانا وبحقوق شعبنا. وبالتالي، فإن ما حدث مع الأسرى الستة في رفح ربما يتكرر مع آخرين، طالما تعنت نتنياهو وحكومته الدموية. وطالما وضعوا العراقيين أمام صفقة التبادل، كما يشاهد ويشهد كل العالم

وإننا نكرر القول ونؤكد بأن لدينا تعليمات لكل المجموعات المكلفة بحراسة الأسرى، بأن دخول أي منطقة في إطار مناطق القتال والاشتباك ينقل مصير أسرى العدو إلى تقدير الحراس المباشرين لهم. وهذا أمر مسلم به وقاطع، ولا جدال فيه. فمنطقة الاشتباك قد يتعرض فيها الأسرى لخطر تقاطع النيران، كما حدث في حالات معينة. وربما لنيران العدو نفسه، كما حدث في الكثير من الحالات، وغيرها من السيناريوهات الخاضعة لتقدير القادة الميدانيين المباشرين في منطقة العمليات

ولا يخفى أنه وبعد مقتل عدد كبير من أسرى العدو بنيرانه أو بتسبب جيشهم وحكومتهم، فإن حالة الأسرى المتبقين المعنوية والصحية باتت في غاية الصعوبة. وإن المخاطر عليهم تزداد يوماً بعد يوم

وخلاصة القول، أن مصير أسرى العدو مرهون بقرار من قيادة حكومة الاحتلال. وإن هذا الأمر في غاية الجدية والخطورة. ولا نستبعد إدخال ملفهم إلى نفق مظلم ومغلق ومؤجل إلى أجل غير مسمى. أي ربما يكون 100 رون أراد جديد يلوحون في الأفق. ليكون ذلك أكبر علامة فشل استراتيجي وأخلاقي للعدو في تاريخه

رابعاً،

بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لمعركة طوفان الأقصى، ندعو إلى أكبر تضامن إسلامي وعربي

والذي تبجح بعرضها أمام العالم. لذا، فقد فهم مقاومو شعبنا وشبابه ومجاهدوه من كل أطيافهم أن هذا العدو لا يفهم إلا لغة القوة، وأن السلاح لا يواجه إلا بالسلاح. ولقنوا العدو دروساً قاسية في ضفة العياش والكرمي، وطالبة، والنايلسي والقواسمي، والعروري وما عملية يافا الأخيرة، وما سبقها من عمليات بطولية لمجاهديننا في الضفة إلا حلقة فيما هو قادم، وما سيراه العدو أعظم وأقسى بعون الله، وإن كل الأهداف في أرضنا المحتلة مستباحة، كرد على الإبادة الجماعية لشعبنا فتحية لمجاهديننا ومقاتلي شعبنا الأبطال في جنين، وطولكرم وطوباس، ونايلس وقلقيلية وسلفيت وأريحا ورام الله والقدس وبيت لحم والخليل، فقد هزت عملياتكم كيان العدو. وندعوكم لتصعيدها للرد على عنجهية حكومة العدو النازية. فآمال شعبنا وكرامته طالما كانت رديفة لفوهات البنادق وضربات الرد المقدس ضد قطعان المستوطنين وجنود الاحتلال

ثالثاً،

بخصوص ملف أسرى العدو والتبادل، نقول لجمهور الاحتلال ولعائلات أسراهم خاصة:

إنه كان باستطاعتكم أن تستعيدوا جميع أسراكم أحياء منذ عام، لو أن ذلك ناسب طموحات نتنياهو وتوافق مع مصالحه. وقد حرصنا منذ اليوم الأول على حماية الأسرى لدينا والحفاظ على حياتهم، فلا يعقل أن نقصد قتلهم أو إيذاءهم، فهذا ليس من أديباتنا، ولا من تعاليم ديننا الأعظم

ناهيك عن هدفنا الإنساني في اتخاذ الأسرى أصلاً

ما يتعرض له شعبنا ومقدساتنا، ومشروعية معركتنا وقدسيتها، ولبيان فريضة الجهاد على الأمة بكل ما تملك من موارد، لنصرة أقصاها وأرضها المقدسة

وتغيب الخطاب الطائفي الذي يمزق ويفرق الأمة، فهذا هو المأمول منكم يا أحفاد العز بن عبد السلام، وابن حنبل، وابن تيمية وغيرهم من علماء الإسلام العاملين المجاهدين الذين

أضحوا قدوة للأمة ولأجيالها عبر العصور بمواقفهم الشجاعة المشهودة في القضايا المفصلية الكبرى للأمة

ختاماً،

التحية لأرواح شهدائنا الأبرار الأطهار الذين ارتقوا ويرتقون في أعظم معركة من أجل دين الله، ومن أجل مسرى نبيه، ولأجل هدف وأعدل قضية عرفها التاريخ. والشفاء للجرحى والمصابين، والحرية لأسرى الحرية الأبطال في سجون الظلم النازية. التحية لشعبنا العظيم المعطاء الصابر المنتصر بعون الله ولمجاهدين الأبطال في كل الثغور والساحات والجبهات.

(وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) [النساء: آية 104] وإنه لجهاد نصر أو

استشهاد

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



وعالمي مع الشعب الفلسطيني وقضيته، ومع المقاومة الفلسطينية. إسناداً عسكرياً بالسلح والمال والعتاد. وشعبياً وجماهيرياً، بالتظاهر

والاحتجاج والمقاطعة للعدو وحلفائه. وندعو إلى إطلاق أكبر حملة إعلامية عربية وإسلامية ودولية لإسناد الشعب الفلسطيني ومقاومته، ومواجهة آلة الكذب الصهيونية المضللة والكاذبة

كما ندعو إلى أوسع هجوم سيراني على الكيان الصهيوني من كل محبي الشعب الفلسطيني، والمقاومة من خبراء الحرب الإلكترونية. فيجب أن يفهم الصهاينة أنهم منبوذون من كل العالم الحر. وأن مظلة العار التي توفرها لهم الإدارة الأمريكية وبعض الحكومات الغربية الأوروبية هي مظلة مخرقة، ولا تقي من الحقيقة الدامغة كالشمس

كما نتوجه بالدعوة إلى نخب وعلماء ودعاة الأمة إلى تجاوز حالة التضامن القلبي واللفظي الخجول، إلا من رحم ربي. ونقول لهم يا علمائنا ودعاة أمتنا، فهل تنتظرون خبر هدم المسجد الأقصى المبارك، ذات صباح، لا سمح الله؟ ونحن إذ ودعنا شهر مولد نبينا الأكرم صلى الله عليه وسلم، فإن نصرة نبينا بنصرة مسراه، ومعجازه إلى السماء الذي يشتمه فيه كل يوم شذاذ الآفاق، ويدنسونه، ويحاولون هدمه وتهويده علناً، لذلك فإن أضعف الإيمان استنفار علمائنا في كل الأمة لتبيان حقيقة الصراع والبيان الشرعي الواضح والصريح، والمتواصل بخطورة

السودان وفرص تحقيق السلام

أمية يوسف حسن أبوفداية

باحث في شؤون القرن الإفريقي

التجربة الرواندية

إذا نظرنا إلى رواندا، نجد أن هذه الدولة نجحت في التعافي من حرب أهلية مدمرة. الحرب في رواندا بدأت في أكتوبر 1990 واستمرت حتى يوليو 1994، حيث قُتل حوالي مليون شخص خلال ثلاثة أشهر في مجازر وصفت بأنها إبادة جماعية ارتكبتها الأغلبية الهوتو ضد أقلية التوتسي

أوجه الشبه والاختلاف بين الحرب في رواندا والحرب في السودان

1. طبيعة الحرب: بينما كانت الحرب في رواندا ذات طابع قبلي واضح، فإن الصراع في السودان يتمثل في تمرد قوات ضد الدولة بغرض السيطرة عليها. رغم أن غالبية أفراد الدعم السريع ينتمون إلى قبائل معينة، فإنهم لم يستهدفوا قبيلة بعينها بل استهدفوا الجميع في المناطق التي سيطروا عليها.
2. أهداف الحرب: في رواندا كان الهدف الرئيسي الإبادة الجماعية، بينما في السودان كان الهدف السيطرة السياسية والعسكرية.
3. القوات المسلحة: الجيش السوداني يتميز بتنوع أفراداه من مختلف القبائل، بخلاف الحرب في رواندا التي كانت قبائلية تمامًا.
4. التدخل الخارجي: في كلتا الحربين، كان التدخل الأجنبي له تأثير سلبي. في رواندا، التخلص من التبعية لفرنسا كان جزءًا من

يمر السودان منذ عقود بأزمات متواصلة من النزاعات المسلحة، وآخرها الحرب التي اندلعت في 15 أبريل 2023. ورغم الحديث المتواصل عن ضرورة تحقيق السلام بين الأطراف المتنازعة، فإن الحلول العملية لتحقيق هذا الهدف تبدو غائبة حتى الآن. الحرب الأخيرة، التي تعتبر من بين أسوأ الصراعات التي شهدتها السودان، أثرت بشكل كبير على المواطنين، وهو ما تسبب في كارثة إنسانية نادرة في هذا القرن، بحسب تقارير الأمم المتحدة من حيث حجم النزوح واللجوء

السودان لديه تاريخ طويل من التمردات المسلحة التي تعود إلى ما قبل الاستقلال في يناير 1956. كانت أولى هذه التمردات في عام 1955. وعلى الرغم من فترات السلام التي شهدتها السودان، فإن تلك الفترات لم تكن دائمة. أطول فترة سلام كانت بين عامي 1972 و1983، لكنها انتهت بتجدد الصراع بقيادة قوات كاريننو



من الخطوات الجريئة التي اتخذتها رواندا كانت تجريم الانتماء القبلي، وهو ما أسهم في تعزيز الهوية الوطنية.

4. الاستقرار السياسي: الحكومة الرواندية التي انتصرت في الحرب ظلت في الحكم عبر انتخابات شعبية، مما منح البلاد استقراراً سياسياً نادراً بعد الحرب.

تطبيق الدروس الرواندية على السودان

إذا أراد السودان الاستفادة من تجربة رواندا، فهناك عدة خطوات يمكن أن يسير عليها لتحقيق السلام المستدام

1. الحسم العسكري بحذر: بينما قد يكون الحسم العسكري خياراً، فإن الحلول السياسية والدبلوماسية يجب أن تكون جزءاً من الاستراتيجية السودانية لتجنب



الحل. أما في السودان، فالتدخلات الخارجية لعبت دوراً في تأجيج الصراع.

5. الخسائر البشرية والمادية: على الرغم من أن عدد القتلى في رواندا كان أكبر بكثير، فإن السودان يواجه تحديات كبيرة على صعيد البنية التحتية التي تعرضت للدمار وسرقة ثروات المواطنين.

6. استخدام سلاح الاغتصاب: في كلتا الحربين، تم استخدام الاغتصاب وسيلة للإذلال وكسر إرادة الطرف الآخر، مما أدى إلى الهجرة الجماعية.

كيفية انتهاء الحرب في رواندا والاستفادة من دروسها في حالة السودان:

1. الحسم العسكري: الحرب في رواندا لم تتوقف عبر المفاوضات، بل عبر الانتصار العسكري لجهة رواندا الوطنية. هرب قادة الإبادة الجماعية إلى خارج البلاد، مما سمح بفرض سيطرة جديدة وإطلاق مرحلة جديدة من إعادة بناء الدولة.

2. إصلاح المؤسسات: بعد انتهاء الحرب، قامت رواندا بإصلاح المؤسسات عبر إنشاء مفوضيات للعدالة والمصالحة، التي كانت جزءاً أساسياً في محاكمة المتورطين في الجرائم.

3. التخلص من الانتماءات القبلية: واحدة

تكرار النزاعات.

7. الاستفادة من التجارب الاقتصادية الناجحة:

كما ورد في مقال بالجزيرة نت للكاتب محمد زكريا فضل، يمكن أن تمثل هذه التجارب مصدر إلهام للسودان في سعيه لتحقيق السلام والتنمية

• تحويل النفايات إلى ثروة في دول أفريقية:

تقدم شركة سيسيتما بيو (Sistema.bio) التي تعمل في دول أفريقية متعددة، نموذجًا ناجحًا لقدرة الحلول المحلية على المعالجة الفعالة لتحديات متنوعة، مثل: إدارة النفايات، والأمن الغذائي، والطاقة بأسعار معقولة. تقوم الشركة بتثبيت وحدات هضم حيوي معيارية تعمل على تحويل النفايات العضوية إلى غاز حيوي للطهي، وأسمدة حيوية للمحاصيل. إذ تعمل هذه الوظيفة المزدوجة على تقليل الاعتماد على وقود الخشب، والحد من قطع الأشجار وإزالة الغابات، بالإضافة إلى تقليل انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري على المستويين: الإقليمي والعالمي، مع تحسين خصوبة التربة وزيادة الإنتاجية الزراعية. إن ما يميز نهج "سيسيتما بيو" هو قدرتها على التكيف مع السياقات المحلية. فمن خلال تقديم التكنولوجيا بأسعار معقولة وتصميم نموذج أعمال وفقًا للاحتياجات المحلية، تعمل الشركة على تمكين المزارعين من أصحاب الحيازات الصغيرة، وتمنحهم القدرة على إدارة نفاياتهم وتحقيق

2. إصلاح المؤسسات القضائية والاجتماعية: يجب على السودان أن يتبع نموذج رواندا في إنشاء مفوضيات للعدالة الانتقالية والمصالحة، لضمان محاسبة جميع المتورطين في انتهاكات حقوق الإنسان.

3. تعزيز الهوية الوطنية: تعزيز الهوية الوطنية يجب أن يكون أولوية للسودان، لأنه يساهم في تقليل الانقسامات القبلية والإقليمية، ويدفع نحو بناء مجتمع موحد.

4. الحد من التدخلات الخارجية: يجب أن يعمل السودان على تقليل التدخلات الخارجية التي تزيد من تعقيد الأزمة، والعمل على تقوية مؤسسات الدولة لتكون أكثر استقلالية.

5. إعادة بناء البنية التحتية ودعم التنمية: التنمية الاقتصادية وإعادة إعمار البنية التحتية التي دمرتها الحرب يجب أن تكون من أولويات الحكومة السودانية بعد انتهاء النزاع.

6. الاستثمار في التعليم: يجب على السودان التركيز على تطوير التعليم باعتباره حجر الأساس للتنمية والاستقرار، ويجب أن يكون التعليم أداة لتعزيز التعايش السلمي بين مكونات المجتمع السوداني.

واسعة النطاق، المستدامة والموجهة نحو تحقيق رفاهية المجتمع.

• **مشروع إمداد المياه في كيغالي:** يُقدّم مشروع إمداد المياه بالجملة في كيغالي، عاصمة رواندا؛ نموذجاً فعّالاً لحلول محلية تستجيب لاحتياجات المجتمع من خلال تطوير نظام موثوق لإمدادات المياه عبر شراكة بين القطاعين: العام والخاص، مما عزز من كفاءة واستدامة البنية التحتية للمياه في المدينة. ويُعزّي نجاح هذا المشروع إلى إطاره المؤسسي المرن الذي يتيح تكراره بشكل واسع، وتوافقه مع سياسات الحكومة، ونهج التخطيط القائم على النتائج، الذي يُسهّل الرصد والإدارة الفعالة. كما يُبرز المشروع إمكانات الشراكات بين القطاعين: العام والخاص في تقديم حلول بنية تحتية مستدامة تلبي الاحتياجات المحلية، وتقديم بدائل قابلة للتطبيق للحلول التقليدية التي يقودها المانحون، والتي غالباً ما تفتقر إلى الملكية والمساءلة المحلية.

استقلالية أكبر في الحصول على الطاقة النظيفة.

• **”مجمع نور ورزازات“ لتسخير طاقة الشمس في المغرب:** يعد مشروعاً بارزاً في المغرب، يوضح إمكانات مبادرات الطاقة المتجددة المحلية. فبصفته أكبر محطة للطاقة الشمسية المركزة (CSP) في العالم، بسعة إجمالية تبلغ 580 ميغاوات، صُمم نور ورزازات استراتيجياً؛ لتسخير موارد الشمس الوفيرة في المغرب؛ لتلبية احتياجات الطاقة المحلية، والإسهام في أهداف المناخ العالمية. وعلى نقيض العديد من مشاريع الطاقة الممولة خارجياً بشكل كلي، والتي تخدم في المقام الأول الأسواق الأجنبية، طُوّر مجمع نور من خلال مزيج من التمويل الميسر، والشراكات بين القطاعين: العام والخاص والحوكمة المحلية. وأدّى هذا النهج إلى تقليل ملف مخاطر المشروع، وجعله أكثر جاذبية للمستثمرين مع ضمان توافقه مع الأولويات الوطنية وإفادة المجتمعات. نجح المشروع في خفض تكاليف الطاقة، وخلق فرص عمل، وتعزيز استقلال المغرب في مجال الطاقة، ليكون

بمثابة نموذج للدول الأفريقية الأخرى التي تسعى إلى تطوير مشاريع الطاقة المتجددة

تقارير ومتابعات

السودان.. درة النيل التي تحرقها الحرب

الجيش والجنجويد .. من
سيحسم المعركة لصالحه؟

فريق التحرير

الإطارى المدعوم من الأمم المتحدة، ومن
القوى المدنية السودانية

وانتقلت الحرب التي بدأت في العاصمة
الخرطوم إلى 14 ولاية سودانية، وهو ما اعتبره
خبراء عسكريون وأمنيون أمرا مثيرا للتساؤل
عن الوسيلة التي يحصل بها الطرفان على
السلاح

وأشارت تقارير عديدة إلى اتهام قوات الدعم
السريع بالحصول على دعم من الإمارات؛ وهو
ما أكدته ضبط كميات من الأسلحة الإماراتية
في الخرطوم في أكثر من موقع عسكري، كانت
تسيطر عليه قوات الدعم السريع التي كانت
حتى وقت قريب ضمن القوات النظامية
لنظام حكم البشير، وساهمت بشكل كبير في
الإطاحة به، وحاولت بعدها الإطاحة بقيادات
الجيش وعلى رأسها البرهان؛ للاستئثار بالحكم
في السودان بمساعدة الإمارات وبعض القوى
الإقليمية

مع مرور أكثر من 17 شهرا منذ اندلاع
المواجهات العسكرية المستمرة في السودان بين
الجيش وقوات الدعم السريع- تبرز تساؤلات
عن الآلية التي يعوّض عبرها طرفا الصراع
خسائرها في المعارك، التي تتمدد يوما بعد
آخر

اندلعت الحرب بين الطرفين في 15 إبريل 2023،
بعد خلافات عن مدة وكيفية دمج قوات
الدعم السريع في الجيش، بناء على الاتفاق



على مواقع مهمة بوسط الخرطوم في تطور بارز بالمعارك التي بدأت قبل 17 شهرا

وقام الجيش السوداني في الساعة الثانية بعد منتصف ليل 26 سبتمبر/ أيلول 2024 بتوجيه ضربة مباغطة لمتمردي مليشيا الدعم السريع (الجنجويد)

وأفادت وكالة "رويترز" نقلا عن مصادر عسكرية سودانية بأن الهجوم يعد "أكبر" عملية من الجيش لاستعادة الأراضي هناك منذ بداية حربه على قوات الدعم السريع المستمرة منذ 17 شهرا

إلى أين تسير المعارك؟

تحدّد النظريات العسكرية معايير ثابتة لتقييم سير المعارك الحربية، وترجيح كفة مساراتها ومحطاتها النهائية. ومع أنه يصعب التقرير بدقة حول نتيجة أي حرب، إلا أن بعض مؤشرات البيئة المحيطة بالحرب تساعد في قراءة موازين القوة وشروط النصر

يأمل الملايين من السودانيين في انتهاء الحرب الجارية حاليًا بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، التي اندلعت منذ ما يقارب عامًا ونصفًا في العاصمة الخرطوم، وفي أطراف واسعة من البلاد في دارفور، وولايتي الجزيرة وسنار الغنيتين بالموارد الزراعية

ولكن مبعث القلق بالنسبة لهؤلاء هو طول أمد



وهو ما أكدته صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، في أغسطس الماضي، أن «الإمارات ترسل أسلحة إلى قوات الدعم السريع»، عبر مطار أم جرس، مرورًا بمطار أوغندا

وأنشأت الإمارات مستشفى ميدانيا في مدينة أم جرس التشادية في يوليو 2023، لكن مسؤولين سودانيين يقولون إن الهدف من المستشفى هو إيصال السلاح لقوات الدعم السريع

وتنفي الإمارات رسميًا إرسال أسلحة إلى قوات الدعم السريع، وتشير إلى أنها «لا تنحاز إلى أي طرف في الصراع الحالي، وتسعى إلى إنهائه»

وحتى نفهم الوضع المتأزم في السودان الجريح.. سنقوم بعرض خلاصة سلسلة من التقارير وتقديرات الموقف التي تحدثت عن الحرب في السودان، وأهم محطات الحرب السودانية ونقاط قوة وضعف كل طرف من الأطراف، والبداية ستكون بالحدث الأبرز في الحرب.. وهو الهجوم الكبير الذي قام به الجيش السوداني على الخرطوم..

الهجوم الكبير..

نفذ الجيش السوداني هجوما غير مسبوق على العاصمة السودانية الخرطوم، وهي عملية عسكرية واسعة في مدن ولاية الخرطوم الثلاث (الخرطوم، أم درمان، الخرطوم بحري) شاركت فيها قوات برية وجوية وبحرية؛ تقدمت عبر 3 جسور تربط مدن العاصمة نحو أهداف قوات الدعم السريع، وسيطر الجيش السوداني



تجارب السودان المتعددة تفيد بأنه مهما طال أمد الحرب وتباعدت مواقف الأطراف، فإن الحل التفاوضي في النهاية هو الذي سيضع اللمسات الأخيرة للحرب ويوقف القتال. ولكن، ومن واقع ما يجري على الأرض من استقطاب عسكري وسياسي حاد، وتدخل إقليمي ودولي غير منتج، وقدد قوات الدعم السريع في ولايات جديدة، فإنه من غير المتوقع أن تكون هناك أي مبادرة بإمكانها تقريب المواقف، إلا في حالة شعور أي من الطرفين بأن التطورات الميدانية لن تخدم أهدافه السياسية

معايير صن تزو

في ظل قناعة كل من الطرفين بقدرته على كسب الحرب، نحاول تطبيق نظرية الفيلسوف والجنرال الصيني «صن تزو»، الذي ألف كتاب «فن الحرب» قبل أكثر من ألفي عام فأصبح من وقتها مرجعاً مهماً في شؤون الحرب

الحرب والمعاناة الإنسانية المتولدة عنها. كان الظن لدى كثيرين أنها حرب قصيرة بين الجيش وفصيل تمرد عليه، قبل أن تتضح طبيعة المؤامرة، وحجم الاستهداف للبلاد والشعب، الذي ترتب عليه احتلال المنازل، وتدمير مقومات الحياة المدنية، وتشريد الملايين، دون أدنى اعتبار للقانون الدولي الإنساني والعرفي

اتفاقيات الحرب.. حبر على ورق

على الرغم من توقيع الطرفين على إعلان جدة في مايو/أيار 2023، الذي ينص صراحة على وجوب إخلاء الأعيان المدنية والخروج من منازل المواطنين، فإن قوات الدعم السريع، وبدعم من حلفائها المدنيين في تحالف «تقدم»، رفضت تنفيذ ذلك الإعلان

في ظل ترقب السودانيين لحل ينهي معاناتهم ويعيدهم إلى منازلهم وأعمالهم، يطرح التساؤل الملح: ما هو التصور المتاح لإنهاء هذه الحرب؟

النظامية، فإن الجيش استوعب الصدمة الأولى وطور تكتيكاً واقعياً للتعامل مع اندفاع قوات الدعم السريع المزهوة بأعدادها الهائلة في الشهور الأولى للحرب. وهذا ما بدا واضحاً في تكتيكات المحافظة على المواقع العسكرية واستدراج العدو نحو ما يمكن تسميته «بمعارك الأسوار» التي جرت حول القيادة العامة للجيش، وفي مبنى المدرعات، واستطاع الجيش صد مئات من الهجمات المتتالية، وكبد المهاجمين خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد

من الواضح أن الجيش اتبع إستراتيجية الجنرال الروماني فايوس ماكسيموس (إستراتيجية فايان) التي تقضي بتجنب الدخول في معارك ضارية أو اشتباكات مباشرة مع الصفوف الأمامية لجيش العدو، أو حتى الدخول معه في حرب حاسمة، وعوضاً عن ذلك تستمر في استنزافه ومراوغته على أطول مدى من أجل إضعافه

من متابعة سير المعارك والأسلحة المستخدمة فيها، يظهر أن الجيش استطاع خلال المرحلة السابقة وبجهود خارقة إعادة بناء منظومة التسليح لديه بصورة فعالة داخلياً وخارجياً، وهو الأمر الذي صرح به مساعد قائد الجيش الفريق ياسر العطا، بعدما تعرضت لهزة كبيرة في المرحلة الأولى للحرب

كما أن الجيش يقاتل تحت مظلة نفسية ومعنوية مريحة في ظل الالتفاف الشعبي الكبير



حدد صن تزو سبعة أسئلة لتقييم أي حرب وتوقع نتائجها

« أي من حكام الطرفين أكثر تمسكاً بعناصر القانون الأخلاقي (الانسجام بين الحاكم والمحكومين)؟
« أي من قادة الطرفين أكثر قدرة وتديراً؟
« لصالح أي من الطرفين تميل عناصر السماء والأرض (العوامل الجغرافية والمناخية)؟
« أي من الطرفين يتبع النظام بحذافيره؟
« أي الجيشين أقوى (معنوياً وبدنياً وعتادياً)؟
« ضباط أي الجيشين أكثر تدريباً واستعداداً؟
« أي الجيشين أكثر التزاماً بمبدأ الثواب والعقاب؟
« من خلال نتائج هذه الأسئلة السبعة، أستطيع معرفة من سيصيب النصر ومن سيهزم». بناءً على هذه الأسئلة، سنحاول الوقوف على حسابات الطرفين وتقييم مواقفهما.

موقف الجيش السوداني:

يملك الجيش السوداني المشروعية الأخلاقية والسياسية في هذه الحرب باعتباره المعبر عن الضمير الوطني والركيزة الأساسية للمحافظة على بقاء البلد موحدًا، ويمثل الحكومة الوطنية المعترف بها دوليًا، التي تمثل جماع أمر السودانيين. كما أن الجيش يتمتع بخبرة طويلة في إدارة المعارك، ويجيد اتباع التكتيكات المرهقة للعدو واستنزاف قدراته

وعلى الرغم من أن النظريات العسكرية الحديثة تعطي الأفضلية في حرب المدن للجيش غير

جهة سياسية متماسكة تشارك فعليًا في تخطيط وإدارة المعركة سياسيًا. لقد انعكس عدم تكوين حكومة مدعومة من حاضنة سياسية منذ قرارات الخامس من أكتوبر/ تشرين الأول 2022 على طبيعة العلاقة بين الجيش والقوى السياسية الداعمة له، التي كانت تنتظر فرصًا أكبر في مطبخ القرار السياسي

• ثالثًا؛ تأثرت العلاقات الخارجية للحكومة بالموقف الأميركي المتذبذب تجاه الجيش بعد قرارات أكتوبر/ تشرين الأول. رغم أن الولايات المتحدة لم ترَ في تلك القرارات انقلابًا عسكريًا، فإنها اتخذت مواقف معادية للجيش، مما أثر تبعًا لذلك على علاقات الحكومة السودانية مع الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي وبعض الدول العربية

حسابات قوات الدعم السريع:

• أولًا؛ تمكنت هذه القوات (الدعم السريع) من احتلال أجزاء واسعة من السودان، حيث تنتشر في أربع ولايات من أصل خمس في دارفور، وتحتل ولاية الجزيرة ذات الموقع الإستراتيجي المهم في قلب السودان بجانب ولاية سنار. ورغم أن بعض العسكريين يرون أن هذا الانتشار غير منتج ومرهق عسكريًا، فإن قيادة الدعم السريع تراه ورقة ضغط مهمة في أي مفاوضات قادمة، أو حتى في تكوين حكومة موازية في الأراضي التي تسيطر عليها

حولته، وهو ما يسمّيه الفيلسوف الصيني «الانسجام بين الحاكم والمحكومين». كاستثمار لذلك التعاطف الشعبي، أطلق الجيش حملة المقاومة الشعبية، فانخرط عشرات الآلاف من الشباب السوداني القادر على حمل السلاح في صفوفه، مما مكّنه من معادلة القوة البشرية التي تتميز بها قوات الدعم السريع

التحاق القوات المشتركة للحركات الموقعة على سلام جوبا بالحرب يُعد عامل دفع إيجابيًا كبيرًا للجيش، إذ ساهمت مساهمة كبيرة في تعطيل تقدم قوات الدعم السريع في دارفور وعاصمتها الفاشر على وجه الخصوص، وفي تعطيل أي خطط لقيادة الدعم السريع باحتلال الفاشر وإعلان حكومة موازية من هناك

نقاط ضعف الجيش السوداني :

ورغم ما ذكر من مؤشرات إيجابية، هناك نقاط هامة ينبغي التوقف عندها

- الأولى؛ هي الوقت. يقول صن تزو: «لا توجد سابقة تاريخية تذكر أن بلدًا ما قد استفاد من دخوله حروبًا طويلة»، إذ كلما طال الحرب ازدادت معاناة المواطنين الذين يعولون على الجيش في حسم المعركة بسرعة، كما أن ذلك سيمنح قوات الدعم السريع وداعميها من إيجاد مسارات للتسليح والدعم العسكري والسياسي.
- ثانيًا؛ رغم تنوع الحاضنة السياسية التي تدعم الجيش، فإنه لا يمكن القول بوجود

على كمية ونوعية المقاتلين في صفوفها، فضلاً عن تفكك المنظومة القبلية التي تتكون منها القوات. هذه الخلافات القبلية، وخاصة بعد غياب قيادات تاريخية مؤثرة مثل علي يعقوب الذي قُتل في تخوم الفاشر، قد تؤدي إلى تقليل فاعلية الهجمات العسكرية

رغم هذه التحديات، قد تتمكن القوات من إبقاء الوضع الأمني متدهوراً كما هو عليه الآن، لكنها ستواجه صعوبات كبيرة في تحقيق تقدم حاسم، أو الاحتفاظ بالسيطرة على المناطق المحتلة

أخيراً؛ على الرغم من الحسابات العسكرية والسياسية المعقدة، فإن استمرار الحرب بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع يبدو مدفوعاً بقناعة كل طرف بقدرته على تحقيق النصر. ومع ذلك، فإن استمرار الصراع يضاعف من معاناة المدنيين ويدمر البنية التحتية للبلاد

المصادر :

<https://2h.ae/PqWp>

<https://2h.ae/DDEx>

<https://2u.pw/OZkCAZPM>

<https://2u.pw/gzHWIZKV>

<https://2h.ae/cdzN>



- ثانيًا؛ تمتلك قوات الدعم السريع حاضنة قبلية في أكثر من دولة أفريقية لديها الاستعداد الفطري للقتال بشراسة في صفوفها، مما يمكنها من تعويض العنصر البشري مهما بلغت خسائرها فيه
- ثالثًا؛ اصطفا تحالف «تقدم» المدعوم غربياً معها يجعلها في وضع الساعي المحتمل لتجسير علاقاتها مع الدول الغربية، التي لا تزال ترى فيها قوات سيئة السمعة محملة بأثقال تاريخية من الجرائم في إقليم دارفور.
- رابعًا؛ استمرار تلقيها للدعم العسكري اللامحدود وفقاً لما وثقته تقارير الأمم المتحدة والحكومة السودانية على السواء.

نقاط ضعف قوات الدعم السريع:

هناك قضية جوهرية تؤثر بشكل كبير على صورة قوات الدعم السريع، وهي حجم الجرائم المرتكبة بحق السودانيين منذ اندلاع الحرب. فقد تجاوزت جرائم القتل، والاغتصاب، والسلب، والنهب، والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة كل وصف. ففي كل منطقة سيطرت عليها، هجرت المواطنين ونهبت ممتلكاتهم، مما أدى إلى تزايد الاستياء الشعبي تجاهها

بالإضافة إلى ذلك، يشكل غياب الهدف الواضح للحرب عامل إدانة أخلاقية لهذه القوات التي تفتقر إلى الانضباط العسكري المدعوم بمنظومة واضحة للسيطرة والقيادة. الخسائر البشرية الكبيرة التي تعرضت لها، أثرت بشكل مباشر



“جورنيكا” وغزة.. لا وجه للمقارنة!

أحمد عبد العزيز

وقد أبدع الفنان المسلم أيّما إبداع، فأسس نمطه الفني الخاص؛ كي يضيفي على حياته لمسة من الجمال، تراعي معيار «الحلال والحرام»، وهو المعيار الذي لم يكتث له فنانو الأمم السابقة، والمعاصرة أيضا (ومنهم مسلمون مع الأسف) الأمر الذي جعل الفنون (عموما) ترتبط في أذهان العامة، والمتدينين على وجه الخصوص، بالانحلال الأخلاقي، وهو ربط متعسف، وغير منهجي.. ففساد الفنان لا يعني فساد الفن، من حيث هو أسلوب من أساليب التعبير..



الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي اختصه الخالق سبحانه وتعالى بملكة التنوع في أساليب التعبير التي تتفاوت من شخص إلى آخر. وعلى قدر ما يحوز الإنسان من قدرة على التعبير بأسلوب ما، احتل مكانته بين فئة المبدعين التي تُعد أشد الفئات تأثيرا في المجتمع.

ومن أساليب التعبير الرسم، وهو أسلوب التعبير الأول الدال على وجود الإنسان، في بقعة ما من الأرض، ولولا هذا الأسلوب (الرسم) وما يتفرع عنه من فنون، لما عرفنا شيئا عن تاريخ الأمم السابقة.

والرسم، فكرة، والفكرة “كلام” يدور حول معنى معين (شعوري، أو محسوس، أو مُتخيل) في عقل الفنان، ما يلبث أن ينتظم، وفق قواعد معينة، على مساحة ما، فيصبح عملا فنيًا، يمنح البقاء لهذا المعنى، إلى حين.



”جورنيكا“ وغزة

تُعد لوحة «الصرخة» التي رسمها الفنان النرويجي «إدوارد مونش»، بأسلوب عفوي للغاية، عام 1893م، من أشهر اللوحات التي تعبر عن الخوف.. وقد ظلت اللوحة بعيدة عن الاهتمام (فنيا وجماهيريا) نحو أربعين عاما، حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية التي راح ضحيتها نحو 62 مليوناً من البشر!

هذا العدد الهائل من الضحايا، ذُكر النقاد بلوحة «الصرخة»، فأكثرُوا من الحديث عنها، لتصبح (منذ ذلك التاريخ) رمزا للاحتجاج على القتل، وسفك الدماء، وإشاعة الخوف والذعر بين الأمنين، على الرغم من أن «مونش» رسم هذه اللوحة إثر نوبة صرع؛ إذ كان يعاني من اضطرابات نفسية!

هناك أيضا (وهو المهم) الجدارية العملاقة ”جورنيكا“ (3.5م X 7.75م) التي رسمها الفنان الإسباني بابلو بيكاسو في منتصف عام 1937، بتكليف من حكومة الجمهورية الإسبانية الثانية، تخليداً لذكرى قصف مدينة ”جورنيكا“ التي تقع في إقليم الباسك.

ثمة تشابه بين ”جورنيكا“ وغزة، غير أن

هذا التشابه يبدو غير مرئي إذا ما قورن بالفارق الهائل بينهما، في كل شيء؛ مدة القصف، مساحة القصف، سبب القصف، وعدد الضحايا..

في الثلث الأول من القرن المنصرم، دارت في إسبانيا حرب أهلية، بين الجمهوريين والقوميين.. حينئذ تدخل ”هتلر“ لصالح ”فرانكو“، فقصفت الطائرات الألمانية مدينة ”جورنيكا“ الإسبانية التي كانت معقلاً لحركة المقاومة الجمهورية، لمدة ”ساعتين“، و”أربع ساعات“ في رواية أخرى.. أما غزة العربية، فتقصفها (منذ عام) طائرات أمريكية ترفع علم الكيان الصهيوني، بقنابل وصواريخ أمريكية، وبريطانية، وفرنسية، وألمانية، وإيطالية، وكندية، ولم تتدخل حكومة دولة عربية واحدة لصالح غزة، بل اختارت حكومات أقرب الدول العربية إلى غزة (جغرافياً) أن تكون في موقع ”الحليف“ للعدو الصهيوني، وإن ادّعت غير ذلك!

أما عدد ضحايا ”جورنيكا“ فموضع جدل.. حكومة الباسك تقدر عدد القتلى بنحو 1654 قتيلاً، في حين قدرت دراسة إسبانية العدد بحوالي 126 قتيلاً فقط.. أما غزة، فقد تجاوز عدد شهدائها خمسين ألفاً، معظمهم من الأطفال والنساء، عدا المفقودين، والمصابين، والحرب لم تنته بعد!



معرض "من وحي الصمود"

قد لا يعلم كثير من الإخوان أني تخرجت في كلية الفنون الجميلة، غير أن علاقتي بالفن اقتصرت على الكاريكاتير السياسي، إلى جانب بعض الفنون التطبيقية الأخرى، ولم تدع لي مشاغلي الفرصة للتفكير في إقامة معارض فنية..

منذ شهور، بدأت إنجاز عدد من الأعمال الفنية التي تجسد جملة من المعاني التي تزاхمت وفاضت بها كلمات أهلنا في غزة.. مزيج من الصمود والثبات والإصرار على البقاء في الأرض، رغم سياسة «الأرض المحروقة» التي لجأ إليها العدو الصهيوني؛ لتهمجهم قسريا، فضلا عن الشعور بالخذلان الممزوج بالغضب حيناً، وبالعتاب أحيانا.. وقد اقترح عليّ الزملاء في رابطة الإعلاميين المصريين بالخارج إقامة معرض لهذه الأعمال، تحت عنوان «من وحي الصمود»، تجدون مع المقال بعضا منها..

إن هذا المعرض بمثابة دعوة مفتوحة للفنانين الأحرار، حول العالم؛ كي يسجلوا للتاريخ (بالرسم) جانباً من «ملحمة غزة» التي سطرها بدمائه شعب مُحاصَر أعزل إلا من الإيمان بالله، وبضع آلاف من المقاومين صنعوا أسلحتهم بأيديهم؛ ليواجهوا على أرضهم المحتلة سبع دول عظمى، تملك ترسانات من أشد الأسلحة فتكا بالإنسان الذي صدعونا بالحديث عن «حقه» في الحياة والأمن.. ذلك الحق الذي يتبخر في لمح البصر (إلى جانب حقوق أخرى) إذا كان هذا «الإنسان» عربياً أو مسلماً!







أشعب: أيقونة السخرية ضد الجوع والفقر

إمام الليثي

من الجوع والفقر ولدت الفكاكة

لم يكن العرب الذي سكنوا شبه الجزيرة العربية، ولا أولئك الذين عمروا وادي مكة، في جاهليتهم ولا في صدر الإسلام منفتحين على الأمم، وكانوا محصورين بين رحلتَي الشتاء والصيف في تنقل شبه داخلي من الجزيرة إلى الشام، ومن الجزيرة إلى اليمن، فكان تنوع طعامهم يكاد أن يكون منعما

يخبرنا بذلك المولى سبحانه وتعالى في كتابه الكريم على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام «رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ»، فعندما خطت أقدام هاجر عليها السلام حاملة ولدها؛ كان هذا هو الحال، فالقحط والجوع ونقص الأرزاق وقلة الثمرات - سمة لازمت تلك البقعة من الأرض منذ البدايات وحتى مرحلة الفتوحات.

ارتبطت نوادر أشعب في الذاكرة العربية، بالمزج ما بين الخفة والدعابة والحيلة، فأشعب شخصية فريدة من نوعها في التطفل حتى عدّوه ملك (الطفيليين)، وهو أيضا أيقونة الظرفاء على مر العصور، ليس فقط لأنه اشتهر بقدرته على الاستفادة من المواقف لصالحه، بل لقدرته على الإضحاك بأسلوبه الساخر والمستفز والناقد للمجتمع

وأشعب الطفيلي هو أشعب بن جبير المدني، وقيل إنه خال الأصمعي وهو مولى من موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه، حضر يوم هجوم البغاة على دار عثمان، وشهد بأن عثمان رضي الله عنه طالب من معه أن يغمدوا سيوفهم، وأنه أمرهم بقوله: من أغمد سيفه فهو حر لوجه الله (وذلك حتى لا تشتعل الفتنة). وقد نال أشعب حريته؛ لأنه كان أول من ستجاب لأمر عثمان رضي الله عنه وأغمد السيف يومها.

على الأوضاع ومنشئ فكاهة الجوعيات.

والغريب أن كل مرادفات مادة الضحك في اللغة جاءت من مشتقات الطعام وما حوله، فالفكاهة من الفكاهة، والملحة من الملح، والنوادر من الندرة، ونادر الشيء أي قلّ وعزّ، والنكتة من مرادفات التمر، والهزل من الهزال، والظرف من وعاء الطعام، فمعظمها يدندن حول الطعام وندرته، أو كثرة البحث عنه وتفقد موائده.

أشعب يجسد حالة الجوع والفقر:

يقال إن لكل إنسان نصيباً من اسمه، وإن تنطبق هذه القاعدة بنسب متفاوتة على الناس، فإنها تنطبق على أشعب بنسبة مائة في المائة، فلفظة أشعب تعني الفراق الذي لا رجعة فيه؛ فالعرب يقولون «أشعب فلان» أي «مات فلان»؛ كما جاء في لسان العرب. وأشعب فارق كل العادات والتقاليد السائدة في المجتمع الإسلامي من كرم وقناعة وتعفف، وفارق حتى ما تعلّمه من قراءة القرآن وحفظه فراقاً لا رجعة فيه، وتحول إلى مهرج يخفي في ثوب التهريج نقداً لاذعاً للجميع. فهل كان أشعب مجرد طماع يضحك الناس من أجل اقتناص لقمة فقط؟ أم كان محتجاً بنكاته ونوادره ومزاحمته للأغنياء في موائدهم والسطو الساخر على طعامهم. ناقدًا للأغنياء في استئثارهم بالمال وضمنهم على الفقراء؛ فراح يقتنص حقه منهم بطريقة لا تضعه تحت طائلة القصاص؟



لذلك لم يكن مستغرباً أن يظل ذكر هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم يتردد بين العرب بسبب تقديم الطعام للحجيج، وقيامه على رفادتهم، بل إن اسمه الحقيقي (عمرو) استبدل بكنيته التي اشتهر بها بسبب هشمة للخبز، ففي ذلك الزمان لم تكن الفروق الطبقية بين العرب واسعة، فالغني يعاني أيضاً من نقص الأقوات وألوان الطعام شبه موحدة؛ فكان الاشتهار بالكرم والتغني بالكرماء وذكر قصصهم ونوادر ما حدث معهم هو الأصل

في صدر الإسلام وزمن النبوة؛ حيث المدينة وقائدها يثبتون - قدم الإسلام الأولى؛ لم يتغير الأمر كثيراً، فعائشة رضي الله عنها تخبرنا عن بيت النبي (صلى الله عليه وسلم) بقولها (كان يمر الهلال والهلال والهلال ولا يوقد في بيت رسول الله نار)، فبيت قائد الأمة لا يطهى فيه طعام لثلاثة أشهر متصلة، وتكمل قائمة، كان طعامنا الأسودان (التمر والماء)، والنبي (صلى الله عليه وسلم) يرفع من قيمة امتلاك الخل (نعم الإدام الخل).

الراصد لتلك المرحلة الممتدة من ظهور البيت الحرام، وحتى بدايات الفتوحات لن يجد احتجاجاً طبقياً، أو ظهوراً لحكايات وطرائف ونكات للطفيليين، فالأخلاق السائدة في تلك الفترة كانت تمجد الكرم والكرماء وتذم البخل، حتى جاءت مرحلة الاختلاط بأمم أخرى اختلاط معاشرة ونقل قيم، فظهرت طبقات مختلفة من المجتمع؛ منها الطفيليين، وظهر أشعب كأول محتج ساخر وتلقائي (مرتجل)

يوما بامرأة تصنع طبقا من الخوص؛ فقال لها زَيْدِي فيه ووسعيه، قالت لماذا؟ قال لعل أن يُهدى إليّ فيه شيء.. فأشعب هنا يوجه بوعي أو بدون وعي إلى قيمة التهادي وتفقد الجيران وإهداء الطعام.. ولعلها غابت في ذلك الزمن الذي سمعنا فيه عن احتجاج أبي ذر الغفاري رضي الله عنه على ما تفعله بنو أمية في المال من البذخ وبناء القصور والإفاضة بالعطاءات على الشعراء بأموال الأمة

في مشهد آخر يشير أشعب إلى عجز الكثيرين عن الزواج وقلة ذات اليد حين سألوه ما مبلغ طمعك يا أشعب؟ ليرد عليهم بما لا يخطر على البال بقوله: (ما زفت عروس في المدينة إلا وقمت بكنس داري وفتحت بابي لعلهم يأتون بها إلى).. نقد لاذع لصعوبة الزواج والفقر في زمنه؛ يقدمه أشعب في صورة تحامق وطمع

ولعل أخطر نكات أشعب حين سألوه: هل هناك من ييزك في الطمع، فقال نعم (كلبة قوم شاهدتها تتبع شخصا يأكل العلكة بما يزيد عن فرسخ أملا أن يلقي لها مما يأكل) ... فحتى الحيوانات بنظر أشعب لم تسلم من رفاهية الأغنياء وعدم اكتراثهم بأحوال من حولهم بشرا كانوا أو حيوانات.

أشعب وجشع الأغنياء

تدفقت الأموال وانتعشت التجارة بين الأمصار؛ فقلّ بين التجار من يتحرى الدقة في اكتساب المال، وندر من يبحثون عن الحل والحرمة، فبعض قيم المادية تسللت إلى نفوس التجار،

لكي نفهم ما فعله أشعب ومن بعده طبقة الطفيليين لابد أن نعلم أن الاحتجاج على الجوع والفقر لم يتوقف يوما وإن اتخذ أشكالا عدة. ففي الجاهلية ظهرت طبقة الصعاليك التي راحت تهاجم قوافل الأغنياء المشتهرين بالشح لتنهبها، وتوزعها على الفقراء، وحين جاء الإسلام كان التوجيه بالزكاة والصدقات، ولكن تقدم الزمن واختلاف الخلف عن السلف أنشأ أمورا تحتاج إلى من يحتج، فكان الاحتجاج بالفكاهة وكان أشعب.

أشعب إذن يمثل نمطا من السلوك؛ أفسح له المجتمع مجالا سمح به على مستوى شعبي، وأيضا على مستوى الحكام، فالعقل الجمعي الشعبي تقبل أشعب وطبقته؛ ليكونوا عوناً لهم على الترويح عن أنفسهم وإضفاء المرح على مناسباتهم، والقصر (الحكام) تركوا تلك الظاهرة؛ لتكون بمثابة المتنفس الذي يخرج فيه المجتمع غضبه. نحن أمام إرهاصات النكتة السياسية في زمن مبكر

دلالات في نكات:

روى الجاحظ في كتابه البخل نواذر لأشعب، لكنه تناولها بالبعد الخبيري وللضحك، ولكننا إن توقفنا أمامها وسبرنا غورها سنجد خلف كل نادرة رمزية تنتقد سلوك من سلوكيات الأغنياء في المجتمع، وتهاجم من تسببوا بما إليه حال المجتمع الذي تجبى إليه خراجات البلدان، ويوجه لقيم ربما غابت عن البعض روى الأصفهاني في كتابه الأغاني أن أشعب مر

فحين أمّ الناس خُفّ الصلاة بشكل ملحوظ؛ فقال له الناس خففت صلاتك؟ فقال لأنه لم يخالطها رياء، فأشعب في كل نادرة وكل طرفة كان عميقا، ناقدا ساخرا، انطلق من الحاجة والجوع والفقر، وانتقد أسبابها، ومسببها، والمجتمع الصامت عليها، ودثر هذا كله بما أشاعه عن نفسه من طمع وتطفل وجشع، وحمق

عني الجاحظ والإمام الذهبي وابن كثير بأخبار أشعب وغيره من الطفيليين، وتصدر أشعب طبقتة، لكنهم حصروها في إطارها الخبيري، ولم تدرس كظاهرة احتجاج اجتماعية تمثل وثيقة فنية تاريخية تحمل العديد من الدلالات السياسية والاجتماعية والأدبية، فالطفيلي في حجاجه واحتياله هو تائر في زمنه على المجتمع يقتنص حقه في العيش بالنكتة، ويواجه خصمه بالحجج التي لا تنتهي في كثير من الأحيان لمنطق العقل؛ بل للمناظرة البلاغية التي تقارع الحجة بالحجة. وبالبلاغة ورسم البسمة على وجه المتلقي (صاحب الوليمة) من أجل هزيمته ومشاركته طعامه.



مما أثر على الفروقات الطبقيّة، فازداد الغني غنيّ، وازداد الفقير فقراً.

وهنا يدلي أشعب بدلوه ويخبرنا عن جارية جاءته بدينار وطلبت منه أن يحفظه أمانة عنده لحين الطلب، فلما عادت إليه تطلب ديناره بعد فترة قال لها: هو عندك، ارفعي الفراش وخذي ولده، فلما رفعت الفراش وجدت بجواره درهما فأخذته، وعادت مرة أخرى وتكرر الأمر، وعادت الثالثة فكررها معها، وحين أتته المرة الرابعة، أظهر أشعب البكاء والنحيب وقال لها عظم الله أجرك لقد مات الدينار في نفاسه، فصرخت فيه الجارية؛ وهل يموت الدينار؟ فقال أشعب يا فاسقة تصدقين بولادته ولا تصدقين بالنفاس!

أشعب وتلاعب الفقهاء بالقرآن:

كعاداته في سلاسة تقديم النقد اللاذع والسخرية من الأوضاع؛ جلس أشعب في مجلس الخليفة وكان الخليفة يأكل حلوى، فأعطاه واحدة منها فأكلها، ثم قال (ثاني اثنين) فأعطاه الخليفة الثانية، فأضاف وعزّنا بثالث، فأخذ الثالثة وأكلها، ثم قال (خذ أربعة من الطير) فحصل على الرابعة، وهكذا حتى وصل إلى قوله تعالى (إن عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا) فأعطاه الخليفة الطبق كله.. فقال له أشعب والله إن لم تعطني إياه وصلت إلى (فأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون)

ولم يسلم عموم المجتمع من نقد أشعب اللاذع،



عامٌ على الطوفان

شعر: محمد عبده

أَرْضُ الرِّبَاطِ بِجِبِلِّ اللَّهِ فَاعْتَصِمِي
رَغْمَ الْجِرَاحِ وَرَغْمَ النَّزْفِ وَالْأَلَمِ
شَيْخٍ وَطِفْلٍ أَبٍ وَكَذَلِكَ الْأُمُّ
وَلَرُبَّمَا سُرِّبَتْ بَعْضُ مِنَ اللَّقَمِ
أَحَدًا لَتَعْزِيَةٍ فِي الْأَهْلِ وَالرَّحِمِ
عَيْنَاهُ تَرْمَقُ تَحْتَ حِجَارَةِ السَّرْدِمِ
أَعْلَى الْأَجْبَةِ تَحْتَ الْقَصْفِ وَالْهَدْمِ
مُتَنَقِّلِينَ مِنَ الْخِيَمِ إِلَى الْخِيَمِ
فِي أَرْضِ غَزَّةَ تُحْيِي سَالِفَ الْهَمِّ
وَكَمْ صَغَارَ لَهُمْ عَانُوا مِنَ الْيَتَمِ
تَشْكُو إِلَى رَبِّهَا بِالْدمْعِ مَنْسَجَمِ
وَجْهَ الشَّهِيدِ يَضِيءُ مَعْطَرًا بِدَمِ
فِدَى لِدِينِي وَلِلْأَقْصَى وَلِلْحَرَمِ
وَالْأُمُّ تَرْضَى بِدَمْعِ الْقَلْبِ مِنْكَتَمِ

عَامٌ بِغَزَّةَ تَحْتَ الْقَصْفِ لَمْ تَنْمِ
يَا غَزَّةَ النَّصْرُ أَنْتِ الْيَوْمَ صَامِدَةٌ
رَغْمَ ارْتِقَاءِ لآلِفٍ مِنَ الْأَسْرَرِ
رَغْمَ الْحِصَارِ وَبَعْضِ الْعُشْبِ مَطْعَمَكُمِ
أَسْرَرٌ بِأَكْمَلِهَا تَمْضِي وَلَمْ يَجِدُوا
وَالْأُمُّ تَمْضِي وَقَدْ يَبْقَى لَهَا الطِّفْلُ
وَالْأُمُّ وَالزَّوْجَةُ وَالْابْنَةُ احْتَسَبَتْ
وَالنَّاسُ تَخْرُجُ وَسَطَ اللَّيْلِ فِي فَزَعِ
صُورِ الصَّحَابَةِ هَلْ عَادَتْ بِأَمْثَلِةٍ
كَمْ مِنْ ثَكَالٍ هُنَا تَرْضَى وَصَابِرَةٌ
وَكَمْ جِرَاحٍ هُنَا فِي الْقَلْبِ غَائِرَةٌ
أُمُّ الشَّهِيدِ تَزْغَرْدُ عِنْدَ رُؤَيْتِهَا
قَدْ احْتَسَبْتُكَ عِنْدَ اللَّهِ يَا وَلَدِي
وَكَمْ تَكَرَّرَ لِلْخَنَسَاءِ مَشْهَدُهَا



نلنا المنى ربنا يا سابغ النعم
جند وقادتهم سعدوا إلى الأنجم
يا حسن مبتدأ يا طيب مختتم
ما بين منشرح منكم ومبتسم

بحقوق إنسان أو هيئة الأمم
محض افتراء فبئس الزيف والزعم
جدر محصنة بالجبن تتسم
ليظهر الحق فوق الشك والتهم
بدء الصعود إلى العلياء والقمم
رغم الضحايا ورغم الفقد والألم
مستمسكون بحبل غير منقوص
عليك معتمدي يا واسع الكرم
في الرمي والقذف والتفخيخ باللغم
بالجند في جوفها بالرعب منهزم
أكرم به من فارس أنعم به من ضرغم
من غير سترته أو عاري القمدم
تذيق جند العدا الكأس من علقم
من مبلغ الجهد من سيف ومن قلم
كمثل أسورة تحيط بالمعصم
لتنوب عن أمتي وتبر بالقسم
ذرعا وإن تلقه بالسيف ينهزم

وقالوا في ساعة تلقى إلى اليم
ترد كيد العدا في كل مصطدم
لكن عند العدا الأضعاف من أليم
يرجو العدو من الأفضال والنعم
نرجو رضاه ونرجو حسن مختم
مستبشريين بلا خوف ولا هم
بالحق فاستمسي بالله فاعتصمي
مرفوعة الرأس في عز وفي شم
من غزة العزة بالبذل والغرم

خذ من دمانا إلهي إن رضيست فقد
تري التنافس في نيل الشهادة من
مستبشرين بفضل الله في فشرح
صف يا هنية كيف الحال عندكمو

والطائرات تحوم غير عابئة
تلك الحقوق لإنسان وقد زعمو
لا يضربون سوى من خلف أقنعة
طوفان غزة قد قلب المعادلة
عام بغزة أحياء الروح في الهمم
مستبشرين بنصر الله نرقبه
وأهل غزة لم يعطوا الدينونة، بل
حبل من الله رب الناس خالقهم
مسافة الصفر قد صارت هنا مثلاً
دبابه قد أتت حصناً محصنة
يسعى إليها الفتى شوقاً يفجره
فتى يفاجئهم ما هم أن يرى
أسد الشرى تنبري تنقض في فجأة
وقد أعدوا لهم قدر استطاعتهم
والناس تحتضن تلك المقاومة
يا نعم حاضنة ترعى مقاومة
والظلم إن تلقه بالسلم ضقت به

ظنوا التجول في غزة نزهة
فإذا بهم وجدوا في غزة صخرة
وكم بغزة من صبر ومن أليم
لكننا نرجو من ربنا ما لا
والله غايتنا نعم الولي لن
شهداؤنا في جنة متنعمين به
يا غزة النصر ان الحق منتصر
وقفت كالشوكة في حلق باطلهم
ضريبة العزة عن أمتي سددت

لشرق والغرب أو للعرب والعجم
للعوي في أمتي أو سائر الأمم
معنى الدفاع عن الأقصى عن الحرم
طوفان غزة بدد سكرة الحلم
يخاطب الفطرة تشاق للقيـم
ثار الشباب كسيـل هادر عـرم
رغم الدمار ورغم النار والهـدم
لماذا غـزة ما هانت ولم تستسلم
سوى العراء ومن خيم الى خيم
رغم الجراح تنب بشدة الأـلم
وليس ثمة مأمون ومعتصـم
فمن يدل على الأسباب والحكم
طوبى لمستلم طوبى لمستلهـم
والبعض يقرأ في شغف وفي نهـم
فيها مظاهرة بالحشد مزدجـم
لشعب غزة في حـرب وفي جـرم
أم للسلاح ليحرق ساكني الخيـم
ما كان من قبل يستعصي على الفهـم
بيد الصهاينة كعبادة الصنـم
حر الضمائر من عرب ومن عجم
مازلت يا غزة مرفوعة العلـم
من الصهاينة أفضت إلى العدم
فُضحت سخافته في سائر الأمـم
سوى افتراءات لغاصب مجـرم

طوفان غزة كم أعطى الدروس لنـم
طوفان غزة لا نُحصى فوائده
عن عودة الروح في أجيالنا عرفت
من كان يحلم بالتطبيع من حُكّامـم
طوفان غزة بعث في النفوس أتي
في الجامعات بأمريكا وأورب
والناس تسأل عن سر الصمود هنـم
رغم الحصار ورغم القصف والحمم
رغم النزوح بلا أمن ولا سـكن
رغم الضحايا بآلاف مؤلفـة
رغم استغاثتهم هل ثمّ معتصـم
سر الصمود بغزة ليس نفهمه
قالوا لهم إنه القرآن من هديـم
والبعض يقبل في شوق وفي لهف
ترى مياديين أمريكا وأورب
هتافهم أوقفوا فوراً إبادتكـم
تلك الضرائب هل تُجبي لخدمتكـم
طوفان غزة أحياء الناس أفهمهـم
رؤساء أمريكا والغرب في قبضـة
حرب الإبادة في وحشية أيقظت
رغم الدمار ورغم القصف مستعر
تلك الأباطيل قد حيكت وقد نُسجت
وأن ما يدعون اليوم من سَفـم
فليس للمعتدي حق بأرض لنـم

عدل وحرية أو سائر القـيم
حسب الهوى عندهم تعطى وتقسـم
من القياس بحسب الجنس والقـوم
أو كان في غزة فالقصف بالحمـم
على السواء فذلك أبغض الظلـم

حقوق إنسان والغرب روجـه
تلك الحقوق شعارات مزيفـة
بئس المكاييل إن كملت بمختلـف
إن كان من عجم يُعطى كأوكرانيـم
والعدل إن لم يكن في الناس مشـرك

العودة
للفهرس



و صدقتَ عهدَكَ أيُّها السَّنوارُ

و رَبِّحْتَ بَيْنَكَ أَيُّهَا الْمَغْـوَارُ
نعم النهاية عزَّةٌ و فخرٌ
في الحرب ليس له يشق غبارُ
منك الهجومُ و كلهم فُرَّارُ
تفتيشهم دوماً سُدى و خسارُ
في الحرب ترعبهم كما الإعصارُ
يدك الشريفة عزمها الإصرارُ
كرَّ الأشاوس ما به إدبارُ
سبحان ربي إنها الأقـسـدارُ
فاهناً بفوزك أيُّها السَّنوارُ
و البعض شكك في الأمور و حارو
إذ تلك أمنية له و خيـارُ
وإِهْ هنيةً صحبنا الأبـرارُ
أمل يداعب خاطري و حوارُ
ـاشر" هنا يلقي بها الطيـارُ
في الله ألقـاه بها إعذارُ

في شعب غزة روضة و ثـمارُ
يسعى لنصرة دينه و يغارُ
جمع الأكارم كلهم سنـوارُ
و الحر يـخلف سعيه الأحـرارُ
ألف من السنوار و الثـوارُ

قصف و قتل إبادةٍ و دمـارُ
ليل يكر عليهمو و نهـارُ

و صدقتَ عهدَكَ أيُّها السَّنوارُ
و لقيت ربك مقبـلاً في غزوة
و لقد تقدمت الصفوف كقائـد
و لقد تخفّيت لعـامٍ كاملٍ
كم فتشوا عنك الدروب و إمـ
حتي برزت كليث غاب هـادِرُ
و غمست في ساح المعارك حاسرُ
و تكرر في ساح الجهاد مغامرُ
ما صدّقوا أن يقتلوك و إمـ
و نظنُّ أنك قد ربحت شهادة
و الناس تسأل هل صحيح ماجرى
حقا هل اخترق الرصاص إهابه
أم قال أشتاق لقاء أحبتي
كم قال أمنيته الشهادة إنهـ
يا حبذا صاروخهم من "إف ستـ
أسمى الأمانى عندنا هي موتـة

ماذا يضيرك إن ذهب و غرسـك
أحييت في الأجيال عزة مسلـم
إن مات منا سيـدٌ فوراءه
هي راية من قائد إلى قائـد
إن مات سنوار فغزة كم بهـ

عام و غزة كيف تصمد وحدهـ
عام و غزة في العذاب تصابـر

أمم و بر حولها و بحار
حكامهم هم عصبة فجار
و الفعل قتل فاتك و دمـ
بئس المزاعم عندهم و شعـ
عرفوا الحقائق ما لها إنكـ
فيها الشباب هناك و الأحـ
عن غزة البلد الأبـي أدارو
فلكم لغزة ذمة و جـوار
و على الصهاينة اليهود أغارو
في نصره الخل القريب مسـار

و به الدروس تضيء و الأنوار
مهما الطغاة استكبروا أو جارو
أولم تمر عليهم الأخبـار
أين البغيض الآن و الأشـرار

فلكم بها شبه بها تكـرار
و هناك سعد .. خالد .. و ضرار
قبس يضيئ بيوتنا و منـار
إذ كلهم أهل لنا أجـوار
و به تُتمم خطة و مسـار
فيها الأحبة كلهم أظـار
أنت الرحيم الواحد القهـار
و الليل يعقبه ضحى و نهـار

هي نقطة محصورة من حولها
و العالم الغربي ذو وحشية
زعموا حقوق الناس أو حريـة
ستروا جرائمهم ببعض مزاعـم
لكن بعض شبابهم أو جلهم
ثاروا بوجه طغاتهم بمسيـرة
أما حكومات الجوار وجوهـم
أما الشعوب فكلها مع غـزة
و البعض قد يتسللون بخفيـة
لكنه جهد المقل و هل لنـ

طوفان غزة رغم هذا صامـد
و الحق منتصر برغم غبائهم
أولم يروا قصص التجبر قبلهم
شارون هل قد جاء غزة فاتحـ

قصص الصحابة عند غـزة قدوة
إذ تلك خنساء و ذلك حمـزة
و اليوم من قصص البطولة عندنـ
والكل يسأل كيف غـزة أهلهـ
يا ربنا اخلف لغـزة قائد
يا ربنا بك نستجير لغـزة
يا ربنا بك نستغيث لغـزة
رد الصهاينة اللئام عن الحمـى



مع الشباب



السعدان...

وفن صناعة الحياة الغالية

د. خالد حمدي

داعية إسلامي ومستشار تربوي

سعد بن الربيع رضي الله عنه، وسعد بن معاذ رضي الله عنه سيدان من سادات الأنصار.

الأول كان سيد الخزرج، وأحد نقيب الأنصار يوم العقبة الثانية.. صاحب أعلى وأسمى موقف في الأخوة؛ عرفته الدنيا مع أخيه عبد الرحمن بن عوف.. شهد مع النبي ﷺ بدرًا وأحداً واستشهد في أحد.. وفي قصة استشهاده من المعاني والرسائل ما لا يكفيها المقالات.

«روى خارجة بن زيد بن ثابت رضي الله عنه، عن أبيه، قال: بعثني رسول الله ﷺ يوم أحد لطلب سعد بن الربيع رضي الله عنه، وقال لي: «إن رأيته فأقرئه مني السلام، وقل له: يقول لك رسول الله: كيف تجدك؟» قال: فجعلت أطوف بين القتلى فأصبته وهو في آخر رمق وبه سبعون ضربة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم، فقلت له: يا سعد، إن رسول ﷺ يقرأ عليك السلام، ويقول لك: «خبرني كيف تجدك؟» قال: على رسول الله السلام، وعليك السلام قل له: يا رسول الله، أجدني أجد ريح الجنة، وقل لقومي الأنصار: لا عذر لكم عند الله أن يخلص إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيكم شفر يطرّف، قال: وفاضت نفسه رحمه الله».

أما سعد بن معاذ رضي الله عنه فهو سيد الأوس.. أسلم على يد أسعد بن زرارة ومصعب بن عمير في المدينة قبل الهجرة، واستشهد في العام الخامس من الهجرة بعدما شهد بدرًا وأحداً والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ حتى استشهد. ولما استشهد شيعه سبعون ألفاً من الملائكة، واهتز لموته عرش الرحمن، وفتحت له أبواب السماء كما صح في الحديث. وكان المسك يفوح منه كلما حفر الصحابة قبره، وأقسم النبي ﷺ أن مناديله في الجنة أفضل من حلة حرير رآها مع أصحابه

هذه ترجمة سريعة للسعدين رضي الله عنهما... لم أذكرها للتسلية أو الحكاية.. لكنني أصدقكم القول... كلما قرأت سيرتهما وما فيهما من كثير عطاء للدين، ووفرة النّـتـاج للإسلام، مع قلة عمريهما في الإسلام تملكتني الحيرة، وأشفقت على نفسي.

فالأول رضي الله عنه عمره في الإسلام خمس سنوات، والثاني عمره ست سنوات.. لكن أعمالهما توزن بعشرات السنين بل بمئيتها!! وكأن العمر عمران...عمر سنين وعمر عطاء!! أو كأن الأعمار

يا أصحاب الحياة الفارغة، والصحائف الفارغة،
ما لهذا خلقتكم، وما لهذا اختصتكم بمنحة
الحياة، سيما لو كنتم من دُلال الناس على الله.

ذكر أهل التاريخ أن صلاح الدين لما حرر بيت
المقدس جلس بعدها على شاطئ البحر متأملاً...
فقال له قائد جيشه: فيم تفكر أيها السلطان؟

قال: أفكر في أن أوصي بأمر السلطنة، ثم أخوض
بالمسلمين هذا البحر، فلا أترك وراءه أحدا لا يعبد
الله إلا عبْدته لله!!»

تعجبت من قصة صلاح الدين هذه فقلت
لأحدهم: أوْ بعد كل هذا الذي قدمه لدينه
وأُمته يستقل عمله ويطمح إلى غيره؟!!

فقال لي: هكذا غلاة الحياة، كلما عملوا استقلوا ما
عملوا، وكأنهم يشربون مع كل عمل ماء مالحة،
كلما شربوا عطشوا، وكل عملوا استقلوا، حتى
يلقوا ربهم بصحائف ترفع الرأس وترضي الرب!!
بقي أن تعرف أن السعدين علت منزلتهما حتى
عند رسولهم لما غلت حياتهم.

حتى انشغل بسعد وسأل عنه باسمه يوم أحد،
رغم مصابه في عمه وصفوة كبيرة من أصحابه.

وسعد الآخر لقبه النبي بالسيد.. فقد جاء في
السيرة أن النبي ﷺ لما جاء سعد بن معاذ في
جراحاته ليحكم في بني قريظة قال ﷺ:

«قوموا إلى سيدكم» يبدو من مفتاح المقال
ومغلقه أن السيادة الحقيقية هي يوم تزدهم
الحياة بما لله فيها، وغير ذلك هباء، وأي هباء؟!!

فاستغلوا حياتكم، ولا تسترخصوها... فلربما
تحشرون تحت راية سيدكم سعد هذا أو

ذاك



ببركتها لا بكثرتها.. فبعضنا يعيش طويلا، ويلقى
الله بفتات عمل يستحي من نفسه إن عرض
عليه هو يوم القيامة.. وبعضنا يعلم أنها أيام
معدودة، وأنفاس محسوبة، ومنحة لا ينبغي
أن تصرف إلا فيما يرضي مانحها سبحانه.. لذلك
كان من دعاء عمر رضي الله عنه: «اللهم إنا نسألك صلاح
الساعات، والبركة في الأوقات». وكأن الدعوة هذه
أصابك كبسب الأعمار الغالية.

وقت مبارك... وعمل صالح يملأ الصحيفة!!

أقول هذا وأنا أرى أعمارا للصالحين تبدد أمام
شاشات الهواتف، وفي سفافس الأمور، ومجالس
الغفلة... في الوقت الذي فيه أمتنا أحوج ما
تكون لمُعشار هذه الجهود، ولو ظفرت بها لتغير
حالتها.

رأيت صديقا يمر على محطات الحافلات التي
يرتادها غير المسلمين في بلد خليجي ليعرض
عليهم الإسلام، وقد حكى لي الأعاجيب من قصص
إسلامهم!! ورأيت آخر يسخر ماله، وبيته،
وأهله، وحياته دون هوادة في خدمة الإسلام، ولما
استمهلته، وحضضته على إراحة نفسه قال: الراحة
هناك لا هنا يا أخي!!

إن من فضوح يوم القيامة وخزيه أنك ستري
أناسا تساوا في العمر، وتشاركوا في الزمان
والمكان بل في المعارف والعلوم؛ غير أنك ترى
أحدهم يدخل الجنة أول اليوم، في حين أن الثاني
يدخلها آخرها؛ كما ذكر ابن عباس في تفسير قوله
تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ
مَقِيلًا﴾ [الفرقان: 24]

زد على ذلك حال الأمة المتردي الذي كان يحتاج
لمثل السعدين، عملا وسعيا وتغييرا بدلا عن حياة
بائسة ملؤها البكاء على مسكوب اللبن، ولعن
الظلام، والتقليل من فعل هذا، والتشجيع على ذاك!!

في الفكر والدعوة

حول إطار عام لتجديد الفقه الإسلامي

أ.د. رجب أبو مليح محمد

الأستاذ المشارك بكلية الشريعة والقانون- ماليزيا

لا شك أن الفقه - وهو معرفة الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية- منتج بشري يقوى بالاجتهاد والبحث والدراسات المعمقة، ويضعف بالإهمال، ومن ثم يحتاج إلى إعادة النظر دوماً في كل جديد ومراجعة كل قديم

فلا يمكننا القول: إن الفقه قد نضج حتى احترق في وسط هذا الموج الهادر من القضايا المستجدة في شتى أبواب الفقه ابتداءً من باب الطهارة، وانتهاءً بالجهاد في سبيل الله

وقد صح عن الرسول ﷺ أنه قال: (لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي وجعلتها عمرة ..) [رواه مسلم]. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: ذاك على ما قضينا، وهذا على ما نقضي

ولقد ابتلي الفقه بنوعين من البشر يتحدثون عن التجديد، وفي الواقع أن كلامهم لا يعني إلا التبديد وإضاعة وإضعاف الفقه وخروجه من الريادة والقيادة!

أما الفريق الأول؛ ويمثله -أسوأ تمثيل- جمال البناء؛ الذي يريد فقهاً جديداً، ويرى أن هذا الفقه الذي بين أيدينا لا يصلح للتجديد، بل يريد فقهاً جديداً لا يمتُّ للفقه السابق بسبب، ولا ينتسب إليه بصلة!

فلا يعجبه مصطلح التجديد؛ لأن الفقه من وجهة نظره لا يصلح فيه التجديد، بل لا بد من فقه

جديد، وهذا الفقه يحتاج إلى تفسير جديد، وأصول فقه جديدة، بل لا نكون مبالغين إن قلنا إنه يحتاج إلى "قرآن جديد" و"سنة جديدة" وأصول جديدة! وقد وضع طريقة في التعامل مع القرآن الكريم لم يسبق إليها، تؤول في النهاية إلى قرآن جديد، فهو يريد أن يتخلص من ركام التفاسير بداية من تفسير ابن عباس ونهاية بالظلال ومن أقي وسيأتي من بعده، ولا يعترف بأسباب النزول كلها، ولا يرى أن اللغة العربية وقواعدها دوراً في فهم كتاب الله تعالى...

أما السنة النبوية المطهرة فقد نفى أن يكون لها دور مستقل في التشريع يكمل القرآن ويضبط فهمنا له، فالرسول المعصوم -في زعمه- لا يعدو أن يكون «رجل يريد» -هكذا يقول- جاءنا بهذا القرآن من عند الله وانتهى دوره عند هذا الحد

والفريق الثاني: يمثله شريحة كبيرة ممن ينتسبون إلى العلم الشرعي دفعتهم الغيرة على الفقه إلى الزعم بأن الفقه لا يحتاج إلى تجديد، وأن كل محاولات التجديد متهمة، والغرض منها هدم الفقه كلية، وينادون بغلق باب الاجتهاد بالكلية، فما ترك الأول للآخر شيئاً يجتهد فيه، وهذه دعوى قديمة ومستمرة حتى يوم الناس هذا، وهذا سبب من أسباب تأليف الإمام السيوطي كتابه (الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض).

والصواب أن الفقه يحتاج إلى تجديد دائم ومستمر؛ لكن نحتاج إلى الإجابة عن سؤالي هامين هنا في عجالة تناسب هذا المقام

السؤال الأول: من يقوم بهذا التجديد؟ وأبادر فأقول إن من يقوم بهذا التجديد العلماء الثقات العدول، الذين صح فيهم حديث المعصوم ﷺ: (إن



- ◇ رابعا: تخلص الفقه مما علق به من الثقافات الواردة من ترجمة التراث اليوناني وغيره، والعودة به إلى ما كان عليه في عهد الصحابة والتابعين، وضبط المصطلحات وفق القرآن الكريم والسنة المطهرة واللغة العربية
- ◇ خامسا: الاهتمام بالقضايا المعاصرة وربطها بالقضايا الفقهية القديمة، بحيث يكون الفقه مشتبكا مع الواقع، ومعالجا للمشكلات
- ◇ سادسا: ربط الأحكام الفقهية بالتوحيد الخالص؛ بحيث يسهل الانقياد إلى الأحكام الفقهية حتى لو بدت شاقة، وتطبيقها بحب ورغبة؛ حيث إن في تطبيقها واتباعها خيري الدنيا والآخرة
- ◇ سابعا: اعتماد الاجتهاد الجماعي من خلال المجامع الفقهية المعتمدة، والعلماء العدول، وتنقيته من الآراء الشاذة التي تتعارض مع القواعد الكلية والنصوص القطعية من القرآن الكريم والسنة المطهرة
- ◇ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) [صحيح أبي داود].

وقد يكون المجدد فردا أو جماعة أو مجمعا فقهيا، وهو الأنسب في مسألة التجديد الفقهي، حيث إن الاجتهاد الجماعي هو الأجدر والأحق بالتجديد، وإن كان ذلك لا ينافي جهود الأفراد

السؤال الثاني: ما الذي يتناوله التجديد؟ هل يتناول الأصول والفروع، والثوابت والمتغيرات؟ والتجديد حتى يكون تجديدا لا تبديدا، وبناء لا هدم، يجب أن ينصب على الفروع، والمتغيرات، وليس على الأصول والثوابت، ويمكنه أن يتناول ما يلي:

◇ أولا: تفعيل أصول الفقه، والنظر إلى ما قدمه الأقدمون والبناء عليه، والعودة به إلى معينه الصافي الذي كان واضحا تمام الوضوح في أذهان الصحابة؛ فقد تلقوه من النبي ﷺ كما تلقوا القرآن الكريم غضا طريا بعيدا عن الفلسفة وعلم الكلام الذي أدخل إليه في فترات متلاحقة، لم تكن موجودة عند الصحابة الكرام ولا التابعين، ولا حتى عند من سبق إلى التدوين وهو الإمام الشافعي، في الرأي المشهور.

◇ ثانيا: إعادة كتابة الفقه كتابة سهلة مفهومة للخاصة والعامة، واعتماد آخر ما استقرت عليها الفتوى في المذاهب الفقهية المعتمدة عند أهل السنة والجماعة، ولا مانع من الانفتاح على المذاهب الأخرى، فالحكمة ضالة المؤمن أئى وجدها فهو أولى الناس بها.

◇ ثالثا: التركيز على الحكمة من التشريع بعد معرفة الأحكام الشرعية، واستعمال مقاصد الشريعة الإسلامية في الترجيح بين المذاهب الفقهية.



سنة المداولة في طوفان الأقصى من الوعي إلى السعي

أ.د. رمضان خميس

أستاذ التفسير وعلوم القرآن جامعة قطر

ولا يتبدل في المعاقبة والمناوبة والمعاورة، بين
فتتي المؤمنين أصحاب الأرض والحق والمحتلين
الغاصبين من اليهود الصهاينة، ذاك النظام
الذي يمثل الحركة الدائبة في الصعود والهبوط،
والنصر والهزيمة، على أساس استجماع الشروط
وانتفاء الموانع

وقد مثلت هذه السنة خير تمثيل آية آل
عمران التي ورد فيها: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ
سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُكَذِّبِينَ * هَذَا يَبَيِّنُ لِلنَّاسِ وَهْدَى وَمَوْعِظَةٌ
لِّلْمُتَّقِينَ * وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ
الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ
وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ آل عمران: ١٣٧-١٤١.

ونتابع الحديث عن هذه السنة من زوايا
متعددة في ضوء طوفان الأقصى حتى تنكشف
لنا أبعادها ونحسن الإفادة منها في واقعنا
المعيش

أقام الله تعالى الكون، ظواهر وخلقًا، على سنن
حاكمة ونواميس ماضية، لا تتخلف ولا تتبدل،
وهذه المنظومة من السنن متشابكة متكاملة،
لا تتعارض ولا تتعاند، بل يكمل بعضها بعضًا،
ويسند أولها آخرها، ويؤكد آخرها أولها في
تناغم واتساق

وقد حفلت أحداث طوفان الأقصى - هذا
الحدث الذي هز العالم مادةً وفكرًا وتصورًا
ورصدًا- مجموعة من السنن تتعاضد بصورة
عجيبة كأن الله تعالى طوى الزمان في زمن
وجمع العالم في واحد، فرأينا بعين (العلم) ما
كنا نراه بعين (الحلم) وشاهدنا مشاهدة عيان
بعد مقولات البيان، وانتقلت أمامنا (الرؤيا)
الحلمية إلى (الرؤية) العلمية، ونطق الآيات
نطق الحال ونطق المقال وأضحى تنزيلها على
الواقع ينادي الكون بأسره: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ
عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَهْمَةً
وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (٥) [القصص: ٥]

فرأينا منظومة متشابكة من سنن الله تعالى
أربت على عشرين سنة، ومنها

سنة المداولة بين الحق والباطل

المقصود بمفهوم سنة المداولة في طوفان
الأقصى: نظام الله تعالى المطرد، الذي لا يتحول

أسباب المداولة

المداولة سنة من سنن الله تعالى اعتنى بها القرآن الكريم ووردت صراحة في القرآن مرتين، في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٥٦]، ومرة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَكُونَنَّ دُولُهُمْ دُولَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحشر: ٧].

كما عبر عنها القرآن الكريم بطرائق متعددة كحديثه عن زوال أمة وقيام أمة أخرى مكانها أو حديثه عن أسباب هلاك الأمم، وكحديثه عن سنن التغيير ونقصان الأرض من أطرافها ونحو ذلك.

ولا شك أن لسنة المداولة أسباباً من أهمها الآتي:

١. استجماع أمة من الأمم أسباب الهلاك فهي مبنية على أعمال الناس ولا تكون جزافاً. من هنا اعتنى القرآن الكريم بتبصير المؤمنين بسنة المداولة حتى يعرفوا أسبابها ويتجنبوا أضرارها. واليهود الغاصبون اليوم استجمعوا بلا شك كثيراً من أسباب الفساد والاستعباد والظلم والاعتداء والخروج عن توحيد الله تعالى بما يجعله أمة تستحق التبديل حسب سنة الله تعالى في خلقه، ومن يتابع ويرصد حال المجتمع اليهودي في الكيان الغاصب وتعامله مع أهل فلسطين خاصة وتعامل اليهود عامة مع عموم أصحاب الديانات الأخرى يدرك هذا تماماً.

٢. تمييز المؤمنين من المنافقين. ومن

أسباب سنة المداولة كذلك تمييز الله تعالى عباده المؤمنين من المنافقين. أي فعل ذلك ليقيم سنته في مداولة الأيام وليعلم الذين آمنوا من الذين نافقوا و﴿.. قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعُنَاكُمْ﴾ [آل عمران: ٧٦١] أي يميزهم منهم. وليس هناك من مواقف كاشفة للنفاق والمنافقين أوضح من أحداث طوفان الأقصى؛ فقد أسقطت الأقنعة الزائفة من فوق وجوه كالحة سواء على مستوى السياسة والحكم، أو الإعلام ومنصات التواصل، أو حتى على مستوى بعض علماء الدين الذين اشتروا الدنيا بالآخرة؛ فصاروا كأسوأ مثل للإنسان الذي باع علمه بعرض من الدنيا زائل؛ فكم سمعنا ورأينا من علماء دين لم يكتفوا بتخذيّل المجاهدين، بل سارعوا فيهم بقالة السوء فكان بلاؤهم على إخوانهم أنكى من بلاء العدو، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

٣. ديمومة حركة الحياة، ومن أسباب المداولة بين الأمم ضمان ديمومة حركة الحياة وأن لا يستقل بقيادة البشرية فئة دون فئة ولا جنس دون جنس إلا بشروط ومواصفات؛ وهذا عين أن تكون الأيام دولا بين الناس.

٤. ومن أسبابها كذلك الابتلاء والاختبار للمؤمنين. وفي هذا السياق نفهم قول قتادة رضي الله عنه وأرضاه: (إنه والله لولا الدول ما أودى المؤمنون، ولكن قد يدال للكافر من المؤمن، ويبتلى





المؤمن بالكافر، ليعلم الله من يطيعه ممن يعصيه، ويعلم الصادق من الكاذب) وليس هناك ابتلاء أشد من هدم البيوت وفقد الأهل والولدان ومفارقة الأوطان، وتشريد الخلان، وقد رأى العالم وسمع لحظة بلحظة صنوف الابتلاء التي عرضت لأهل طوفان الأقصى ومن حولهم، فأوذي المؤمنون في أنفسهم وأموالهم وإخوانهم وأهليهم، ورأى الناس نماذج من الصبر والثبات لا تقل عن صبر الصحابة في كل صورة من صور الابتلاء؛ حتى هز هذا الابتلاء ضمير الأحرار من شعوب العالم فعبر كل بطريقته عن موقفه من أحدث غزة.

٥. ضمان قيام العدل واستقرار النظام، فكل ما وجدته يصلح حكمة وعلة لهذه القاعدة عدده من المطوي المحذوف، وأعمه ما أشرنا إليه آنفا وهو أن يقال في التقدير: وتلك الأيام نداولها بين الناس ليقوم بذلك العدل ويستقر النظام، ويعلم الناظر في السنن العامة، والباحث في الحكمة الإلهية البالغة، أنه لا محابة في هذه المداولة، ولتعلم الذين آمنوا منكم؛ لأن الجهاد الاجتماعي الذي يدال به قوم على قوم مما يظهر ويتميز به الإيمان الصحيح من غيره.

٦. تمييز الثابت على الإيمان من المزعزع فيه. وهذا التعبير القرآني على سبيل التمثيل وإلا فإن علم الله شامل ما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة. وقد أبانت هذه المداولة والابتلاء فيها

عن صنوف من البشر أمثال الجبال ثباتا وإيمانا، كما كشفت عن صنف من الناس (يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة)؛ وهذا هو التمييز والفرز الفاصل بين حزب الرحمن وحزب الشيطان

٧. تمييز الخبيث من الطيب على الحقيقة.

٨. تسلية المؤمنين وتبصرتهم. وفيه من تأكيد التسلية ومزيد التبصرة مالا يخفى، وتخصيص البيان بعلة هذا الفرد من مطلق المداولة دون سائر أفرادها الجارية، ولا تسلي عن تسلية المؤمنين والتسرية عنهم من أحدث طوفان الأقصى، فإنه على الرغم من الألم والجراح والضريبة الباهظة التي دفعها ويدفعها هؤلاء الأشاوس النبلاء إلا أنها أنعشت الأمة التي ظن عدوها بل ظن كثير من أفرادها أنها ماتت وأسلمت روحها؛ فإذا بها تستجمع شتاتها من جديد على مستوى الوحدة والرسالة فتجد تركيا يسافر خيص ليقتحم لإخوانه في غزة، وتجد طبيبا مصريا أو أردنيا أو ... يترك أهله وأولاده ليقوم بواجب الإخوة والدين، وهذا مؤشر أن أمتنا تمرض لكنها لا تموت، وكيف تموت وهي تستمد قوتها من الحق والحق حي لا يموت.

٩. اتخاذ الله شهداء من عباده، وهذا يكون في الصراع الممهد للمداولة، ويكون ثمنا للنهوض الذي تتغياه الأمة وتسعى إليه، ﴿... وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ٤١].

١٠. ملء الفراغ الحضاري؛ حتى لا تكون هناك أمة نائمة وأخرى قائمة على مدار

على الأسباب ويربطوها بنتائجها ويفيدوا من أحداث التاريخ الذي لا يتوقف مدًا وجزرا.

٢. محق الكافرين؛ وهي علة من علل سنة المداولة، وأثر من آثارها في الوقت ذاته؛ لأن محق الكافرين مرتبٌ على المداولة.

٣. ارتقاء فئة من خُصّ المؤمنين للشهادة في سبيل الله تعالى، وهي المنزلة السامية التي تتناول إليها أعناق المؤمنين الصادقين؛ لما لها من فضل ومكرمة ومنزلة عظيمة عند الله تعالى.

٤. ديمومة حركة الحياة؛ حتى لا تتوقف ولا تأسن، ولا تتعطل قواها، ولا تنحصر خيريتها في جيل دون جيل ولا جنس دون جنس، فالقرآن الكريم يطرح فكرة المداولة كفعل دينامي يستهدف تمحيص الجماعات البشرية، وإثارة الصراع الدائم بينها، الأمر الذي يتمخض عن تحريك الفعل التاريخي وخلق التحديات المستمرة.

٥. إن المداولة توحى بالحركة الدائمة وبالتجدد وبالأمل، وتقرر أن الأيام ليست ملكا لأحد؛ فلا داعٍ لليأس ولا للهزيمة... إنها في منطق القرآن تحمل معاني حركة العالم المستمرة، وتمخض الصراع الفعال.. وديمومة الأمل البشري الذي يرفض الحزن والهوان.. ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٩٣١].



الدهر. فإذا تراخت صاحبة الريادة وأختها نائمة فيكون هناك فراغ حضاري لا يسده أحد وهذا لا يكون في الحياة، فيظل هذا التداول بين قوة وضعف وهزيمة ونصر؛ حتى يحفز القرآن الأمم إلى التنافس في ريادة البشرية.

١١. التدافع المحتوم بين الحق والباطل، وهو مقدمة من مقدمات سنة المداولة أو جزء منها، فالمداولة لا تعمل في فراغ ولا تنطلق بمفردها، بل هي واحدة من مجموعة سنن، مجملها يسند بعضها بعضا، فالتدافع والتغيير والتداول كل ذلك في حقل سنني واحد.

آثار سنة المداولة في طوفان الأقصى

للمداولة نتائج وآثار رصدتها نصوص القرآن الكريم، وأيدها الواقع في طوفان الأقصى بصورة عجيبة، حتى كأن الآيات تنزل الآن؛ حتى نرى إعجاز القرآن الكريم في المنظور كما رأيناه في المسطور

والراقب لأحداث طوفان الأقصى البصير بسنن الله تعالى فيه يدرك بوضوح وجلاء آثارا واضحة ونتائج بينة لكل ذي عينين من أهمها ما يأتي:

١. من أهم آثار المداولة وسنة الله تعالى فيها ما يترتب عليها من تمحيص وتمييز للمخلصين، واتخاذهم شهداء، وإظهار عزة منال الشهادة، وأنها لا تنال إلا ببذل واستعد، ثم يكون الاصطفاء من الله تعالى، ولعل استئناف الكلام في قوله تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ} دال على هذا؛ حتى يقفوا

شبهات وردود

هل الإخوان إرهابيون

فريق التحرير

الشبهة : الإخوان المسلمون جماعة إرهابية
ترعى العنف منذ عقود والتنظيم الخاص خير
دليل على ذلك وماذا قاموا به في رابعة من حمل
للسلاح وترويع الشعب المصري خير دليل على ذلك
قبل الرد الواقع يثبت ما يلي :

« أحكام بالإعدام والمؤبد لكل أعضاء الجماعة
من المرشد وقيادات التنظيم وحتى أصغر
عضو فيها .

« مطاردة لأفرادها رجالا ونساء داخل وخارج
مصر

« قتل شباب الجماعة في الميادين العامة

« اعتقال لكل منتسب لها أو متعاطف معها

« وفي النهاية يتهمون إنهم إرهابيون..
وخارجون على القانون .. فأين الحقيقة ؟

البداية من التاريخ :

طبيعة الصراع

من الواضح جدا أن كل من يوجه هذا
الاتهام للإخوان هم خصومهم من النظام
والذي يمتلك كل مقومات القوة، لكننا لم نجد
منظمات أو مؤسسات، أو شركات، أو أي شيء
تأكد بأن الإخوان إرهابيون.. فكلها اتهامات
من قبل الخصم والذي سخر كل مؤسسات
الدولة ومقوماتها وأموالها للصق هذا الاتهام
بهذه الجماعة.. لكن من الواضح أنها اتهامات
دون دليل فعلي

حتى الأرضية التي يرتكزون عليها إنما هي فقط

من منطلق الخصومة لهذه الجماعة مدفوعا
من قبل الأنظمة العالمية التي تعتمد إلى تحجيم
كل ما يقيض مصالحها وعلى رأسها جماعات
الإسلام السياسي وعلى رأسهم جماعة الإخوان
المسلمين، الذي لا تتفق أهدافها ومبادئها
وأساليبها مع الأهداف الاستعمارية التي
ينظر إليها الغرب المستعمر والأنظمة العالمية
وأتباعها من الحكام المسلمين، ولا تتفق مع
مشاريع المقاومة للمحتل الصهيوني وكل محتل
للوطن الإسلامي

اتهامات منذ النشأة

منذ أن نشأت جماعة الإخوان المسلمين وأعلنوا
ميثاق حركتهم وأهدافهم العامة والمرحلية،
ووسائلهم العملية، إلا وقد وضعها المحتل
البريطاني تحت نظر مكتب m15، m16 وهي
مكاتب المخابرات البريطانية والتي كلفت
رجالها بالتحري عن هذه الجماعة ومصدر
قوتها ونقاط طعنها ثم بدأت في وضع الخطط
لتقويض مسيرة هذه الجماعة

فترى بريطانيا ترسل رجال المخابرات وعلى
رأسهم مستر هيورث دان وزار المركز العام ليروج
ديمقراطية المحتل البريطاني وليظهر إعجابه
لدعوة الإخوان غير أن وكيل الجماعة قابلة ورد
عليه بقوله: «ألا فلتعلم يا مستر دان أنك لن
تستطيع أن تشترينا بالمال، الآن تطبع إنجلترا
جنيهاً وتعطيها لنا، وغداً تطبع ألمانيا ماركات
وتعطيها لنا، وبعد غد لا ندرى. إن الشعوب
التي تعاونكم بالنقود تبيعكم بالنقود»⁽¹⁾.

وحينما لم تستطع المخابرات أن
تشتري الإخوان وتضمهم إلى جانبها خاصة
بعد رد حسن البنا على كلايتون الذي قال له:

ورغم الأموال التي ضخت لها من قبل بعض حكام العرب - لم تستطع إلصاق التهمة بواحد من الإخوان انه كان يعمل جاسوسا لدولة ضدها، وكل ما رأيناه كتابات أعداء الإخوان ضدهم، أو ظنون بعض السفارات للدول الغربية والتي بنيت فقط على كتابة المراسلات والتي لم تثبت بالدليل تورط الإخوان في ذلك...ومع ذلك لم يقع الإخوان على مدار التسعين عاما في دائرة الإرهاب - حتى عندما اشتركوا في حرب فلسطين والقنال لم يستطع احد - بما فيهم الدول الغربية - أن تتهمهم بالإرهاب

لقد عمد المحتل لتغيير ديموجرافية المجتمع واستهداف التعليم لأنه المحضن الأول لتربية الأفراد ولذا نشر الجهل وسط الشعب المصري، ولقد اعترف القس زويمر في مؤتمر عالمي عام 1925م بهذا حين قال: «إن السياسة التي انتهجها «دانلوب» في مصر نحو التعليم ما تزال مشار شكوى لاحتوائها على شوائب كثيرة ضد مقاصد الدين والوطن»، كما حصر الاحتلال التعليم في أبناء الطبقة العليا، وفرّق بين التعليم الأزهري والتعليم العام

النظام الخاص والإرهاب

ظلت الجماعة تشكل حجر الزاوية القوي الذي ظهر على الساحة وجذب كل أطياف وفئات المجتمع لها ومن ثم جذع المحتل وخاف على مكانته في الأوطان الإسلامية خاصة لو انتشر فكر الإخوان الذي يدعو للتحرر وإخراج المحتل بالقوة



وأنصحك أن توفر كل قرش لخزينة بلادك؛ لأننا لن نقبل شيئا من مثلكم، كما أن الزعماء الذين تشترونهم بأموالكم لا يملكون إلا أنفسهم⁽²⁾.

عمدت إلى تشويه الإخوان بكل السبل وأوعزوا إلى رجالهم بتلفيق التهم للإخوان سواء في الصحف أوفي الأماكن المختلفة، بل والضغط على صناع القرار في مصر باضطهاد الإخوان، حتى رأينا حسن صبري باشا -رئيس الوزراء عام 1940م- يغلق مجلتهم التعارف، ثم قام حسين سري باشا -رئيس الوزراء بنقل حسن البنا للصعيد وأحمد السكري لدمياط، ثم زج بهم في المعتقل بعد ذلك ومعهم السكرتير العام للجماعة عبد الحكيم عابدين، ثم محاولة قتل الأستاذ البنا، ثم نشر الاتهامات ضد الإخوان أنهم يتعاونون مع الألمان أو معهم حتى ينفروا الناس منهم

ثم جاءت الاتهامات بأنهم على علاقة مع المخابرات الأمريكية ثم مخابرات الدول الكبرى، وتظل هذا التهمة لاصقة في الإخوان حتى يومنا هذا ما بين اتهامهم بالتخابر مع حماس ثم قطر ثم الدمارك ثم تركيا ثم أمريكا

ومع كل هذه الاتهامات لم يقدم دليل واحد حقيقي على ذلك، بل لم يستطع عبد الناصر أن يقدم دليل، وأكبر دليل أنه ولا واحد حوكم في عهد عبد الناصر بتهمة التخابر مع بريطانيا أو أمريكا رغم العداوة الشديدة والحرب بين نظام عبد الناصر والغرب، بل لم يستطع السادات أو مبارك بكل ما يمتلكونه من مؤسسات فعلت الأعاجيب - كما يدعوا - أن تثبت هذه التهمة على الإخوان، بل الدول الغربية

فقد ذكر البنا هدفين أساسيين للجماعة فقال:

أن يتحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي وذلك حق طبيعي لكل إنسان، لا ينكره إلا ظالم جائر أو مستبد قاهر

أن تقوم في هذا الوطن الحر دولة إسلامية حرة، تعمل بأحكام الإسلام، وتطبق نظامه الاجتماعي، وتعلن مبادئه القويمة، وتبلغ دعوته الحكيمة للناس.⁽³⁾

ولذا كان نشأة النظام الخاص والذي نشأ عام 1941م وظل يعمل على التصدي للمحتل الانجليزي والصهيوني حتى سقطت السيارة الجيب عام 1948م وخلال هذه السنوات لم يحدث عمل إرهابي ضد المصريين أو أحد من أبناء الوطن، غير ما قام به ضد عملاء الصهيونية في مصر والذين كانوا يجمعون التبرعات للحركة الصهيونية لتشكيل العصابات في فلسطين للاستيلاء على الأرض وطرد أهلها

ورغم وقوع حادثتين لهما ظروفهما الخاصة وهي حادثة مقتل الخازندار والنقراشي إلا أنه لم يستطع أحد إثبات تورط الإخوان في أي أعمال إرهابية أخرى وبقيّة الاتهامات كلها من وحي الكتاب العلمانيين والصحفيين الحاقدين على جماعات الإسلام السياسي

فترى نجد من يلصق بالإخوان مقتل أحمد ماهر باشا -ورغم هؤلاء الكتاب يحتجون بكتب الإخوان في مقتل النقراشي والخازندار- في الوقت الذي لا يعترفون بنفس الكتب التي تنفى صلتهم بـماهر باشا حتى وصلت

السذاجة ببعضهم يتهموهم بقتل بطرس غالي باشا. ثم اتهموهم بمحاولة اغتيال عبد الناصر رغم أن الجميع يدرك كذب هذا الفيلم الهابط ولم يذكر حقيقة دليل واحد صحيح يؤكد مشاركة الإخوان في هذا الأمر، بل عبد اللطيف البغدادي وغيره ذكر أن الحادث كان معد له من قبل عبد الناصر

ولو هذا الأمر صحيحا لكلف الإخوان الشهيد إسماعيل الفيومي - حارس عبد الناصر الشخصي- باغتياله ولكن ذلك لم يحدث لأن الإخوان ضد منهج العنف وبالرغم من الإرهاب الذي مورس ضدهم فترة عبد الناصر داخل السجون فمات من مات حتى أن الشيوعيين اعترفوا بالتعذيب الذي تعرض له المعتقلين في السجون الحربية والمدنية ومع ذلك لم يخرج أحد من الإخوان ليصفى من قام بتعذيبهم، كما أن الإخوان ذاقوا العذاب فترة مبارك وأيضاً لم يخرج الإخوان ليمارسوا العنف أو الإرهاب ضد من عذبوهم

ففي تصريح لمبارك لصحيفة لوموند الفرنسية أثناء زيارته لفرنسا عام 1993م، ونقلت الحديث صحيفة الأهرام المصرية في صفحتها الأولى حيث جاء في كلامه أن هناك حركة إسلامية في مصر تفضل النضال السياسي على العنف وقد دخلت هذه الحركة بعض المؤسسات الاجتماعية واستطاعوا النجاح في انتخابات بعض النقابات مثل الأطباء والمهندسين والمحامين... إلخ.⁽⁴⁾

إرهاب الإخوان

لم يثبت أحد سواء من الكتاب المسلمين أو الغربيين أو أي مؤسسة تهمة الإرهاب

على الحكومة أن تقصر هذا التعطيل على ما تقتضيه حالة الحرب في فلسطين وما يستدعيه حفظ النظام، لكن هذا الأمر العسكري قد خرج عن مدلول هذه الحكمة.⁽⁵⁾

عاش الإخوان في عهد الملكية ولم يصفهم أحد بأنهم إرهابيين سوى المحتل الذي أوجعته ضربات الفدائيين الإخوان، يقول الدكتور حسن حنفي في مقال بعنوان «ماذا كسبنا من الإخوان المسلمين»: أثبتت الجماعة وجودها في معاركنا الوطنية وعلى رأسها معارك القناة 1951م؛ فقد كان متطوعوها في الصفوف الأولى، وكان شهداؤها يودعون إلى مثواهم الأخير من الجامعة والشعب، وكان الاستعمار يهاب هذا الجند المسلح الذي يسترخص الموت.⁽⁶⁾

وما ذلك لم تنتقم بريطانيا من المسلمين أو الإخوان على أراضيها ولم تصفهم بالإرهاب رغم الضربات الموجهة التي يتلقوها من شبابهم على أرض القنال، ولم تصف أي دولة -رغم تواجد الإخوان على أراضيها من عشرات السنين بأنهم إرهابيون أو متشددون أو لهم صلة بالمتشددين. لكن من الواضح فعلا هو علاقة الصراع بين الإخوان والإسلام السياسي وبين الأسر والحكام العرب خاصة بعد ثورات لربيع العربي والتي أرعبت الأنظمة وخافوا من زحزة الكراسي من تحتهم

قالوا عن الإخوان في الإرهاب

يبدو للجميع أن الطريق إلى العنف قد بدأ منذ سنين من أيام معتقلات عبد الناصر حيث انعدم القانون وظن الحاكم نه فوق كل شيء. ونجد ربط مستمر ودائم



على الإخوان أو ممارستهم الإرهاب، حتى لم تستطع بريطانيا إثبات ذلك رغم تسخير كل إمكانياتها بالإضافة للمخابرات الأمريكية أو أي مخابرات لم تستطع إثبات تهمة الإرهاب على الإخوان حتى العمليات الفردية المتمثلة في النقراشي والخانزدار اثبت الجميع انه لم تكن من قبل الجماعة لكنها تصرفات أفراد حتى قال عبد الرحمن الرافعي - حينما أصدر النقراشي باشا قرار بحل الجماعة عام 1948م- لعمرى أن النقراشي لم يكن موفقا في إصدار هذا الأمر ، فإنه ليس من العدل أن تؤخذ الجمعيات والأحزاب بتصرفات أو جرائم وقعت من بعض أعضائها بل يجب أن يقتصر الجزاء والقصاص على من ارتكبوا هذه الجرائم «ولا تزر وزرة وزر أخرى»، والدستور يحرم إلغاء الجمعيات إلا في حدود القانون ، ولم يكن صدر قانون الجمعيات بعد ، والدستور يحرم مصادرة الأموال والأموال

وقد صادرت الحكومة أموال الجماعة وأموالها ووضع دورها وشعبها ومنشأتها وسجلاتها وأوراقها تحت يد البوليس ، وصادرت ما أنشأته من معاهد العلم ومستوصفات ومعامل ، بل أن شركات مدنية وتجارية صادرتها بحجة أن لها صلة بهذه الجماعة ، كشركة المناجم والمحاجر العربية وشركة الإعلانات العربية وشركة الإخوان للنسيج ودار الإخوان للصحافة والطباعة ومدارس الإخوان بالإسكندرية وما إلى ذلك

كل هذه تصرفات لا يجيزها القانون والدستور ، وإذا كانت الأحكام العرفية من شأنها تعطيل أحكام الدستور والقانون العام ، فكان واجبا

وعندما أعلنت الدولة اليهودية في فلسطين في 15 مايو عام 1948 كان أول من ذهب لقتال اليهود هم أعضاء النظام الخاص

**ولنا في وثيقة سرية قدمها ميتشل
لحكومة بلاده جاء فيها:**
من «ريتشارد . ب. ميتشل» .

إلى: رئيس الخدمة السرية بالمخابرات المركزية
الأمريكية

بناء على ما أشرت إلى من تجمع المعلومات
لديكم من عملائنا ومن تقارير المخابرات
الإسرائيلية والسرية والتي تفيد أن القوة
الحقيقية التي يمكن أن تقف في وجه اتفاقية
السلام المزمع عقدها بين مصر وإسرائيل
هي التجمعات الإسلامية وفي مقدمتها
جماعة الإخوان المسلمين بصورها المختلفة في
الدول العربية وامتداداتها في أوروبا وفي أمريكا
الشمالية

وبناء على نصح مخابرات إسرائيل من ضرورة
توجيه ضربة قوية لهذه الجماعة في مصر قبل
توقيع الاتفاق ضمانا لتوقيعه ثم لاستمراره
، وفي ضوء التنفيذ الجزئي لهذه النصيحة من
قبل حكومة السيد ممدوح سالم باكتفائها
بضرب جماعة التكفير والهجرة . ونظرا لما لمسناه
من أن وسائل القمع والإرهاب التي اتبعت في
عهد الرئيس ناصر قد أدت إلى تعاطف جماهير
المسلمين وإقبال الشباب عليها مما أدى إلى
نتائج عكسية

بين الإخوان والإرهاب في خطة ممنهجة،
ولعل هذا الكلام له حظ من الدعاية أكثر من
حظه العلمي الموضوعي والغريب أن كثيرا من
كتاب الغرب الذين تعرضوا بالبحث والكلام
عن الإخوان هم من نفس المدرسة التي مجدت
وأشادت بالمقاومة الفرنسية للاحتلال النازي
أثناء الحرب العالمية الثانية

وقد أشاد كتاب الغرب بوجه عام بدور
المقاومة الأوروبية للنازية في تلك الحقبة سواء
حدث هذا في فرنسا أو هولندا أو بلجيكا أو أي
مكان آخر من أوروبا ، وكتبت الروايات ودون
التاريخ ودبجت القصائد وعبئ العالم كله ،
واحتشد لتحية هؤلاء الأبطال الذين قاوموا
النازي ، لم يفهم كاتب واحد بالإرهاب

رغم أنهم كانوا يطلقون الرصاص على القوات
النازية المحتلة، وكانوا يطلقونه أيضا على
المتعاونين معهم من المدينين ولم يفرقوا في هذا
بين رجل وامرأة، فكل من تعاون مع النازي
كان لابد أن يقتل، وبأية طريقة، سهلة كانت
أم صعبة ، هادئة أم تتسم بالوحشية والقسوة

ويتبادل الوطنيون التهئة في الصباح كلما
سمعوا باغتيال خائن بالليل ، وأطلق «النا
زي» كلمة «الإرهابيين» على هؤلاء الأبطال
الذين قاموا بأعمال المقاومة ضدهم ، رغم
أنهم كانوا محل تقدير وإعجاب وإعزاز
وثناء من كل المثقفين في العالم آنذاك ولا يزال
التاريخ يمجدهم ويشيد بدورهم . والنظام
الخاص الذي أقامه الإخوان المسلمين نجده
لم يفعل أكثر مما فعله النظام الخاص الفرنسي
عندما أطلق الرصاص على الألمان وعملائهم من
أهل البلد

بالنسبة للعناصر الفعالة في أوروبا وأمريكا نقترح ما يلي

- تفريغ طاقاتهم في بذل الجهود مع غير المسلمين ثم إفسادها بواسطة مؤسساتنا
- استنفاد جهودهم في طبع وإصدار الكتب الإسلامية مع إحباط نتائجها
- بث بذور الشك والشقاق بين قياداتهم لينشغلوا بها عن النشاط المثمر

ثالثا: بالنسبة للشباب نركز على ما يلي:

- محاولة تفريغ طاقاتهم المتقدمة في الطقوس التعبدية التي تقوم عليها قيادات كهنوتية متجاربة مع السياسات المرسومة
- تعميق الخلافات المذهبية والفرعية وتضخيمها في أذهانهم
- تشجيع الهجوم على السنة المحمدية والتشكيك فيها وفي المصادر الإسلامية الأخرى
- تفتيت التجمعات والجماعات الإسلامية المختلفة وبث التنازع داخلها وفيما بينها
- مواجهة موجة إقبال الشباب من الجيش على الالتزام بالتعاليم الإسلامية خاصة التزام الفتيات بالزى الإسلامي عن طريق النشاط الإعلامي والثقافي المتجاوب
- استمرار المؤسسات التعليمية في مختلف مراحلها في حصار الجماعات الإسلامية والتضييق عليها والتقليل من نشاطها
- هذا ما نراه من مقترحات حلا لمشكلة التجمعات الإسلامية في هذه الفترة



فإننا نقترح الوسائل الآتية كحلول بديلة

وهنا يتناول الخبير بعض المقترحات للقضاء على الحركة الإسلامية وهو يضع في حسابه التقرير الأول ويشير إليه وإلى أهميته ونظرا للتكرار فسوف نعرض للنقاط التي اقترحها باختصار على نحو ما

أولا: الاكتفاء بالقمع الجزئي دون القمع الشامل والاقتصار فيه على الشخصيات القيادية التي لا تصلح معها الوسائل الأخرى المبينة فيما بعد. ونفضل التخلص من هذه الشخصيات بطرق أخرى تبدو طبيعية

ثانيا: بالنسبة للشخصيات القيادية التي لا يتقرر التخلص منها فننصح بإتباع ما يلي

- تعيين من يمكن إغراؤهم بالوظائف العليا حيث يتم شغلهم بالمشروعات الإسلامية الفارغة المضمون ، وغيرها من الأفعال التي تستنفد جهودهم وذلك مع الإغداق عليهم أدبيا وماديا وتقديم تسهيلات كبيرة لذويهم ، وبذلك يتم استهلاكهم محليا وفصلهم عن قواعدهم الجماهيرية.
- العمل على جذب أصحاب الميول التجارية والاقتصادية إلى المساهمة في المشروعات المصرية الإسرائيلية المشتركة المزمع بمصر بعد الصلح
- العمل على إيجاد فرص عمل بعقود مجزية في البلاد العربية البترولية الأمر الذي يؤدي إلى بعدهم عن النشاط الإسلامي

في مباحثات أمن الدولة والمخابرات الحربية والمخابرات العامة (الأمن القومي) وكونت لجنة واحد جديدة مختصة بهذا الموضوع مع توسع صلاحيتها ومسئوليتها ، وسميت اللجنة على حسب التعليمات : (لجنة مكافحة تسييس الدين أو تدين السياسة)

أعضاء اللجنة

- السيد حسن التهامي رئيسا للجنة .
- السيد فكري مكرم عبيد نائب للرئيس
- السيد وزير الداخلية
- السيد رئيس المخابرات العامة والأمن القومي
- السيد رئيس مباحث أمن الدولة.
- السيد رئيس المخابرات الحربية

شخصيا استعانت اللجنة بأرائهم وخبراتهم :

السيد خبير المتابعة بالمباحث (وكانت مهمته في السابق تجميع وتحليل الأخبار والآراء في أوساط الإخوان المسلمين بالمدارس والجماعات والسجون والمعتقلات)

السيد نائب غبطة البابا المسئول عن التنسيق مع الجمعيات الإسلامية

خبير الشؤون الإسلامية بالسفارة الأمريكية وهو المندوب المقيم في مصر للهيئة المسماة (لجنة مكافحة التطرف الإسلامي) التابعة لوكالة الأمن القومي الأمريكي

مساعد الرئيس بيجن للشؤون الإسلامية. (ملحوظة: ليت لرئيسنا مساعدا للشؤون الإسلامية مثل الرئيس الإسرائيلي لرعاية الإسلام وليس للقضاء عليه. المؤلف) حساسيات

الدقيقة ، وفي حالة اقتناعكم بها نرجو توجيه النصح للجهات المعنية للمبادرة بتنفيذها مع استعدادنا هنا للقيام بالدور اللازم في التنفيذ

توقيع: ريتشارد . ب. ميتشل

وثائق أيام السادات أيضا

السيد رئيس الجمهورية

بالإشارة إلى تعليمات سيادتكم بخصوص تكوين لجنة مكافحة التطرف الإسلامي لدراسة ومتابعة موضوع تحركات المنظمات والجمعيات والاتحادات الإسلامية وتقديم اقتراحات لمكافحة تسييس الدين أو تدين السياسة

نرفع لسيادتكم التقرير النهائي المرفق ونرجو أن يحظي برضاء سيادتكم وموافقتكم على الإجراءات المقترحة حتى نبدأ في تنفيذها . وقد عرض التقرير النهائي حسب تعليمات سيادتكم على مساعد الرئيس بيجن وعلى خبير الشؤون الإسلامية بالسفارة الأمريكية ، وقد اقترحا التعديلات المبينة بالتقرير

وتجدوننا يا سيادة الرئيس رهن إشارتكم لحماية البلاد ومكاسب السلام الذي حققتموه لنا بعد طول انتظار

وتفضلوا سيادتكم بقبول اسمي آيات الولاء والإخلاص

التوقيع: حسن التهامي.

موضوع التقرير: مكافحة تسييس الدين أو

تدين السياسة

مقدمة:

حسب تعليمات سيادتكم ضمت أقسام مكافحة جماعة الإخوان المسلمين المنحلة

حقيقة هامة:

التقرير الأخير رقم 66 وهو تقرير سنة 1965 بخصوص جماعة الإخوان المسلمين المنحلة اعتبر المحور الأصلي الذي دارت خلاله المقترحات حسب الظروف الحاضرة حيث وجد أن التوقف عن متابعة تنفيذ هذا التقرير هو الذي أدى إلى استفحال المشكلة التي نحن بصدد علاجها الآن

التقرير

بعد دراسة واستعراض الوسائل التي استعملت والنتائج التي تم الوصول إليها بخصوص مكافحة الإخوان المسلمين في السابق ومتابعة الجمعيات الدينية مثل أنصار السنة المحمدية ، عباد الرحمن ، التبليغ ، شباب محمد ، الجمعية الشرعية ، حزب التحرير ، والجمعيات الإسلامية بالكلية والمعاهد والمدارس وأئمة المساجد المشهورين من ذوي الشعبية الملموسة وجد أن كل التركيز يجب أن يكون على مكافحة الإخوان المسلمين حيث أنهم تحولوا من جماعة دينية إلى مدرسة فكرية أممية تتحرك بلا مركزية

تضحي ببعض العناصر المكشوفة للظهور العلني وتترك باقي الأفراد ومهمتهم كلهم التحرك السري لنشر الأفكار وتوسعة رقعة الأتباع في المحيط المحلي الدولي ، وقد رأت اللجنة أنه ليس من المستبعد أن أفكارهم وخططهم هي التي طبقت في الثورة الدينية في إيران بواسطة الخميني ، حيث أثبتت التحقيقات في خطة الهضيبي سنة 1954 في محاولة القيام بثورة دينية أجهزتها السلطات المصرية هي في غالبيتها الخطة نفسها التي طبقها أعوان الخميني



تسجيل اللجنة الصعوبات التي قابلتها من تخرج وحساسيات بعض الشخصيات التي طلبتم منا الاستعانة بها ومشاركتها ، ومثل نائب غبطة البابا ، والخير الأمريكي ومساعد الرئيس بيجن ، حيث أنه رغم توضيحاتنا لهم أن اللجنة هيئة علمية وموضوعية بحتة ، تبحث الموضوع من الناحية العلمية

ولا دخل لها بحساسيات دينية أو محلية ، وأننا بحاجة إلى خبرتهم في هذا الموضوع للوصول إلى الهدف في أقصر مدة ممكنة ، غلا أنهم أصرروا على ألا تذكر أسماؤهم في التقارير لتأكيدهم من انتشار المتعاطفين مع المتطرفين الدينيين في الإدارة الذين نقترح تصفيتهم لأنه عن طريقهم تتسرب المعلومات

تعميق مراجع الموضوع تاريخيا

روعي حسب التعليمات الاستعانة بتقارير الإدارات السابقة في هذا الشأن

- تقرير الإدارة البريطانية السابقة في العهد الملكي البائد .
- تقارير البوليس السياسي في عهد الرئيس النقراشي والرئيس عبد الهادي .
- تقارير الحكومة الوفدية .
- تقارير المباحث العامة حتى سنة 1957 .
- تقارير السفارة الروسية من سنة 1957 إلى سنة 1970 .
- تقرير اللجنة المؤلفة برئاسة رئيس الوزراء سنة 1965 .

المراجع

1. جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية - السنة الأولى - العدد 10 - ص 9 - 22 ذو القعدة 1373 هـ / 22 يوليو 1954 م.
2. جريدة الإخوان المسلمين اليومية - السنة الثالثة - العدد 724 - ص 7 - 7 ذو القعدة 1367 هـ / 10 سبتمبر 1948 م.
3. رسالة بين أمس واليوم، مجموعة رسائل الأستاذ حسن البنا، دار التوزيع والنشر الإسلامية.
4. الأهرام ، العدد رقم 39046 السنة 118 بتاريخ 1 نوفمبر 1993م الموافق 16 جمادى الأول 1414 هـ، ص 1
5. عبد الرحمن الرافعي، في أعقاب الثورة المصرية - ثورة 1919م، الجزء الثالث، دار المعارف.
6. الدكتور حسن حنفي، مقال (ماذا كسبنا من الإخوان المسلمين) صحيفة (الجمهورية) في 10 أبريل 1976 م.
7. سراديب الشيطان صفحات من تاريخ الإخوان المسلمين، التاريخ السري للمعتقل ، أحمد رائف، الزهراء للإعلام العربي

هي بث الفتنة والتحريض الشعبي على مظاهرات دائمة تغذيها أبواق من خطباء المساجد ورجال الدين وتحرسها فئات مسلحة ومدربة ،ولذلك سوف يثير البلبلة والتردد في صفوف رجال الشرطة والجيش والإعلام والسياسة الذين ستنتابهم حتمية إعادة النظر في المستقبل هل سيكون للحكومة التي سيطيعونها أم لمُدبري الثورة التي ستحاكمهم وتنتقم منهم على مقاومتها إن نجحت ؟

بناء عليه تحددت أهداف العمل المقترح في الآتي

- رصد أفراد جماعة الإخوان وأتباعهم .
- غسل مخهم من أفكارهم .
- منع عدوي أفكاري من الانتقال لغيرهم
- ثم تركز القرارات حول ما سبق تقريره أيام الملهم الأول . ويرسمون خطوات ويطلبون من الحكومة أن تقوم على تنفيذها ولعلمهم لو عكفوا على تأليف كتاب يصلح لكل الحكومات للتصرف بموجبه وليكن اسمه مثلاً « المعجم اللاتيني في مواجهة المد الديني» ويمتحن كل وزير أو مسئول في هذا الكتاب قبل تعيينه لكان خيراً لهم

المهم مقرراتهم لا تتجاوز كثيراً مقررات أسلافهم وينتهي التقرير بتوقيعات من اشتركوا على صياغته .⁽⁷⁾

بهذا التقارير يثبت من هو الإرهابي والذي يمارس الإرهاب .. إنها الأنظمة وليست الإخوان !!!!!!!

شبهات وردود

هل اللادوان "هايون"



صوت الحق والقوة والحرية الاعوثة

www.ikhwan.site



IKHWANSOCIAL

